وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: العلوم الاجتماعية

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان : علوم الإنسانية والاجتماعية
الشعبة : علم الاجتماع
التخصص: علم اجتماع التربية

العنوان :

دور مؤسسة الطفولة المسعفة في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطفل المسعف

دراسة ميدانية بـ: مؤسسة الطفولة المسعفة –بكارية–

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعـــة : 2019

إعداد الطلبة:
مهماه سلمي
كثير سارة

إشراف الأستاذ:
بوطورة كمال

لجنـــة المناقشـــة :

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــــة
مالك محمد	أستاذ محاضر –ب –	رئيســـــــــا
بوطورة كمال	أستاذ محاضر –ب –	مشرفـــا ومقررا
بوزيان خير الدين	أستاذ مساعد – أ –	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	//
الإهداء	//
فهرس المحتويات	I
فهرس الجداول	VI
فهرس الأشكال	VII
المقدمة	أ –ج
الفصل الأول: الإطار التصوري والنظري للدراسة	12–35
تمهيد	12
أولا–إشكالية الدراسة	12
ثانيا–أهمية الدراسة	15
ثالثا–أهداف الدراسة	15
رابعا–أسباب اختيار الموضوع	17
خامسا–المفاهيم الأساسية المستخدمة في البحث	17
سادسا–الدراسات السابقة	24
خلاصة الفصل	35
الفصل الثاني: الطفولة المسعفة والتوافق الاجتماعي والنفسي	36–66
تمهيد	37
أولا–الطفولة المسعفة	37
1. تصنيفات الطفولة المسعفة	37
2. خصائص الطفولة المسعفة	38

3. حاجات الطفولة المسعفة	40
4. علاقة الطفل المسعف بمؤسسة الطفولة المسعفة	42
5. رعاية الطفولة المسعفة بمؤسسة الطفولة المسعفة	43
6. العوامل المؤثرة في شخصية الطفل المسعف	45
7. المشاكل التي يعاني منها الطفل المسعف	46
8. صورة معانات الطفل المسعف داخل مؤسسة الطفولة المسعفة	48
ثانيا–التوافق الاجتماعي والنفسي	49
1. مؤشرات التوافق	49
2. معايير التوافق	51
3. خصائص التوافق	53
4. أبعاد التوافق	54
5. النظريات المفسرة للتوافق	57
6. التوافق الاجتماعي	59
7. التوافق النفسي	61
خلاصة الفصل	66
الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة	85–67
تمهيد	68
أولا–الدراسة الاستطلاعية	68
ثانيا–منهج الدراسة	70
ثالثا–الدراسة الأساسية	71
1. مجالات الدراسة	71
2. ضبط عينة الدراسة	78

3. أدوات جمع البيانات	79
خلاصة الفصل	85
الفصل الرابع: عرض وتحميل البيانات ومناقشة النتائج	135-86
تمهيد	87
أولا-عرض وتحليل البيانات الأولية	87
ثانيا-عرض وتحليل ومناقشة بيانات المحور الأول	92
ثالثا-عرض وتحليل ومناقشة بيانات المحور الثاني	96
رابعا-عرض وتحليل ومناقشة بيانات المحور الثالث	120
خامسا-النتائج العامة للدراسة	135
خاتمة	137-136
قائمة المصادر والمراجع	142-138
الملاحق	//
الملحق (01): الاستبيان	//
الملحق (02): دليل المقابلة	//
الملحق (03): الترخيص بأجراء الدراسة الميدانية	//
الملحق (04): الأذن بالطبع	//

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يبين توزيع المقيمين بمؤسسة الطفولة المسعفة حسب الفئة العمرية	63
02	يوضح توزيع المقيمين بمؤسسة الطفولة المسعفة من حيث الوضح الصحي	64
03	يوضح تقسيم المقيمين بمؤسسة الطفولة المسعفة من حيث التمدرس	65
04	يوضح إحصائيات دخول وخروج المقيمين بمؤسسة الطفولة المسعفة خلال السنة	66
05	يوضح مستوى صدق الاستمارة	73
06	يبين عبارات الاستمارة قبل وبعد التعديل	74
07	يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب العمر	77
08	يبين توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المستوى الدراسي	78
09	يبين توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الوظيفة والفئة التي يتعامل معها	79
10	يبين توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب سنوات الخبرة	81
11	البيئة الاجتماعية التي تقدمها المؤسسة لتعويض غياب الأسرة	82
12	تحقيق المؤسسة اندماج الطفل المسعف اجتماعيا في المدارس العادية	84
13	توفر المؤسسة الجو الملائم من أجل أن يكون الطفل المسعف ذو شخصية اجتماعية	85
14	مؤسسة الطفولة المسعفة مؤسسة تنشيئية تسعى الى تكوين الشخصية المتكاملة للطفل المسعف	86
15	وضع المؤسسة حلولا لكل الخلافات بين الأطفال المسعفين من أجل القضاء على الأحقاد فيما بينهم	88
16	تقبل الطفل المسعف لذاته ليكون قادر على الاندماج في المجتمع.	89

17	المشاركة الاطفال المسعفين في الأنشطة الجماعية	90
18	نجاح المربيات في تعويض الطفل المسعف الحنان والتربية الصحيحة.	92
19	نجاح المربيات في تعويض الطفل المسعف الحنان والتربية الصحيحة	93
20	استخدام العقاب (البدني، اللفظي) في مؤسسة الطفولة المسعفة	95
21	سلوك الطفل المسعف داخل المؤسسة	96
22	خلق الثقة المتبادلة بين الأطفال المسعفين وعمال المؤسسة	98
23	الحلول للمشكلات النفسية التي يعاني منها الطفل المسعف	99
24	سعي المربيات الى مساعدة الطفل على تقبله الانتماء الى مؤسسة	101
25	إشباع الحاجات الأساسية للأطفال المسعفين رغم كثرة عددهم	102
26	المجهودات المبذولة من طرف مؤسسة الطفولة المسعفة من أجل تقبل الطفل المسعف هويته المجهولة لتفادي عدم الاستقرار النفسي	103
27	توفير المناخ المناسب لتفادي حقد الطفل المسعف على من حوله.	104
28	تفادي المؤسسة لتنقلات المتكررة للأطفال المسعفين لتجنب الآثار النفسية السيئة	105
29	التعامل مع الأطفال المسعفين بطريقة تربوية لتفادي صرعاتهم النفسية	107
30	وضع استراتيجيات من أجل الحد من ظاهرة هروب الأطفال المسعفين من المؤسسة بسبب عدم الانتماء	108
31	إعلام المدرسة بوضع الطفل المسعف وبطبيعة حالته الاجتماعية من طرف مؤسسة الطفولة المسعفة	110
32	المشاكل التي يعاني منها الطفل المسعف بسبب نظرة الآخرين الدونية له	112
33	المشاكل التي يعاني منها الأطفال المسعفين مع أقرانهم	113
34	تفاعل الطفل المسعف مع النشاطات التعليمية في المدرسة عادي	115

35	تعمل مؤسسة الطفولة المسعفة على متابعة المسار الدراسي والسلوكي للأطفال المتمدرسين	116
36	النشاطات التي تساعد الطفل المسعف في إقامة صدقات مع زملاء الدراسة.	117
37	مكافأة الطفل المسعف عند تصرفه تصرف إيجابي	119
38	نظرة عمال مؤسسة الطفولة المسعفة لطفل المسعف	120
39	مساعدة مؤسسة الطفولة المسعفة الطفل المسعف على اجتذاب الآخرين	121
40	تنمية روح الانتماء الأسري لطفل المسعف	122

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	التنظيم الهرمي للحاجات الذي وضعه ابراهام ماسلو	47
02	يبين توزيع المقيمين بمؤسسة الطفولة المسعفة حسب الفئة العمرية	63
03	يبين توزيع المقيمين بمؤسسة الطفولة المسعفة حسب الوضع الصحي	64
04	يبين توزيع المقيمين بمؤسسة الطفولة المسعفة من حيث التمدرس	65
05	يبين إحصائيات دخول وخروج المقيمين بمؤسسة الطفولة المسعفة خلال السنة	66

الفصل الأول: الإطار التصوري والنظري للدراسة

تمهيد

أولا – اشكالية الدراسة

ثانيا – أهمية الدراسة

ثالثا – أهداف الدراسة

رابعا– أسباب اختيار الموضوع

خامسا – المفاهيم الأساسية المستخدمة في البحث

سادسا– الدراسات السابقة

خلاصة الفصل

تمهيد:

من أجل الكشف عن دور مؤسسة الطفولة المسعفة في تحقيق التوافق الاجتماعي والنفسي لدي الطفل المسعف سوف تستعرض الدراسة الحالية في البداية الإطار التصوري ولمفاهيمي لها، والذي يتضمن اشكالية الدراسة وتساؤلاتها، وبعدها سيتم التطرق إلى أهمية الدراسة وأهدافها، وكذلك أسباب ومبررات إختيار موضوع الدراسة، وأخيرًا بناء أهم المفاهيم الأساسية التي سيتناولها البحث الحالي ودراسات سابقة ذات صلة بالموضوع.

أولا – إشكالية الدراسة:

تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية لأنها همزة الوصل بين الفرد والمجتمع حيث ; أنها تُعتبر إحدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية; فهي من الأنساق الاجتماعية التي حظيت بالكثير من التقدير من طرف المجتمع بفضل تلك الأدوار المنوطة بها والملقاة على عاتقها، حيث تلعب دوراً رئيسياً في تشكيل شخصية الفرد وفى تكوين إتجاهاته الاجتماعية.

لكن ونتيجة للتأثيرات المستمرة المحيطة، والتحولات الاجتماعية الناتجة بدورها عن عدة عوامل اقتصادية واجتماعية ودينية وفكرية وثقافية... أحدثت تغيرات في مختلف جوانب حياة الفرد، وأدت إلى حدوث تغيرا في أساليب حياته وتصدعت البيئة الاجتماعية للأسرة ومبادئها وتغير النظام الداخلي لها، فأصبحت الأسرة من ممتدة إلى نووية، ومن متماسكة الى أقل تماسكا ومن محافظة الى أكثر حداثة، مما أثر في انسجامها، ومنه فالمناخ الأسري غير السوي وعدم الأستقرار وانعدام التوافق بين الوالدين وتأزم العلاقات بينهما وزيادة الخلافات الى درجة الوصول الى مرحلة التفكك أدى ذلك الى انعدام التوجيه وضعف الوازع الديني والخلقي داخل الأسرة مما يجعل الأبناء يكتسبون قيما ومفاهيم خاطئة خلال تنشئتهم الأسرية كل هذا يولد تذبذبا في إعداد بنية شخصيتهم والتي تأثر بدورها على وحدة الأسرة، مما ينجم عن ذلك عدم الشعور بالانتماء.

هذا ما يؤدي ببعض الأبناء الإحساس بفراغ عاطفي وعدم الأمن والطمأنينة واستقرار الجانب الوجداني، فكانت ردود أفعال غير متوقعة كالهروب من البيت الذي لا يشعر فيه بالانتماء في غياب الرعاية الأبوية، بحثا عن الأستقرار العاطفي والوجداني لتكون النتيجة تصرفات وسلوكيات تتسم بالشذوذ والأنحراف وذلك كوسيلة للتغلب على مشكلة الكبت والحرمان التي يعاني منها الأبناء، فتبدأ رحلتهم في البحث عن حاجاتهم في أماكن أخرى غير الأسرة، فتكون نتيجة لذلك بروز تلك الظاهرة الاجتماعية التي تحدث بصمت عن التغيرات الحاصلة في قيم المجتمع وفي

تنشئة الأفراد وفي تربيتهم واشباعهم عاطفيا، بالإضافة الى فقدانهم الحب والروابط الأسرية ونجدها كذلك لديها نقص في التوعية الجنسية وغياب الوازع الديني.

هذا ما يعرض الفتاة الى الوقوع في الانحرافات الجنسية، لتكون النتيجة أمهات عازبات من خلال علاقات جنسية غير شرعية مما يترتب عنها أطفال غير شرعيين لا يجدون تصنيف داخل المجتمع; فيبقى هؤلاء الأطفال بلا مأوى ولا عائل لهم بسبب الظروف القاهرة ومن ثمة انفصلوا عن أسرهم وحرموا من الأتصال الوجداني بهم، أطفالا لا ذنب لهم في هذه الظروف القاسية التي أدت بهم الى الشارع مع مستقبل مجهول وهوية مجهولة، فعند القول طفلا نقول تلقائيا " رجل الغد"، ومعنى هذا أن مرحلة الطفولة تقتضي عناية خاصة وحماية قانونية معينة، إن أردنا فعلا أن تكون نساءً ورجالاً صالحين، فتكوين وتربية الطفل ليست قضية الطفل المعني فحسب، وإنما هي قضية المجتمع الذي سينصهر فيه وقضية الأمة بكاملها، إذ تلزم توفير كل الطاقات الفاعلة بالإسهام في توفير الجو الملائم لحسن تربية وتكوين النشء وتهيئته لمواجهة الحياة ويأتي التشريع في المقام الأول لأنه دون إجبار قد لا يلتزم الكبار باحترام الواجبات الملقاة على عاتقهم تجاه الصغار.

فكل طفل محروم من العائلة ومن التنشئة في الوسط الأسري الأصلي من أبوين شرعيين وكذلك الأطفال الذين في خطر معنوي ومادي يمكن تصنيفها على الطريقة التي اقترحهاJ.Noel et M.Soul إلى أطفال الدولة اللقطاء وأطفال تحت الرعاية وأطفال في وضعية مؤقتة وأطفال تحت المراقبة وأطفال منقذين، كذلك الأطفال غير الشرعيين المولودين من المحارم، هم أطفالا مسعفين هذا حسب تسمية القانون الجزائري فهم أيتام الدولة. [1]

لذا فقد وجهت الدولة من خلال مؤسسات خاصة لرعاية الطفولة اهتمامها لاحتواء هذه الشريحة من الأطفال المسعفين وتقديم الرعاية والمساعدة لتمكينهم من الاندماج وتحقيق النجاح والتكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع والعمل من جهة على تنميتهم، غذائيا وصحيا وفكريا وتعليميا واجتماعيا بما يكفل خلق جيل قوي صحيح الفكر والبدن، بتلقي الطفل المسعف النظم والبرامج وعمليات التربية الصحيحة، وإشباع جميع حاجاته مثله مثل الطفل العادي في أسرة عادية، عن طريق المربيين والمشرفين ليزداد ولاؤه للمؤسسة، وتحل في نفسه محل أسرته، ليتولد لديه الشعور بالنجاح والانتماء إلي مؤسسة الطفولة المسعفة.

ومن جهة أخرى فالإنسان دائما يسعى إلى تحقيق السعادة والاتزان في حياته، وتظهر الصحة النفسية والاجتماعية في قدرة الفرد على التكيف مع الذات ومع المحيط، ونجاحه في تحقيق نوع من التوازن والتوافق النفسي والاجتماعي هذا الذي يعتبر ركيزة أساسية من ركائز الصحة النفسية والاجتماعية حيث; اهتم الكثير من المختصين

[1] دخينات خديجة: **وضعية الأطفال غير الشرعيين في المجتمع الجزائري**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد خيضر، باتنة، الجزائر، 2011، ص 38

بدراسة سيكولوجية الشخصية بإعطاء التوافق النفسي والاجتماعي موقفا واضحا في دراستهم العلمية، وهو حالة يتم فيها إشباع حاجات الفرد من جانب، ومطالب البيئة من جانب آخر إشباعا تاما وهو يعني الاتساق بين الفرد والهدف والبيئة الاجتماعية، إن التوافق النفسي يتضمن السعادة مع النفس والرضا مع إشباع الدوافع والحاجات الفطرية والعضوية والفسيولوجية والثانوية والمكتسبة يعبر عن السلم الداخلي حيث لا صراع داخلي، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في المراحل المتتابعة[1]، والتوافق الاجتماعي فهو سعي الفرد الدائم للتوافق بين مطالبه وظروف البيئة المحيطة، به فالفرد كثيرا ما يجد نفسه في ظروف أو بيئة لا تشبع مطالبه وحاجاته النفسية والاجتماعية، ومثل هذه الأوضاع ومثل هذه البيئة تحتم على الفرد ضرورة بذل الجهد المستمر لمواجهة هذه الصعوبات التي تواجهه سعيا وراء حلها، وهذه تعتبر صورة من سلوك الإنسان السوي للوصول إلى التوافق الاجتماعي.

وفي ضوء هذه الإشكالية ستحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال المركزي التالي:

-ما دور مؤسسة الطفولة في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطفل المسعف؟

ويتفرع عن السؤال المركزي الأسئلة الفرعية التالية:

1. كيف تحقق مؤسسة الطفولة المسعفة التوافق الاجتماعي للطفل المسعف من خلال الرعاية البديلة؟
2. كيف تحقق مؤسسة الطفولة المسعفة التوافق النفسي للطفل المسعف من خلال الرعاية البديلة؟
3. كيف تحقق مؤسسة الطفولة المسعفة التوافق الاجتماعي والنفسي لطفل المسعف من العلاقات الاجتماعية والمدرسية؟

[1] عيسى سالم وأحمد قريني: **التوافق النفسي لدى الطفل اليتيم**، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، العدد03، المجلد10، 2017، ص 141

ثانيا – أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الموضـــوع في المكانة التي يحتلها على الســـاحة العلمية والمحلية، وفي أهمية الفئة التي يعنى بها والتي تعتبر جزء لا يتجزأ من المجتمع إلا وهي فئة المقيمين في مؤسـســة الطفولة المسـعفة والتي تضـم أطفال في مرحلة التربية وتكوين الشـخصـية، بين جدران مؤسـسـة تحملت مسـؤولية التنشـئة الاجتماعية لهذه الفئة وتبنت دور الأســرة، ومراهقين في مفترق الطريق بين الطفولة والرشــد واثبات الشــخصــية، راشــدين أمام بوابة الحياة وتحمل المسؤولية والاستقلالية ومستقبل مجهول وإمكانيات تكاد تكون منعدمة، في وسط يعتبر مهم لأهمية الوظيفة المنوط بها، وهنا تكتســي الدراســة أهميتها على المســتوي النفســي ولاجتماعي والعلمي باعتبارها مســاهمة في ميدان البحث العلمي، لدراســة التوافق النفســي والاجتماعي لهذه الفئة من المجتمع ضــمن هذا الوســط، ويمكن تلخيص أهمية هذا البحث فيما يلي:

- تمثل ظاهرة الأطفال المسعفين مشكلة اجتماعية، سواء تعلق الأمر بالطفل نفسه أو بالمجتمع المحيط به، حيث يمثل هؤلاء الأطفال مصـدر قلق على أنفسـهم خاصـة عندما يجدون أنفسـهم منبوذين من طرف الاخرين غير معترف بهم ولا بحقوقهم، مما قد يجعل منهم في النهاية شـخصـيات غير متوافقا لا اجتماعيا ولا نفسـيا حاقدين على المجتمع بجميع أنساقه.
- يعتبر ميدان البحث في وضعية الطفل المسعف ومؤسسة الطفولة المسعفة وما مدي توافق هذه الفئة سواء من الجانب النفســي أو الجانب الاجتماعي من الميادين الهامة في البحوث الســوســيولوجية، لأنها تمس اســتقرار وتوازن النظم والأنســـاق الاجتماعية إلى جانب كون هذه الظاهرة لم يتقبلها المجتمع لا قديما ولا حديثا وهو دائما يسعى لمعرفة الأسباب والظروف الكامنة وراء انتشارها لإيجاد الحلول التي تقلل منها.
- تعتبر من الدراسات والأبحاث المكملة لكثير من الأبحاث في هذا المجال على الصعيدين الداخلي والخارجي في مجال الطفولة.
- تمهيد لدراسات وأبحاث علمية تتناول هذه الفئة من المجتمع من خلال متغيرات أخرى.

ثالثا – أهداف الدراسة:

إن الإنسـان واعي وغرضـي، فهو يعتمد في قيامه بالسـلوك على القصـدية لا على العشـوائية، حيث أن كل فعل يقوم به الانسـان مهما كان بسـيطا فإنه يدرك أبعاده والهدف المقصـود منه، اذا من الضـروري منهجيا تحديد أهداف البحث تحديدًا واضحا لكي لا ينحرف البحث عن مجراه الطبيعي، وبالتالي يحقق الهدف المنشود، غير أنه قبل وضع أهم الأهداف المســطرة لهذه المحاولة البحثة، تجدر بنا الإشــارة الى مفهوم البحث العلمي في حد ذاته خاصــة في

العلوم الاجتماعية ومنه تحديد الأهداف العامة للبحث العلمي لنصـــل في الأخير الى تحديد أهداف بحثنا، فالبحث العلمي" نشاط يتمثل في جمع المعطيات وتحليلها بهدف الإجابة عن مشكلة بحث معينة".[1]

وعليه فأن هذا البحث يهدف عموما إلى تحديد دور مؤســســـة الطفولة المســعفة في تحقيق التوافق الاجتماعي والنفسي، من خلال دراسة ميدانية بمؤسسة الطفولة المسعفة مدينة بكارية محل الدراسة، ولهذا تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

– إن القيام بأي دراسة يتضمن هدفًا رئيسي، وهو محاولة الوصول إلى تشخيص وعلاج للظاهرة والوقوف على أسبابها، ومحاولة إبراز العلاقة بين متغيراتها والتأثير المتبادل بينها.

– حيث نهدف من خلال هذه الدراسة المتواضعة لمحاولة الكشف عن مدى التوافق الاجتماعي والنفسي لدى الطفل المسعف داخل وسط مؤسساتي تربوي يشرف عليه طاقم متخصص من المربيين والاخصائيين في قلب مؤسسة الطفولة المسعفة–بكارية–

– كما تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على هذا الوسط المؤسساتي وظروفه والفئة التي يحتضنها وظروف التكفل داخل هذا الوسط ومتطلبات النمو والإرتقاء النفسي والتوافق الاجتماعي لهذه الفئة.

– ضبط أو لمس مدى تأثير الوسط المؤسساتي على هذه الفئة بالدرجة الأولى وعلى المجتمع بالدرجة الثانية، ومدى تحقيقها لتوافق الاجتماعي والنفسي لطفل المسعف.

– كما تهدف الدراسة لمحاولة معرفة مدى نجاح وسط مؤسسة الطفولة المسعفة في أن يكون وسط بديلا للعائلة، ومدي تمكنه من إحتواء فئة الطفولة المسعفة وحمايتها.

– إبراز الى أي مدى إستطاعت مؤسسة الطفولة المسعفة، تحقيق التوافق الاجتماعي والنفسي لدى الطفل المسعف.

– لمس مختلف الصعوبات والمعوقات التي تقف حائلا بين هذا الوسط وبين القيام بدوره التربوي والارتقائي لهذه الفئة.

وخلاصة لذلك نستطيع القول بأن هذه الأهداف بقدر ماهي طموحة ونتائجها غير معروفة مسبقا فهي تبدو مشروعة والبحث فيها سيكتسي أهمية.

[1] موريس أنجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية**، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008، ص 469

رابعا – أسباب اختيار الموضوع:

من أهم أسباب اختار الموضوع هو تزايد هذه الفئة من الأطفال وحساسيتهم وصعوبة تقبلهم داخل المجتمع، ومدي توافقهم مع أنفسهم بالدرجة الأولى ومع المجتمع الداخلي والخارجي لتقبل هذه النظرة القاسية لهم والكشف عن الدور الذي تقدمه مؤسسة الطفولة المسعفة لتحقيق ذلك التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطفل المسعف، فباتت هذه الظاهرة من المشكلات التي تفشت في مجتمعنا الجزائري عمومًا حيث تسجل معظم مؤسسات الطفولة المسعفة سنويا أرقاما قياسية في أنتشار هذه الظاهرة في الولايات الكبرى عبر الوطن، مما جعل من أفراد المجتمع يعتقدون أن كل طفل متواجد داخل المؤسسة هو طفل غير شرعي وهذا ما زاد من انعكاساته السلبية على الجوانب النفسية والاجتماعية والتربوية للطفل مسعف.

وهذا ما دفع بالباحث الى اختيار موضوع الطفولة المسعفة وتوافقهم النفسي والاجتماعي والقيام بدراسته دراسة سوسيولوجية تمكنه من تحليل هذه الظاهرة تفكيك عناصرها الأولية; وذلك من خلال محاولة الوقوف على مدى توافق الطفل المسعف من الجانب النفسي وذلك عبر تقبله لنفسه بينه وبين ذاته، ومن الجانب الاجتماعي عبر تقبل المجتمع الداخلي للمؤسسة بالدرجة الأولى ثم المجتمع الخارجي، بصفته طفل مسعف مقيم داخل مؤسسة كفيلة.

ويمكن تلخيص الأسباب التي دفعت الباحثتين إلى اختيار هذا الموضوع فيما يلي:

- قلة الأبحاث الميدانية في الجزائر التي تناولت هذه الظاهرة.
- ربط الجامعة بالمجتمع عن طريق البحث العلمي، باستخدام البحوث العلمية كأداة فعالة في التنمية.
- قابلية الموضوع للدراسة وتوفر المراجع الضرورية والعينة.
- تسليط الضوء على هذا الوسط المؤسساتي وطبيعة الحياة بين جدرانه وخلف أبوابه والتقرب أكثر لهذه الفئة، ومنه معرفة دور المؤسسة في تحقيق توافقهم النفسي وتكيفهم الاجتماعي.
- محاولة اكتشاف مدى تأثير الطفل المسعف من غياب الأسرة ومدى تقبله للمؤسسة الكفيلة بدلا منها.

خامسا – المفاهيم الأساسية المستخدمة في البحث:

إن تحديد المفاهيم والمصـــطلحات العلمية يعد من الأمور المهمة في البحث العلمي، من الخطوات المنهجية الواجب توفرها في كل دراسـة علمية، وكلما كانت واضـحة فإنها سـتشـكل انعكاسـا إيجابيا على دقة البحث العلمي، وكذلك الغرض من تحديدها هو معرفة أهميتها في توجيه فكر الباحث وبيان دلالتها ومعانيها من خلال العبارات والجمل سواء كان ذلك لصاحب الاختصاص أم غيره، فهي بمثابة صمام الأمان للباحث، لأنها ستساعده على تكوين

فرضـياته ودعمها والكشـف عن صـدقها ومطابقتها لدراسـته، كما أنها توفر جهد الباحث، فبدلا من شـرحه معنى المصطلح كلما ذكره في معرض حديثه يكون قد حدد المقصود منه منذ البداية، حيث أن المفاهيم تختلف وتتنوع تبعا للحقول المعرفية التي يتم البحث فيها، ومن ناحية أخري فإنه من خلال هذا التحديد للمفاهيم يكون قد بين ما يعنيه تماما، وبالإمكان التمييز بين المعنى المستعمل في الدراسة والمعاني الأخرى للمفهوم.

"فالمفاهيم هي بناءات منطقية مشتقة من الإحساسات والإدراكات والخبرات الواقعية العديدة، وهي تصورات مجردة لا تكتسب معناها إلا من خلال إطار نظري أشمل"[1]

لذا فالمفهوم هو إحدى وحدات التفكير الأساسية، بشكل منطقي يبنى بواسطته شكلا التفكير (الحكم والاستنتاج)، كما يمكن من معرفة الواقع على نحو أعمق من الإحساس والتصور والانطباع.

ولم يتفق الكثير من الباحثين في العلوم الإنسـانية والاجتماعية على المفاهيم، وذلك لاختلاف خلفياتهم العلمية الأيديولوجية، ومنطلقاتهم النظرية، فضـلا عن اختلاف المناهج التي يسـتخدمونها في التعريف والتحليل والتطبيق، لذلك اعتمد الباحث في هذه الدراسـة على المعاني الدقيقة للمفهوم، ثم يسـتخلص تعريفا إجرائيا له علاقة بأهداف البحث، وتتضمن هذه الدراسة عدة المفاهيم أساسية لابد تحديدها وهي:

1. مفهوم الطفل المسعف:

1.1 السياق اللغوي:

جاء في معجم لسان العرب" كلمة طفل في اللغة من الجذر(ط.ف.ل) وهو البنان الرخص وقد طفل طفالة وطفولة، ويقال: جارية طفلة إذا كانت رخصة، والطفل: الصغير من كل شيء وأصل لفظ الطفل هو من الطفالة أي النعومة، فالوليد به طفالة ونعومة وكلمة طفل تطلق على الذكر والانثى والمصدر طفولة. أما كلمة "مسعف" جاءت من إسعاف وهو إعانة المنكوبين ونجد الجرحى، أي أسعف إسعافا عالج المريض بالدواء، فالطفل المسعف يبقى دائما ذلك الشخص الذي لديه قصور وعجز يطلب من الآخرين التدخل لتغطية عجزه وقصوره[2].

أما في اللغة الفرنسية: فإن كلمة طفل مسعف(les enfants assisté) والتي تشير الى مساعدة الأطفال، كما يطلق عليهم أيضا (les enfants X) أي طفل مجهول أي طفل غير شرعي وهذا ما يطلق عليهم داخل المؤسسة، كذلك كلمة(Risque moral) بمعنى خطر معنوي وهم أطفال الشوارع الذين بلا مؤوى، بلا عائلة، ينقضونهم من

[1] كريم محمد حمزة: **المفاهيم والقضايا في النظرية والبحث**، محلة البحوث الاجتماعية والجنائية، جامعة بغداد، العدد1، 1972، ص 80

[2] فضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن المنظور الأفريقي المصري: **لسان العرب**، المجلد التاسع، دار صادر، بيروت، لبنان، 1997، ص 257

الشوارع داخل المؤسسة، وفي المعنى العميق لهذه التسميات الثلاث فهي تعني كل طفل بحاجة الى المساعدة من جميع الجوانب مهما كان تصنيفه، وهذه التسمية في الجزائر فقط ففي الدول العربية يطلق عليهم أطفال غير شرعيين، أما في الدول الغربية (les enfants orphelins) أي بمعنى الأطفال اليتامى، هذه هي تسميتهم مهما كانت الوضعية التي أدت بهم الى هذه المؤسسات.[1]

2.1. السياق الاصطلاحي للمفهوم:

الطفل المسعف هو كل طفل محروم من العائلة ومن التنشئة في الوسط الأسري الأصلي من أبوين شرعيين وكذلك الأطفال في خطر مادي أو معنوي الذي يمكن تصنيفه حسب ما أورد **نوبل وسويول** الى أطفال الدولة اللقطاء وأطفال تحت الرعاية وأطفال تحت المراقبة والأطفال المنقضين.

وتعرف **آنا فرويد** هذه الفئة قائلًة " هم أطفال بلا مأوى ولا عائلة لهم، لديهم تفكك في حياتهم الأسرية بسبب ظروف قاهرة ومن ثم انفصلوا عن أسرهم وحرموا من الاتصال الوجداني بهم، وما الى ذلك من فقدان للآثار التكويني الخاص بهم والذي يكون سببه الرفض العائلي وقد ألحقوا بدور الحضانة أو مراكز الطفولة والملاجئ ويمكن أن نفهم من مصطلح المسعف هو ذلك الطفل الذي تتكفل الدولة بتربيته منذ لحظة ولادته أو لحظة تخلي والديه أو أهله عنه، فتقوم المؤسسة الايوائية المتخصصة بتربيتهم و رعايته وتعمل على توفير كل الحاجات المادية و التعليمية و الاجتماعية سواء كانت فتاة أو صبي.[2]

3.1. المفهوم الاجرائي لطفل المسعف:

بعد ذكر ما تقدم من آراء حول معنى الطفل المسعف، وهي تعريفات ربما ليست كافية ولكنها كما يبدو تساعدنا في رسم تعريف أجرائي حتى يسهل مهمة الدخول الى الموضوع محل الدراسة، ولهذا سنُحكم التعريف الإجرائي من خلال المؤشرات التالية:

– يمكن أن يتضمن الطفل المسعف كلا من اللقطاء، أطفال تحت الرعاية، أطفال تحت المراقبة وكذلك الأطفال المنقضين.

كذلك الطفل المسعف طفل لم يصل الى مرحلة الرشد والتي نظرا لعوامل مختلفة وقفت حائلا أمام تلبية حاجاته والاهتمام به.

[1] Grand dictionnaire de la langue française, **les enfants**, Vol7, 1989, p6570

[2] شهرة نزار: **الوضعية الاجتماعية للأمهات العزبات في المجتمع الجزائري**، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2012، ص 37

وبناء على ما تقدم يمكن أن نعرف **الطفل المسعف إجرائيا** كما يلي:

الطفل المسعف هو واحدا من تلك الفئة من الأطفال المحرومين من الأسرة أي الوسط الذي يشمل الوالدين والأخوة فأودع الى مراكز خاصة للتكفل به من جميع نواحي الحياة النفسية والاجتماعية والتربوية، غير أنه يبقى دائما يعاني من الحرمان الاجتماعي الذي يولد له اضـــطرابات أخرى لأن المراكز المختصـــة مهما وفرت له جميع الجوانب لا تستطيع أن توفر له الاسرة، ويشمل الطفل المسعف كل الأطفال الذين يعانون من خطر معنوي، أو مادي، أو طفل غير شرعي، أطفال منقضين كلهم يعتبرون أطفال مسعفين ومتواجدين داخل مؤسسة الطفولة المسعفة.

2. مؤسسة الطفولة المسعفة:

هي عبارة عن مبنى واحد أو أكثر، مجهزة للإقامة الداخلية يودع بها الأطفال ذوي الظروف الأسـرية الصـعبة والتي تحول بينهم وبين استمرار معيشتهم داخل أسرهم الطبيعية، يوجد بها جهاز أداري مكون من المدير وعدد من الاخصائيين النفسانيين والاجتماعيين والمشرفين الليليين ومدرسين متخصصين للأنشطة المختلفة، ويطلق عليها أسم مؤسـســة إيوائية إذا كانت حكومية (أي تديرها وزارة الشـؤون الاجتماعية) ويطلق عليها دار أو ملجأ أو جمعية إذا كانت تتبع إدارة أهلية خيرية.

كذلك هي مؤسسة اجتماعية يوجد بها عدد من الايتام أو من ذوي الظروف الخاصة (الغير شرعيين) يشرف عليهم عدد من المشرفين رجالا ونساء وكانت قديما تسمى الملاجئ ثم تغير اسمها الى مؤسسة الرعاية.[1]

1.2. المفهوم الاجرائي:

هي تلك المؤسسة المخصصة للرعاية الاجتماعية أو هي دور لأيواء الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية من الجنسين بسبب اليتم أو التفكك الأسري أو تصدع الأسرة.

3. التوافق:

1.3. الساق اللغوي:

حســـب معجم لســـان العرب كلمة التوافق في اللغة من الجذر توافق/يتوافق: توافقًا فهو متوافق، توافق مع متطلبات الحياة الجديدة، تكيف معها، توافقت وجهات النظر، انسجمت توافقت أقوال الشهود، اتفقت تشابهت، توافقوا على الأمر/ توافقوا في الأمر، اجتمعوا فيه ولم يتخالفوا ; وعليه فأن التوافق لغة يجمع معاني التكيف والانســـجام، والتآلف والاجتماع.[2]

[1] شهرة نزار: مرجع سابق، ص 40

[2] أبي فضل جمال الدين بن مكرم ابن المنظور الافريقي المصري: مرجع سابق، ص 262

وكلمة التوافق مأخوذة من وافق بين الشيئين موافقة أي لاءم بينهما، والتوافق أن يسلك المرء مسلك الجماعة ويتجنب ما عنده من شذوذ في الخلق والسلوك.[1]

أما في اللغة الفرنسية: فأن كلمة التوافق تعني (la compatibilité) والتي تشير الى حالة شيء متوافق، بالاتفاق مع الشيء، كما تعني أيضا كلا من (Adaptation et L'harmonie)والتي تعني التكيف والانسجام[2]، حيث مفهوم التوافق مفهوم مستمد من علم البيولوجي تحت مفهوم التكيف (Adaptation)، وقد استخدم هذا المفهوم في المجال النفسي تحت مصطلح التوافق (Adjustment) حيث ; يعني التآلف والانسجام، كما ترتبط كلمة (Compatibilité) بكلمة (Compatible); ومن معانيها توافق أنسجم وتكيف، حيث حاول البعض التفرقة بين مفهوم التكيف والتوافق فقد أشار البعض الى أن مصطلح "التكيف" يستدم أساسا في معنى اجتماعي أي انسجام الفرد مع البيئة المحيطة به، بينما يستخدم مصطلح "التوافق" على التآلف ما بين الفرد وذاته و بينه وبين البيئة المحيطة به، ومن الملاحظ أن هذا التمايز لا يعني الفصل بين المفهومين إنما يجعل أحدهما متضمن الآخر.[3]

من الواضح أن الاشتقاق اللغوي للمفهوم في اللغة العربية والفرنسية على حد سواد ينصرف الى كل فعل، أو سلوك متوافق ويحمل في طياته معنى واحد وهو التوافق والانسجام والتكيف والتآلف.

2.3. السياق الاصطلاحي للمفهوم:

لقد اجتهد بعض ذوي الاختصاص في تقديم بعض التعريفات، نرى أنه من المهم جدًا استعراض أهمها الارتباط ذلك بصلب الموضوع.

– يعرف **حامد زهران** التوافق" بأنه عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعية والاجتماعية) بالتعبير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته"، وتوافق هو قدرة الفرد على تحقيق إنجازاته واشباع حاجاته ومواجهة صرعاته بطريقة سوية يرضى عنها مجتمع والثقافة التي يعيش ضمن أطارها، ومن ثم يعيش الفرد متوافقا في الأسرة والعمل وفي التنظيمات التي ينخرط فيها وهو في حالة انسجام وتناغم.[4]

– ويعرفه **الشاذلي** بأنه" مفهوم مركزي في علم النفس بصفة عامة وفي الصحة النفسية بصفة خاصة فمعظم سلوك الفرد هو محاولات من جانبه لتحقيق توافقه، إما على المستوى الشخصي أو الاجتماعي".

---

[1] عيسى بن سالم وأحمد قرينعي: **التوافق النفسي لدى الطفل اليتيم**، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، المجلد10، العدد03، 2017، ص 142

[2] Grand dictionnaire de la langue française, **la compatibilité,** vol03, p648

[3] علي عبد الحسين، حسين عبد الزهرة عبد اليمة: **التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة كلية التربية الرياضية**، مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية، المجلد11، العدد 03، 2011، ص 180

[4] جعرير سليمة: **التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط**، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 05، العدد 11، سبتمبر 2017، ص 52

– أما **جود كارتر (GooD Karter)** يعرف التوافق " بأنه عملية اكتشاف وتبني أساليب من السلوك تكون ملائمة للبيئة وللمتغيرات فيها".

– و**فاخر عاقل** يعرف كذلك التوافق "بأنه الحالة التي يصل اليها العضو بعد التحرر من توتر الحاجة والشعور بالارتياح بعد تحقيق الهدف، وهو العلاقة التي تحدث بين الفرد ومحيطه، وذلك حين تُرضى دوافعه وحوافزه.[1]

– وبالنسبة لـ **لورنس** فعرفه أنه" قدرة الفرد على أن يتكيف تكيفا سليما أن يتلاءم مع بيئته الاجتماعية أو المادية أو المهنية أو مع نفسه"

– ويعرف **الدسوقي** التوافق على أنه" تكيف الشخص مع بيئته الاجتماعية في مجال المشكلات الحياتية مع الآخرين والتي ترجع لعلاقاته بأسرته ومجتمعه ومعايير بيئية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والخلقية.[2]

3.3. المفهوم الاجرائي للتوافق:

من خلال التعريف السابقة للتوافق يتضح أن التوافق مطلب ضروري يتعلق بحياة الانسان لكي يعيش في حالة من الطمأنينة ولاستقرار والراحة والقدرة على فهم ذاته والتواصل الجيد مع الآخرين وهو الى التوازن المتسق بين الكائن والبيئة المحيطة به ; بحيث ينمي الفرد قدراته لتتسع حاجاته المختلفة بطريقة ترضيه، سواء أكانت هذه الحاجات نفسية أو اجتماعية أو مادية بمستوى يرضي الدوافع الشخصية ويتضمن حالة التآلف مع البيئة التي ينتمي أليها، كل هذا في دينامية أخذ وعطاء ليضمن الأنسان الصحة والراحة النفسية.

4. التوافق الاجتماعي:

1.4. السياق الاصطلاحي للموضوع:

– يعرفه **محمود محمد إبراهيم** عطية بأنه" مدي قدرة الفرد على تحقيق الاتزان والانسجام في علاقاته الاجتماعية المختلفة إشباعا لحاجاته النفسية والاجتماعية وقبول ما يفرضه عليه المجتمع من أعراف وتقاليد مختلفة برضا وسعادة، وهو أيضا انسجام الفرد مع نفسه ومع الأخرين ويشعر بالرضا عن نفسه وعن الأخرين ويتمكن من إقامة علاقات مرضية مع الذين يعيش معه"[3]

[1] أبراهيمي أسماء: **الضغوط المهنية وعلاقتها بالتوافق الزوجي لدى المرأة العاملة**، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015، ص 137

[2] عيسى بن سالم، أحمد قرينعي: **التوافق النفسي لدى الطفل اليتيم**، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، مجلد 10، العدد 03، 2017، ص 142

[3] جمال بلبكاي: **العوامل المؤثرة على التكيف المدرسي للتلاميذ بطيئ التعلم والعاديين**، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، المجلد 12، العدد 02، سكيكدة، ص 136

– أما **رمزية الغريب** يعرف التوافق الاجتماعي "أنه استطاعة الفرد أن يغير سلوكه كي ينسجم مع غيره من الأفراد وخاصة بإتباع التقاليد والخضوع للالتزامات الاجتماعية، أو عندما يواجه الفرد مشكلة خلقية أو يعاني صراعات نفسية تقتضي معالجتها أن يغير من عاداته واتجاهاته ذلك لكي يوائم الجماعة التي يعيش في كنفها.[1]

2.4. التعريف الإجرائي لتوافق الاجتماعي:

قام الباحث بتبني تعريف **محمود محمد إبراهيم عطية** كتعريف إجرائي حيث عرف التوافق الاجتماعي" أنه مدى قدرة الفرد على تحقيق الاتزان والانسجام في علاقاته الاجتماعية المختلفة إشباعا لحاجاته النفسية والاجتماعية وقبول ما يفرضه عليه المجتمع من أعراف وتقاليد مختلفة برضا وسعادة، وهو أيضا انسجام الفرد
مع نفسه ومع الأخرين ويشعر بالرضا عن نفسه وعن الأخرين ويتمكن من إقامة علاقات مرضية مع الذين يعيش معهم".[2]

5. التوافق النفسي:

1.5. السياق الاصطلاحي للمفهوم: إن للتوافق النفسي تعريف عديدة وإن الباحث يذكر بعض التعريف وهي:

عرفته **إجلال سري** أنه عملية ديناميكية مستمرة يحاول فيها الفرد تعديل ما يمكن تعديله في سلوكه وفي بيئته (الطبيعية والاجتماعية) وتقبل ما لا يمكن تعديله فيهما، حتى تحدث حالة من التوازن والتوافق بينه وبين البيئة تتضمن إشباع معظم حاجاته الداخلية، ومقابلة أغلب متطلبات بيئته الخارجية.[3]

أما **حامد عبد السلام زهران**" أن التوافق النفسي هو مرادف للتوافق الشخصي; يعني السعادة والرضا عنها، وإشباع الدوافع الفطرية الأولية(الداخلية) والدوافع الثانوية المكتسبة(الخارجية) وبالتالي يعبر عن سلام داخلي، كما يتضمن التوافق مطالب النمو في مختلف المراحل المتتابعة".

كما عرفه **صالح حسن الداهري** بأنه" قدرة الفرد على التوافق بين دوافعه المتعددة وأدواره الاجتماعية المتصارعة مع هذه الدوافع لتحقيق الرضا لنفسه، وإزالة القلق والتوتر والشعور بالسعادة.[4]

---

[1] جعرير سليمة: **التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى التلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط**، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 05، العدد 11، سبتمبر 2017، ص52

[2] جمال بالبكاي: مرجع سابق، ص136

[3] إجلال محمد سري: **علم النفس العلاجي**، ط2، عالم الكتب لنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، مصر، 2000، ص33

[4] صالح حسن الداهري: **أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية**، ط1، دار الصفاء للنشر، عمان، 2007، ص50

2.5.التعريف الاجرائي للتوافق النفسي:

التوافق النفسي هو قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقا يرضيها جميعا وإرضاء متزنا وذلك يفيد خلو الفرد من الصرعات النفسية، إذ لا يخلو الأنسان أبدا من هذه الصرعات، وإنما تعني قدرة الفرد على حل تلك الصراعات والتحكم فيها بصورة مرضية، والقدرة على حل وتجاوز العقبات النفسية وحلها بطريقة إيجابية، بدل الفرار والهروب منها ومن ساء توافقه النفسي والذاتي ساء توافقه الاجتماعي، ومنه فإن التوافق الفرد يعني توفر قدر من الرضا القائم على أساس واقعي كما يؤدي على مدى الطويل إلى التقليل من القلق والتوتر والإحباط الذي يتعرض له الفرد.

سادسا–الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة هي تلك الدراسات التي تناولت الظاهرة وسمحت بالاعتماد عليها كخلفية علمية حيث يقوم الباحث فيها بالتعريف بالإشكالية المطروحة والخطة المعتمدة، وأدوات التحليل المستخدمة مراحل الإنجاز والنتائج المتوصل إليها، وتتوج بنقد الباحث الموضوعي لها.

ونظرا لصفة العلم التراكمية والتجميعية فإن للاكتشافات السابقة والدراسات السابقة مكانة بين الدراسات الحديثة بل تعتبر نقطة البداية بالنسبة لها، ومهما كان نوع الموضوع المدروس وطبيعته فهناك دراسات سبقت وتناولت الموضوع نفسه أو على الأقل جانب من جوانبه، يمكن أن يستغلها الباحث ويرتكز عليها في دراسة موضوعه، بالإضافة الى ذلك فأن الدراسات السابقة تمكن الباحث من التعرف على الإجراءات و الأدوات التي يمكن أن يستفيد منها في دراسته، وتجعله يتجنب الأخطاء التي وقع بها الأخرون أن يستفيد من تجاربهم، وإن معرفة الباحث بالبحوث السابقة تجعل عملية تفسير النتائج لديه أكثر سهولة ويسراً، وتناقش النتائج فيما إذا كانت تتفق مع أو تختلف مع نتائج الباحث.[1]

ويمكن القول إن البحث الجديد هو الذي يمثل جزءاً من عملية بناء المعرفة ذلك أن كمية المعلومات المتاحة عن الموضوع تكون محدودة للغاية في بداية تطوره كموضوع للبحث والدراسة، لكنها تزداد كلما ازدادت الدراسات التي تجرى حوله، كذلك فأن الدراسة في الموضوع يجب أن تكون مبنية على ما سبقها من دراسات ومعرفة، ومنه نستعرض بعض الدراسات التي سبق حول الموضوع أو جانب من جوانبه بشكل أو بآخر التي نستعين بها لتكون لنا مرجعا علميا وخلفية عن موضوع دراستنا الحالية، وقد تنوعت هذه الدراسات بين الجزائرية والعربية والأجنبية وسيكون عرض الدراسات الجزائرية أولا ثم الدراسات العربية وبعدها الدراسات الأجنبية وذلك حسب تسلسلها التاريخي من

[1] محمد عبيدات وآخرون: **منهجية البحث العلمي**، ط2، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 1999، ص26

القديم الى الحديث وبعد الانتهاء من عرض الدراسات السابقة نقوم بوضع تعليق عام على الدراسات السابقة مع توضيح أوجه الاستفادة منها وموقع البحث الحالي منها.

1. الدراسات الجزائرية:

1.1. دراسة خريف سارة:

الموسومة بـــ السلوكات العدوانية لدى المقيمات بدار الطفولة المسعفة وتأثير الوسط المؤسساتي، أجريت الدراسة بمدينة قسنطينة سنة 2010-2011.

حاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على مشكلة السلوكات العدوانية بدار الطفولة المسعفة ومدى تأثير الوسط المؤسساتي حيث يعتبر هذا الوسط مؤسسة تنشيئية اجتماعية تهتم بنصف المجتمع ومعرفته إن كانت السلوكات العدوانية نتائج تضافر عوامل نفس اجتماعية وتأثير وسط المؤسسة وذلك من خلال طرح مجموعة من الأسئلة كانت كالتالي:[1]

- هل يمكن أن تعود السلوكات العدوانية للمقيمات بدار الطفولة المسعفة بقسنطينة لعوامل نفسية واجتماعية بمعزل عن تأثير الوسط المؤسساتي؟
- هل تعود السلوكات العدوانية للمقيمات بدار الطفولة المسعفة بقسنطينة الى تضافر عوامل نفسية واجتماعية وتأثير الوسط المؤسساتي؟
- هل تؤثر العوامل الاجتماعية والخبرات المكتسبة في ظهور السلوك العدواني لدى المقيمات بدار الطفولة المسعفة؟
- هل تؤثر العوامل النفسية على ظهور السلوكات العدوانية عند المقيمات بدار الطفولة المسعفة؟
- هل يمكن للوسط المؤسساتي أن يلعب دور الأسرة في حياة المقيمات؟
- هل يعتبر الوسط المؤسساتي وسط سلبي أو انحرافي يؤدي ألي السلوكيات العدوانية؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة وضعت مجموعة من الفرضيات كما يلي:

ف1-يتشكل السلوك العدواني لدي المقيمات بدار الطفولة المسعفة بتضافر عوامل نفسية واجتماعية وتأثير الوسط المؤسساتي.

ف2-ترجع السلوكات العدوانية للمقيمات بدار الأيتام الى عوامل نفسية:

مؤشرات:

- الشعور بالدونية والنقص

[1] خريف سارة: **السلوكات العدوانية لدى المقيمات بدار الطفولة المسعفة وتأثير الوسط المؤسساتي**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011

- الشعور بالرفض والنبذ
- القلق الخوف من المستقبل، الوحدة، الشعور بالذنب، تقمص شخصية المعتدي – الأب والأم–
- الضغط النفسي، التجاهل، الانطواء

ف3–تعود السلوكات العدوانية للمقيمات بدار الأيتام الى عومل اجتماعية:

مؤشرات:

- نظرة المجتمع
- البيئة الاجتماعية
- العزلة الاجتماعية
- النظرة المكونة عن المجتمع
- ضيق التعامل الاجتماعي
- مكتن الدار أو موقع الدار أو المؤسسة

ف4–يساهم الوسط المؤسساتي في تشكيل السلوكات العدوانية للمقيمات:

مؤشرات:

- الأساليب التربوية داخل المؤسسة.
- الطابع الإداري والمؤسساتي للدار.
- قلة المربيات.
- نقص الوسائل التربوية والإمكانيات داخل المؤسسة.
- طبيعة النظام.
- تعدد الفئات ومن واختلاف المناطق واختلاف الشخصيات وسبب الوجود داخل المؤسسة.
- عدم القدرة على السيطرة على المقيمات.

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من المقيمات بدار الطفولة المسعفة قسنطينة أي بمجموع 55 مقيمة.

أما منهج الدراسة فقد استخدمت الباحثة المنهج الكيفي عن طريق المسح بالعينة التي كانت بطريقة عشوائية فشملت جميع المقيمات بالمؤسسة أي 55 مقيمة، أما أدوات جمع البيانات فقد استخدمت الباحثة استبيان موجه الى المربيات والعاملات بدار الطفولة المسعفة وللتحقق من فرضيات الدراسة استعانة الباحثة بمقاييس إحصائية من أهمها T.A.T " أو تفهم الموضوع" باعتباره اختيار أسقاطي يقيس جوانب من الشخصية والسلوكات.

أما نتائج الدراسة فقد توصلت الباحثة الى النتائج التالية:

- تأثير الوسط على سلوك المقيمات بما فيهن المربيات.
- الاختراق النفسي للمربيات العاملات بالمؤسسة وكذلك الطاقم الإداري.
- إن الوسط المؤسساتي يعد مدرسة لمختلف السلوكات المنحرفة.

2.1. دراسة دخينات خديجة: [1]

الموسومة بـ وضعية الأطفال غير الشرعيين في المجتمع الجزائري، أجريت الدراسة بمدينة باتنة سنة2011-2012.

هدفت هذه الدراسة الى محاولة معرفة الأسباب الأساسية التي كانت وراء تفشي هذه الظاهرة بالإضافة الى محاولة إظهار الواقع الاجتماعي الذي تعيشه هذه الشريحة والجهود المبذولة من طرف الدولة لأجل التكفل بها، ولتحقيق هذا الهدف انطلقت الباحثة من السؤال المركزي التالي:

- ماهي الأبعاد والآثار الناتجة عن الانفصال الحاصل بين الطفل ووالديه بسبب النبذ والتخلي الراجع لعدم شرعية العلاقة التي جمعت بينهما؟

وللإجابة عن هذا التساؤل وضعت الباحثة أربع فرضيات كما يلي:

ف1-إن انتشار ظاهرة الأطفال غير الشرعيين وتفشيها داخل المجتمع الجزائري كانت وراء ظهور كلا من الأسرة البديلة والمؤسسة الايوائية.

ف2-إن تخلي الوالدين الحقيقيين عن الطفل غير الشرعي كان وراء ظهور الأسرة البديلة.

ف3-إن تخلي الوالدين الحقيقيين عن الطفل غير الشرعي كان وراء ظهور المؤسسة الايوائية.

ف4-مامدى حاجة الطفل غير الشرعي للأسرة البديلة والمؤسسة الايوائية.

أما منهج الدراسة فقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي عن طريق المسح بالعينة حيث تم تقسيم عينة البحث الى مجمعتين حسب الوضع الاجتماعي لطفل غير الشرعي: المجموعة الأولى تمثل الأطفال غير الشرعيين الذين تمت كفالتهم من طرف أسر بديلة والتي هي 20أسرة، أما بخصوص المجموعة الثانية فتضم العاملين الناشطين على مستوى مركز الطفولة المسعفة والتي هي 31 عاملا بمؤسسة الطفولة المسعفة.

وقد استخدمت الباحثة استمارتين، الأولى موجهة الى الاسر التي تكفل طفلا غير شرعي على الأقل، أما الثانية فموجهة الى عمال مركز الطفولة المسعفة من 00 الى 06 سنوات وكذلك بعض المقابلات التي أجراها الباحث مع

[1] دخينات خديجة: **وضعية الأطفال غير الشرعيين في المجتمع الجزائري**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج خيضر، باتنة، 2011-2012

مسيري مركز الطفولة المسعفة ومع مدير النشاط الاجتماعي، وأخرى مع الاسر الحاضنة للأطفال غير شرعيين، أما نتائج الدراسة فقد توصلت الباحثة الى مجموعة من النتائج كما يلي:

– إن تخلي الوالدين البيولوجيين عن الأطفال غير الشرعيين ساعد على انتشار الرعاية البديلة في المجتمع الجزائري.

– إن الطفال غير الشرعي يعاني من وضعية اجتماعية ونفسية صعبة بسبب الحرمان من الوالدين وجهله لنسبه مما يسبب له إعاقة اجتماعية ونفسية.

– إن الطفل غير الشرعي في أمس الحاجة لتوفير الرعاية البديلة التي تتسم بالعطف والحب والحنان والتي يمكن لها أن تعوضه التنشئة الأسرية التي يفتقد لها.

3.1. دراسة بالقاضي فؤاد:

الموسومة بـ مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدي الأم العازبة، أجريت الدراسة بمدينة وهران سنة 2015-2016.

هدفت الدراسة الى الكشف عن مستوى مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى الأم العزبة والنظر في الظاهر التي يهدد خطر توسعها سلامة البناء الاجتماعي مستقبلا ومعرفة أسبابها الحقيقية وأيضا التعرف على الخصائص النفسية لعينة البحث، ألا وهي الأم العزبة ولتحقيق هذه الأهداف انطلق الباحث من خلال طرح مجموعة من الأسئلة التالية:[1]

– ما مستوى مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة؟

– هل توجد علاقة بين مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة؟

– هل توجد فروق في مفهوم الذات لدى الأم العزبة تعزي لمتغير المستوى التعليمي؟

– هل توجد فروق في التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة تعزى لمتغير المستوى التعليمي؟

– هل توجد فروق في التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة تعزى لمتغير المستوى الاجتماعي. الاقتصادي؟

– هل توجد فروق في مفهوم الذات لدى الأم العازبة تعزى لمتغير الوضعية العائلية (عازبة، مطلقة، أرملة)؟

– هل توجد فروق في التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة تعزى لمتغير الوضعية العائلية (عازبة، مطلقة، أرملة)؟

وللإجابة على هذه الأسئلة وضعت مجموعة من الفرضيات التالية:

ف1–مستوى مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة منخفض.

[1] بالقاضي فؤاد: **مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة محمد بن أحمد وهران2، وهران، 2016-2015

ف2-توجد علاقة بين مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة.

ف3-توجد فروق في مفهوم الذات لدى الأم العازبة تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

ف4-توجد فروق في التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

ف5-توجد فروق في مفهوم الذات لدى الأم العازبة تعزى لمتغير المستوى الاجتماعي والاقتصادي

ف6-توجد فروق في التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العزبة تعزى لمتغير المستوى الاجتماعي والاقتصادي

ف7-توجد فروق في مفهوم الذات لدى الأم العازبة تعزى لمتغير الوضعية العائلية (عازبة، مطلقة، أرملة)

ف8-توجد فروق في التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة تعزى لمتغير الوضعية العائلية (عازبة، مطلقة، أرملة)

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من ثلاث مؤسسات والتي هي مؤسسة دار الرحمة-وهران-ومركز إعادة التربية بنات-وهران-وكذلك مركز استقبال النساء في وضع صعب -مستغانم-، أي بمجموع 48 مقيمة موزعة على المراكز الثلاث السابقة، أما منهج الدراسة فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي عن طريق المسح بالعينة التي تمثل أفرادها في الأمهات العازبات وقد تم اختيار هذه العينة بطريقة مقصودة حيث كان عدد العينة 41 حالة من الأمهات العازبات في كل المراكز المذكورة سابقا، أما بالنسبة لأدوات جمع البيانات فقد أستخدم الباحث استبيانين، كذلك استخدم الباحث مقياس مفهوم الذات لتنسي واختيار الرورشاخ واختيار تفهم الموضوع.

أما نتائج الدراسة فقد توصل الباحث الى النتائج التالية:

-مستوى مفهوم الذات لدى الأم العازبة منخفض.

-مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة منخفض.

-هناك علاقة ارتباطية بين مستوى مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى الأم العازبة.

-ليس هناك فروق في مستوى مفهوم الذات، تبعا لمتغير المستوى التعليمي.

-هناك فروف في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي تبعا لمتغير المستوى التعليمي.

-هناك فروق في مستوى مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي تبعا لمتغير المستوى الاجتماعي.

2. الدراسات العربية:

1.2. دراسة أنيس عبد الرحمان عقيلان أبو شمالة[1]:

الموسومة بـــــ أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الأيتام وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي، أجريت هذه الدراسة بغزة سنة 2002.

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن الفروق في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي عند الأطفال الأيتام وفقا لأساليب الرعاية التي يتلقونها من مؤسسات رعاية الأيتام قطاع غزة والتعرف على الفروق في التوافق النفسي والاجتماعي وفقا لنوع وفاة الأب (استشهاد أو وفاة طبيعية)، وللوصول الى هذه الأهداف قام الباحث بصياغة بعض الأسئلة الأتية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي بين متوسطات درجات أطفال مجموعات الدراسة، تعزى لنوع الرعاية التي يتلقاها الطفل اليتيم؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي بين متوسطات درجات كل من مجموعتي أطفال الرعاية التعليمية الخاصة والتعليم العام؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي بين متوسطات درجات كل من أبناء الشهداء، وبين أقرانهم المتوفين وفاة عادية؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي بين متوسطات درجات أطفال مجموعات الدراسة، تعزى الى الجنس (ذكر، أنثى)؟

مجتمع الدراسة مكون من الأطفال الأيتام، الذين يعيشون في مؤسسات رعاية الأيتام أي في معهد الأمل للأيتام، مؤسسة دار الكرامة لرعاية أبناء الشهداء والأيتام، مدرسة الصلاح الخيرية لأبناء الشهداء والأيتام، أي يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من (628) طفلا وطفلة.

أما منهج الدراسة فقد أستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليل للتعرف على الفروق في التوافق النفسي والاجتماعي بين الأطفال الأيتام، عن طريف المسح بالعينة بطريقة عشوائية طبقية فشملت عينة الدراسة الفعلية 169 طفلا يتيما، وللوصول الى نتائج الدراسة قام الباحث بتطبيق اختبار التوافق الشخصي والاجتماعي من إعداد الدكتور علي الديب، بعد أن قام بتأكد من صدقها وثباتها، وقام بتطبيقها على عينات الدراسة من كافة مؤسسات رعاية الأيتام وتوصلت الدراسة الى ما يلي:

[1] أنس عبد الرحمن عقيلان أبو شمالة: **أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الأيتام وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي**، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم علم النفس، الجامعة الإسلامية،2002

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي بين متوسطات درجات أطفال الرعاية التعليمية ومتوسطات درجات أطفال التعليم العام لصالح أطفال الرعاية الصحية التعليمية ماعدا البعد الجسمي حيث لا يوجد فروق بين المجموعتين.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعات الثلاث لصالح مجموعة الرعاية التعليمية.

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي بين درجات أبناء المتوفين وفاة طبيعية وأبناء الشهداء باستثناء البعد الاجتماعي حيث وجدت فروق لصالح أبناء الشهداء.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي بين عينات الدراسة تعزى الى الجنس (ذكر، أنثى) باستثناء البعد النفسي حيث وجدت هذه الفروق لصالح الذكور.

2.2. دراسة عبد الله يوسف أبو سكران[1]:

الموسومة بـــ التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بمركز الضبط (الداخلي، الخارجي) للمعاقين حركيا في قطاع غزة، أجريت الدراسة بغزة سنة 2009.

هدفت هذه الدراســـة الى محاولة التعرف على مســـتوى التوافق النفســـي والاجتماعي للمعاقين حركيا لدى عينة الدراسة، والكشف عن علاقة التوافق النفسي والاجتماعي بمركز الضبط (الداخلي الخارجي) للمعاقين حركيا وماهي الفروق في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي للمعاقين حركيا، ولتحقيق هذه الأهداف انطلق الباحث من الأسئلة التالية:

– ما مستوى التوافق النفسي والاجتماعي للمعاقين حركيا لدى عينة الدراسة؟

– ما مستوى مركز الضبط (الداخلي–الخارجي) للمعاقين حركيا لدى عينة الدراسة؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي للمعاقين حركيا يعزى لمتغير الجنس (ذكر–أنثى)؟

– هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مركز الضبط (الداخلي–الخارجي) للمعاقين حركيا؟ يعزى لمتغير الجنس (ذكر–أنثى)؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصـــائية في التوافق النفســـي والاجتماعي للمعاقين حركيا؟ يعزى لمتغير الحالة الاجتماعية (متزوج، أعزب، مطلق، أرمل)؟

[1] عبد الله يوسف أبو سكران: **التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بمركز الضبط (الداخلي والخارجي) للمعاقين حركيا في قطاع غزة**، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم علم النفس، الجامعة الإسلامية، غزة،2009

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصـائية في مركز الضـبط (الداخلي–الخارجي) للمعاقين حركيا؟ تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية (متزوج، أعزب، مطلق)؟

– هل يوجد فروق ذات دلالة إحصـائية في مركز الضـبط (الداخلي–الخارجي) للمعاقين حركيا؟ يعزى لمتغير درجة الإعاقة (بسيطة، متوسط، شديدة، كلية)؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي للمعاقين حركيا؟ يعزى لمتغير درجة الإعاقة (بسيطة، متوسط، شديدة، كلية)؟

اتبع الباحث في هذه الدراسة الى المنهج الوصفي التحليلي الذي حاول من خلاله وصف الظاهرة المدروسة باعتباره يناسب الدراسات التي تنتمي اليها هذه الدراسة عن طريق استخدام عينة عشوائية بسيطة شملت 361 معاقا حركيا في قطاع غزة، وقد استخدم الباحث استمارتين الأولى كمقياس لتوافق النفسي الاجتماعي والثانية كمقياس لمركز الضبط(الداخلي–الخارجي) وزعت على المعاقين بمركز الضبط(الداخلي–الخارجي) وكذلك بعض المقابلات غير الرسمية مع المعاقين خارج إطار المركز، اما نتائج الدراسة فقد توصل الباحث الى:

– وجود علاقة ارتباطية دالة بين التوافق النفسي والاجتماعي وبين مركز الضبط (الداخلي–الخارجي) لدى افراد العينة.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي للمعاقين حركيا يعزى لمتغير الجنس (ذكر–انثى) وذلك لصالح الذكور لدى عينة الدراسة.

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضبط للمعاقين حركيا يعزى لمتغير الجنس(ذكر–انثى) لدى عينة الدراسة.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي للمعاقين حركيا يعزى لمتغير الحالة الاجتماعية بين المتزوج والاعزب وكان التوافق لصالح المتزوج وبين كلا من مطلق والارمل لصالح المتزوج وكذلك بين الاعزب وكلا من المطلق والارمل لصالح الاعزب لدى عينة الدراسة.

3.2. دراسة إسماعيل مصطفى إسماعيل:

الموسومة بـــــ دراسة مقارنة بين أسلوب الرعاية المؤسسية والرعاية البديلة لأطفال محرومين من حيث التوافق النفسي والاجتماعي للطفل مجهول النسب، أجريت هذه الدراسة بـ حلوان، مصر سنة 1987.

قد هدفت الدراسة الى عمل دراسة مقارنة بين أسلوب الرعاية والتربية المؤسسية بقرية الأطفال والرعاية الأسرية البديلة للأطفال المحرومين من جانب التوافق النفسي والاجتماعي للطفل مجهول النسب، وتكونت عينة الدراسة من 60 طفل من أطفال الأسر البديلة، وأطفال المؤسسة الايوائية.

واستخدم الباحث الأدوات التالية للدراسة، وهي المقابلات والوثائق والسجلات، اختبار الذكاء المصور، اختبار الشخصية للأطفال، وقد توصلت نتائج الدراسة الى:

– وجود علاقة ارتباطية بين أساليب الرعاية الأسرية والتوافق النفسي والاجتماعي على الاتجاهات الوالدية.

– أن هناك فروق جوهرية بين متوسطات درجات الاتجاهات الوالدية للأطفال الذين يتمتعون بالرعاية الأسرية البديلة والأطفال الذين يتمتعون بالرعاية المؤسسية بقرية الأطفال من حيث جوانب التوافق الاجتماعي والنفسي.

3. الدراسات الأجنبية:

1.3. دراسة زينج–فان لين وآخرون (.Zeng Fanlin et al):

الموسومة ب مؤسسات الرعاية البديلة وكيفية تطوير المهارات التكيفية في الأيتام العاجزين المعوقين، أجريت الدراسة في شنغهاي، الصين، سنة 2002

وقد شملت عينة الدراسة على (101) من الأيتام المعاقين في معهد رعاية الطفل غي شنغهاي، الصين، وكان(80) من العينات في رعاية بديلة، و(31) مقيمين في المعهد، حيث تم تقسيم هذه العينات[1]، وقد استخدمت الدراسة الأدوات التالية:

مقياس السلوك التكيفي للأطفال متضمنة عدد المقاييس الفرعية الثمانية المنسوبة الى ثلاثة عوامل: الأداء المستقل، الأداء المعرفي، والتنظيم الذاتي الاجتماعي، وقد تم تقييم المهارات التكيفية بواسطة حاصل الذكاء التكيفي وتم مقارنتها بين العينات في الرعاية البديلة غير الموجودين في الرعاية البديلة وفق ذلك تم دراسة اختلافات الجنس، وأيضا تم دراسة المهارات التكيفية للعينات في الرعاية البديلة والعوامل المرتبطة بها مثل العمر والوقت، وتعليم الوالدين الشرعيين مع معامل الارتباط بواسطة Spearman.

وأسفرت نتائج الدراسة عن اقتراح أنه يمكن لمؤسسة الرعاية البديلة أن تسهل وتضع حلول إيجابية الى تطوير الأيتام المعاقين، كما تشير النتائج الى ان المهارات التكيفية كانت أفضل عند الأيتام المعاقين في مؤسسة الرعاية البديلة في سن مبكرة وكان نجاح وضعهم فيها محدداً بكيفية بداية الأيتام المعاقين المبكرة في الرعاية البديلة.

2.3. دراسة سبار لينج–جوزيف وآخرون (Sparling Joseph et al):

الموسومة بـــ التدخل التربوي بحسن التقدم العملية التعليمية والتقدم التطوري للأطفال صغار السن في مؤسسات الايواء، أجريت الدراسة برومانية سنة 2005.

تهدف هذه الدراسة الى تحسين العملية التعليمية والتقدم التطوري للأطفال صغار السن في مؤسسات الايواء الرومانية في فترة (1991) الى(1994)، وقد تكونت عينة الدراسة من (66) طفلا ممن هم صغار السن حيث تتراوح

[1] أحمد عبد الجواد فهمي حسانين تعيلب: **مدي فاعلية برنامج لتعديل السلوك العدواني لدى الأطفال نزلاء المؤسسات**، رسالة ماجستير، كلية الأدب قسم علم النفس، جامعة الزقازيق، مصر،2006، ص187-190

أعمارهم ما بين (9–12 سنة) وقد تم مجانسة العينة في كل من العمر، السن، المستوى الاجتماعي والاقتصادي[1]، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية:

تم استخدام المنهج التجريبي حيث تم تقديم محتوى العناية المؤسسية واشتملت على علاقات الطفل بالمحيطين به، حجم مجموعة صغيرة، ومسدودة تقديم الرعاية الفنية، كما تم تقييم النقاط التطورية لأطفال المؤسسات الايوائية من Denver الثاني (كتنقيع لاختبار الصيانة التطورية Denver).

النماذج المتنوعة حيث تم الاستفادة من الجمع بين المشاركين متعددي الخواص والبناء المتغير لتحليل تأثير الوقت، التداخل، تعيين المجموعة الضابطة، جنس الطفل، عمر الطفل، وتفاعل المجموعة مع الوقت على النقاط التطورية.

وتوصلت الدراسة الى أنه يمكن للتدخل التربوي الذي يتضمن إضافة المصادر والتدريب بأن تتم المبادرة والمساعدة في مؤسسة الايواء للأطفال صغار السن كطريقة لتحسين العناية المؤسساتية.

4.التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت الباحثة مجموعة من البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة والتشابه بمادة البحث الحالية، ورغم تباين وتعدد أنواعها فقد توصل معظمها الى نتائج مهمة ولعل أبرزها:

- ✓ معظم الدراسات السابقة كانت ترتكز على جانب واحد فقط إما مؤسسة الطفولة المسعفة او التوافق النفسي والاجتماعي، مما عكس الدراسة الحالية التي تناولت المتغيرين أو الجانبين معا.
- ✓ معظم الدراسات السابقة تناولت موضوع الطفولة المسعفة من وجهات نظر مختلفة (رعاية بديلة، أسرة بديلة، إداريين...الخ) إلا أنها أغفلت وجهات نظر الأطفال المسعفين داخل المؤسسة.
- ✓ معظم الدراسات السابقة درست إحدى الجانبين فقط إما التوافق النفسي أو التوافق الاجتماعي أما الدراسة الحالية فقد تناولتهما معا التوافق النفسي والاجتماعي.
- ✓ اتفقت أغلب الدراسات السابقة على أن غياب الرعاية الوالدية وخاصة الأم هو أكثر أسباب عدم توافق الأطفال المسعفين سواء نفسيا أو اجتماعيا.
- ✓ اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في حدود وطبيعة المجتمع الذي أجريت فيه الدراسة.
- ✓ اعتمدت معظم الدراسات السابقة على العينة العشوائية، أما البحث الحالي فقد أعتمد على العينة القصدية.

[1] أحمد عبد الجواد فهمي حسانين تعيلب: مرجع سابق، ص19

5.موقع البحث الحالي من الدراسات السابقة:

✓ يعتبر البحث الحالي امتدادا لدراسات السابقة التي اهتمت بهذه الفئة من المجتمع فئة الأطفال المسعفين وعلاقتهم ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والتربوية، إلا أن ما لاحظته الباحثتان في هذه الدراسة أنها ركزت في البحث عن أسباب الظاهرة ومظاهرها، إلا أن البحث في آثار هذه الظاهرة على الأطفال داخل المؤسسة من عدم التوافق الاجتماعي والنفسي فلم تجد منها الا القدر اليسير، أما الدراسة الحالية فقد حاولت البحث في دور مؤسسة الطفولة المسعفة في تحقيق كلا من التوافق الاجتماعي والنفسي لدى الطفل المسعف.

✓ كما أن معظم الدراسات السابقة ركزت أكثر على الظاهرة من وجهة نظر الأسر البديلة، أما البحث الحالي فقد ركز أثر على الأطفال المتواجدين بالمؤسسة والدور الذي تقدمه المؤسسة وهل تعوض المؤسسة الأطفال المسعفين عن الأسرة ليتحقق التوافق النفسي والاجتماعي لديهم أم لا

وفي الأخير نأمل أن يكتسب هذا البحث أهمية وموقعه من الدراسات السابقة.

6. أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في البحث الحالي:

- ✓ ساعدت الدراسات السابقة في أثراء الجانب النظري للدراسة.
- ✓ أتاحت الدراسات السابقة الفرصة للباحث في اختيار المنهج الملائم للدراسة حيث استخدم المنهج الوصفي الذي يعتبر أنسب المناهج لأجراء مثل هذا البحث.
- ✓ أتاحت الدراسات السابقة اختيار المقاييس المناسبة للبحث الحالي من حيث وضع أسئلة الاستبيان والمقابلة.
- ✓ الالمام الجيد بموضوع البحث وتحديد الإشكالية، ووضع أسئلة الدراسة وتحديد المجتمع الأصلي للدراسة.
- ✓ تجنب بعض جوانب القصور في الدراسات السابقة التي تناولت بعض أبعاد الدراسة الحالية.

خلاصة الفصل

من خلال عرض الإطار التصوري ولمفاهيمي للدراسة الحالية، الذي تناول تحديد إشكالية البحث، وأهم تساؤلات الدراسة وأهم أهدافها مع توضيح أهميتها، بالإضافة الى تحديد أهم المفاهيم التي ستتناولها هذه الدراسة، وكذلك دراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث الحالي، بعد هذا أصبح البحث الذي نصبو الى دراسته أكثر وضوحا، وبذلك تكون للباحثتين نظرة شاملة حول أبعاد وحدود الظاهرة المراد دراستها، وهذا ما يمهد فيما بعد للالتزام بالإجراءات المنهجية الملائمة للدراسة.

الفصل الثاني: الطفولة المسعفة والتوافق الاجتماعي والنفسي

تمهيد

أولا – الطفولة المسعفة

1. تصنيف الطفولة المسعفة
2. خصائص الطفل المسعف
3. حاجات الطفل المسعف
4. علاقة الطفل المسعف بمركز الطفولة المسعفة
5. رعاية الطفل المسعف داخل مؤسسة الطفولة المسعفة
6. العوامل المؤثرة في شخصية الطفل المسعف
7. المشاكل التي يعاني منها الطفل المسعف
8. صورة معاناة الأطفال المسعفين داخل مؤسسة الطفولة المسعفة

ثانيا – التوافق الاجتماعي والنفسي

1. مؤشرات التوافق
2. معايير التوافق
3. خصائص التوافق
4. أبعاد التوافق
5. النظريات المفسرة للتوافق
6. التوافق الاجتماعي
7. التوافق النفسي

خلاصة الفصل

تمهيد:

سنتطرق في فصلنا هذا والمعنون بالطفولة المسعفة والتوافق الاجتماعي والنفسي، بداية مع الطفولة المسعفة التي تحتاج الى رعاية وتكفل قصد التأهيل والحماية من الأخطار والأضرار التي تعترضها، إذ أنه تحت هذه عبء الأضرار يعجز الطفل المسعف في التوافق مع نفسه من جهة ومع بيئته من جهة أخرى، ثم نعرج بعدها الى أهم جانبين إلا وهما التوافق الاجتماعي والتوافق النفسي، حيث يلعب كلا من التوافق الاجتماعي والنفسي دورا كبيرا في حياة الفرد ويرتبط ارتباطا كبيرا بالتنشئة الاجتماعية والعوامل المؤثرة فيها.

أولا – الطفـــولة المسعفـــة:

1. تصنيفات الطفولة المسعفة: لقد صنف العالمان "J.noet et M.sout" الأطفال المسعفين الى:

أ. الأيتام القاصرين"Pupilles de l'etat":

هي الفئة التي توجه من طرف المستشفيات على المصالح المعنية لتربيتهم والأشراف عليهم، وينتمي اليها كل الأطفال الذين ليس لهم علاقة تربطهم بعائلاتهم الطبيعية خاصة العلاقة الوالدية التي تعتبر هي الأساس والمصدر الأول والرئيسي في نمو الطفل، وبناء شخصيتهم السوية وتضم هذه الفئة الطفل الغير شرعي مجهول الوالدين والطفل الغير شرعي مجهول الأب معلوم الأم، والطفل غير الشرعي هو طفل بلا هوية، بلا جذور جاء نتيجة علاقة غير شرعية، تخلى الأب على مسؤوليته وخافت الأم من العار والفضيحة فلم يكن أمامها إلا ان تتخلى هي الأخرى ليوضح الطفل في مؤسسة الطفولة المسعفة تحت أسم طفل مجهول l'enfance X.

ب. الأطفال المكفولين:

يمثلون فئة من الأطفال يوجههم قاضي الأحداث على اعتبار أنها في حالة تشرد أي في خطر مادي ومعنوي ولكي ينمو الطفل متوازنا وسويا لابد أن ينشأ في جو الاسرة السليمة، والتي تتوافر على عوامل النمو الصحيح وهذا يعني القدرة على التكفل بالطفل من كل النواحي وعدم توفير الجو النفسي الملائم له.

جـ. كفالة وقتية: تتمثل فئة الأطفال الذين يودعهم أوليائهم لمدة زمنية محدودة وذلك لوجود مصاعب مادية مؤقتة، يبقى لمدة طويلة ومن ثم يتم التخلي عليه، أو قد يوضع بسبب عدم التفاهم بين الزوجين

د. أطفال تحت الرقابة: وهي الفئة التي تكون موضوع معاونة تربوية ضمن عائلاتهم أو في المؤسسة الخاصة[1].

[1] جبالة محمد: **واقع الطفولة المسعفة في الجزائر**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، المجلد05، العدد01، ديسمبر 2010، ص 206

هـ. أطفال منقضين: هم فئة من الطفال الذين يكونون محل مساعدات مالية وهم في وسطهم الأصلي، وما يجدر الإشارة اليه هنا هو أن النظام المعمول به في بلادنا لا يأخذ بعين الاعتبار الفئتين جـ وهـ، والتي تؤكد أن بعض الأولياء يفضلون التخلي على مسؤوليتهم المادية والأخلاقية تجاه أبنائهم بسبب عجزهم خاصة إذا كان الطفل من ذوي العاهات.[1]

2. خصائص الطفولة المسعفة:

ان غياب الرعاية الوالدية في حياة الطفل تؤثر فيه وتجعله يتراجع في نموه أو تظهر عليه بعض المشكلات أو التصرفات التي تؤثر فيه من شتى الجوانب وهي:

1.2. خصائص جسمية: يؤدي الحرمان الى ظهور أمراض كثيرة في الجسم مما تؤثر عليه سلبا كما يقول jaubr " الإحباط يمنع الجسم من تطوير المناعة، ضد الميكروبات العادية وهكذا يظهر الإحباط كعامل أساسي في فرضية وفيات الأطفال"

- كثرة الوفيات نظرا لكثرة الأمراض
- ضعف البنية الجسمية ونحافتها
- الأمراض الجلدية الايوائية لعدم الحرص على النظافة واللامبالاة بمسؤوليتها
- الأمراض المعدية كالحصبة والجدري.

2.2. خصائص نفس . حركية:

أن فصل الطفل عن الجو العائلي أو فصله عن أمه ومحيطه يولد له اضطرابات سلوكية مختلفة اذ لم يجد أشخاص يحلون محل الوالدين وعليهم يرتاح الطفل لأن نقص رعاية الطفل والاسراف عليه واشباع حاجاته الأساسية كالحنان يؤدي به الى الإحباطات النفسية كما يري الباحث (Guex) في هذا المجال أن الأطفال الذين تعرضوا الى نقص وحرمان وجداني ينمو لديهم نوعين من الميول: الميل الى العدوان، والميل الى البحث المستمر عن الحب والعطف; وبتالي يصبح غير قادر على التفاعل مع الأنماط الاجتماعية التي يوجهها على الصعيد الاجتماعي وكذلك نتيجة لعدم تحديد مقومات الشخصية القاعدية التي افتقد مميزاتها، إثر غياب الرعاية العائلية كفقدان الأحساس بالأمن والحب والحنان منذ الولادة وينتج عن ذلك ما يلي: [2]

- تأخر جزئي أو شامل حسب الطفل، في اكتساب الوضعيات مثل الجلوس، الحبو، المشي.

[1] جبالة محمد: **مرجع سابق**، ص 207

[2] بدر معتصم ميموني: **لاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2003، ص 172

– اضطرابات نفس حركية وايقاعات مثل أرجحت الرأس أو كل الجسم، مص الأصابع، اللعب بالأيدي، اغلاق العينين بواسطة الأصابع، ضرب الرأس على السرير أو الحائط، تستعمل هذه السلوكات من طرف الطفل لتهدئة القلق وقد يستمر حتى الرشد.

– اضطرابات حركية فيما يخص القبض، عدم التحكم في اليد، ضعف التنسيق بين الحركة والعين (قبض في فراغ).[1]

3.2. خصائص اجتماعية:

نجد نوعين من الأطفال، بعضهم في حركة دائمة يلمسون كل شيء، يتشبثون بكل من يدخل الى المؤسسة (غريب أو معروف) يلتصقون به ويطلبون منه حملهم والاهتمام بهم، مما يجعل الملاحظ الغريب يظن أن الطفل اجتماعي وله علاقة جيدة مع الآخرين، لكن في الواقع هي علاقة سطحية تزول بزوال اهتمام الآخر، إن علاقتهم سطحية، وتلقهم عابر مدى عبور الأشخاص وهذا لتعدد أوجه الأمومة وعدم ثباتها، الصنف الثاني منطوي لا يبالي بالآخر عند الاقتراب منه يبكي أو يخفي وجهه أو ينسحب.

4.2. خصائص لغوية:

إن حاصل النمو ينخفض كلما زادت مدة مكوث الطفل بالمؤسسة الايوائية ويضطرب النمو ويُتبع تدهور في اللغة كذلك قد يكون هذا النقص والتدهور جزئيا أو كاملا حسب مدة المكوث في مؤسسة الطفولة المسعفة، كما تظهر عند نزلاء هذا المركز ضعف في التركيز والانتباه والفهم.

5.2. خصائص معرفة الذات:

يعاني نزلاء مؤسسة الطفولة المسعفة من ضعف الذات لأن الطفل يعرضه جسمه وذاته من خلال اهتمام الأم ومعاملتها له، ولكن الطفل بالمؤسسة لا يحظى بهذه العناية فهو يعيش في فراغ ويعاني من حرمان عاطفي ونقص مثيرات تساعده على الأدراك لجسمه وخصائصه.

6.2. خصائص سلوكية:

– الانضباطية: هي اضطراب يصيب مختلف أعمار الانسان ونعني بها عدم الانضباط الحركي والنفسي (ضعف الانتباه والتركيز)

– عدوان ذاتي: نلاحظ أن الطفل في هذه المؤسسات يعاني من عدوان يتلى ذلك في: [2]

- ✓ عض يديه، نتف شعره، لطم وجهه، الارتماء على الأرض.
- ✓ تشنجات تحت تأثير الغضب والإحباط.

[1] بدر معتصم ميموني: مرجع سابق، ص 178

[2] إبراهيم سعد: **مشكلة الطفولة والمراهقة**، ط1، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1996، ص 65

- ✓ حقد على الكبار في الإهمال والترك ثم تعميم ذلك بالمحيطين به، إذا وجد الاهتمام والرعاية اللازمة
- ✓ أمراض سيكوسوماتية مثل (التقيؤ، الاكزيما، مشاكل نفسية واجتماعية).

نجد الكثير من المسعفين المحرومين من الأم لا يكون لهم علاقة مباشرة بالأم يعانون من مشاكل إنمائية فعلية أقلها التأخر الدراسي والأخر في النمو والذكاء، عدم التوافق الاجتماعي والتواصل مع الآخرين ومنهم من يموت جوعا لرفضهم تناول الطعام وهذا كله راجع الى الحرمان العاطفي.[1]

3. حاجات الطفل المسعف:

إن بناء شخصية متوازنة تتطلب من الفرد إشباع الحاجات الأساسية للبقاء والتي من غيرها لا يستطيع الفرد التعايش مع بيئته، وسوف نذكر هذه الحاجات الأساسية:

- الحاجات الفيزيولوجية:

وهي الحاجات التي ترمي إلى حفظ النفس وبقاء النوع، فالطعام والشراب والهواء والدفء وتجنب الألم والراحة والنوم... إلخ، كلها حاجات فيزيولوجية تهدف إلى حفظ الحياة والبقاء وهو تستمر مدى الحياة. ولكن هناك إلى جانب الحاجات السابقة مجموعة من النفسية وهي مكتسبة ومتعلقة في نظر عدد كبير من المشتغلين في علم النفس ولكن ماسلو" نفسه يدعي أن الحاجات نفسها فطرية نظرا لما تنطوي عليه من شدة إلحاح عند الكائن الإنسان، ولكن التساؤل هنا: هل الطفل المسعف تتوفر له الراحة؟ هل طريقة التغذية الصحية والنفسية من رضاعة طبيعية وغيرها متوفرة له؟ كل هذه الأمور وبلا شك تشكل عاملا رئيسيا في التأثير على شخصية الطفل، فالأم الحقيقية التي ترضع ابنها فهي ترضعه الحب والعاطفة جنبا إلى جنب وهذا ما يفتقده الطفل غير الشرعي، كما أن الأم الحقيقية توفر النوم وتتفقد مواطن حاجته وتلبي له متطلباته دون طلب أو بكاء.

- الحاجة للأمن:

من خلال إشباع هذه الحاجة يسعى الفرد إلى الشعور بالطمأنينة والأمن، فالشاب يشبع حاجته للأمن عن طريق الأسرة أو الزواج أو الثروة أو الممتلكات إلى غير ذلك من الأساليب التي يرى فيها الناس ما يحقق لهم الأمن والطمأنينة من تهديد الحاضر أو المستقبل. إن افتقد الفرد لإشباع هذه الحاجة يثير عنده بعض الاضطرابات والقلق، فإشباع هذه الحاجة يساعد على تنمية شخصية الفرد وتجعله قادرا على تحمل المسؤولية والاعتماد على[2]

الذات في مواجهة الموقف، أما الطفل المسعف الذي يفتقد لحاجة الأمن ويشعر بالتهديد المستمر من قبل القائمين على رعايته بالطرد أو الحرمان من المسكن أو المأكل فهو بلا شك لا يشعر بالطمأنينة والأمن، فهو مزعزع متردد

[1] إبراهيم سعد، مرجع سابق، ص 70

[2] دخينات خديجة: **وضعية الأطفال غير الشرعيين في المجتمع الجزائري**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد خيضر باتنة، الجزائر،2011، ص57-58

خائف غير مستقر، ويظهر ذلك عليه من خلال بعض الاضطرابات السلوكية الظاهرة كالتبول اللاإرادي وقضم الأظافر وغيرها في الطفولة، أما في الرشد فيتكون لديه الشعور بالنبذ وعدم رغبة الآخرين به ولا يستطيع الزواج.

- الحاجة للانتماء والمحبة:

أو هي حاجة الفرد للانتماء إلى جماعة، مجتمع، وطن، ومن هنا عرف الإنسان بأنه كائن اجتماعي وحياة الفرد بصورة عامة لا تنفك عن الجماعة، فهو يمارس إشباع هذه الحاجة عن طريق اندماجه في حب الجماعة أو الأسرة أو الرفاق، وتتسع دائرة الانتماء في الرشد ليتضح حب الوطن والأهل والأصدقاء والناس جميعا، وعدم إشباع هذه الحاجة تشعر الفرد بالغربة الدائمة والتشتت وعدم الشعور بوجود حماية مما يؤدي لظهور العديد من المشكلات والاضطرابات في الشخصية وهو ما يحدث لليتيم.

- الحاجة للتقدير والمكانة الاجتماعية:

الحاجة للتقدير لا تقل إلحاحا لدى الفرد عن الحاجة إلى الانتماء والمحبة، فالفرد في إطار أسرته يسعى ليحظى بمحبته وتقدير الوالدين وينافس إخوته ليحظى بهذا التقدير. إن الحاجة تعمل كدافع لدى الفرد في تحريك النشاط الإنساني في مجالاته المختلفة مثل ما يسميه "ماسلو" بتحقيق الإنسانية المتكاملة أو بتحقيق الذات إلى أن يكون الفرد قد قام بالدور الاجتماعي والإنساني الذي يريده لنفسه، أن تحقيق إشباع هذه الحاجة للفرد يحقق له بوجه عام الشعور بالطمأنينة، والرضا عن النفس في عدم إشباعها يولد القلق وشخصية عدوانية قابلة للانحراف.

- الحاجة للفهم والمعرفة:

تعتبر الحاجة للمعرفة أقوى من الحاجة للفهم، وهي تظهر من خلال ما يمتلكه الطفل الصغير من فضولا لمعرفة للعالم الذي يحيط به، إذا فشل الفرد في إشباع هذه الحاجة فإذن النتيجة المتوقعة هي أن الفرد ينمي شخصية فقيرة في معارفها وبالتالي غير مهتمة بالحياة وتصبح الحياة غير ذات معنى في نظره كما أن عدم إشباعها يؤدي إلى صعوبة حقيقية في تحقيق التفاعل مع البيئة، بالتالي عدم تحقيق الشعور بالأمن والطمأنينة وكذلك المحبة والتقدير والإنجاز[1].

- الحاجة لتحقيق الذات:

لقد وضع " ماسلو" هذه الحاجة في قمة الهرم لأنه يعتقد أن الفرد لا يستطيع تحقيق ذلك الا في مرحلة متقدمة من مرحلة الشباب، وتحقيق الذات يعني أن يحقق الفرد إنسانيته، أيأن يحقق الدور الاجتماعي والإنساني الذي يريد أن يحققه في مختلف المجالات سواء كان في إطار المدرسة أو الأسرة أو المهنة أو الدور الاجتماعي الذي يريد أن ينهض

[1] دخينات خديجة: مرجع سابق، ص58-59

به للإسهام في تقدم المجتمع الذي يعيش فيه العالم بأسره. إن هذه الحاجة تهدف إلى بناء الإنسان وبناء شخصيته والى النمو والزيادة. إن عدم إشباع هذه الحاجة يولد اضطرابات نفسية عامة ومشكلات في الشخصية بصفة عامة.[1]

4. علاقة الطفل المسعف بمؤسسة الطفولة المسعفة

1.4. علاقة الطفل المسعف بالمؤسسة:

تعتبر مؤسسة الطفولة المسعفة أقدم الخدمات الاجتماعية التي أوجدت لرعاية الفئات المحرومة من الأطفال وكانت تعرف باسم الملاجئ، ومع ازدياد بنية الأطفال غير الشرعيين ازدادت هذه الملاجئ ففي أوروبا مثلا; كانت كنائس ومدارس الرهبان تستقبل الأطفال المحرومين وتعتني بهم لكي يصبحوا فيما بعد رهبان ويربوهم تربية مسيحية.

ومؤسسة الطفولة المسعفة هي مؤسسة تربوية بيداغوجية تستقبل الأطفال والمراهقين للاستفادة من الرعاية النفسية والاجتماعية والتربوية وذلك من خلال العمل بالاهتمام بالمجالات التالية الجانب الصحي التربوي، الجانب النفسي الاجتماعي، هذا ما نص عليه ميثاق حقوق الطفل للأمم المتحدة المادة25 من حقوق الانسان; ليشعر المسعف المقيم داخل المؤسسة بنوع من التعويض عن العلاقات الاسرية وذلك ببناء علاقة اجتماعية مع الأقران والعاملين بالمؤسسة ولكن تبقى هذه العلاقة سطحية، وكذلك تعتبر هذه العلاقات علاقات رسمية مما يخلف نوع من السيطرة والصراع.

2.4. علاقة المسعف بالأساتذة داخل المدرسة:

إن العملية التربوية جزء من النظام التربوي حيث يمثل جانبا من التربية العامة التي تهدف الى أعداد الفرد إعدادا نفسيا واجتماعيا وعقليا، ذلك لاحتكاكه المباشر بالتلميذ المسعف فبذلك يغرس فيه أخلاقية كون المتعلم هو المحور الأساسي في العملية التعليمية التربوية أصبح من الضروري العناية به وأعداده لما يتناسب وتطور[2] المجتمع على الميدان العلمي المعرفي والصحي، فهنا يأمل الأستاذ الى تحقيق ما هو مقرر في المناهج وان يحسن من التوافق الاجتماعي والنفسي للتلميذ (المسعف)، وذلك من خلال النقاط التالية:

- ✓ بناء علاقة إنسانية طيبة مع التلاميذ، ومساعدة التلميذ المسعف على النمو الكامل والشامل وارشادهم وتوجيههم حتى تتوافر لهم بيئة يشعرون فيها بالحب والأمان والتقدير والاحترام.
- ✓ تقبل مشاعرهم وتشجيعهم على الحوار.
- ✓ تعليمهم مهارات الحياة العامة عن طريق الندوات.
- ✓ تجسيد المبادئ والقيم الإنسانية في نفوسهم حتى يتمكنوا من توافقهم مع أنفسهم ومع الآخرين.

[1] دخينات خديجة: مرجع سابق، ص 59

[2] بوعرورة جعفر: **آثار سمات شخصية أستاذ التربية البدنية والرياضية وكفاءته التربوية على تحسين الصحة النفسية للمسعف المتمدرس**، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة الجزائر،2011-2012 ص 107

3.4.علاقة المسعف بالأخصائي النفسي:

يعتبر العمل النفسي المهمة الأساسية للفريق البيداغوجي بحيث تطبق على المسعف عدة مقابلات شخصية واختبارات نفسية لمعرفة اضطرابات النفسية التي قد يعاني منها وتقديم العلاج المناسب للتخفيف من حدة معاناته ويتخلص دور الاخصائي النفسي فيما يلي:

- ✓ إعداد ملف خاص بكل مقيم.
- ✓ إجراء مقابلات دورية.
- ✓ تطبيق الاختبارات النفسية.
- ✓ تشخيص الحالات.
- ✓ المتابعة الفردية والجماعية لكل حالة.
- ✓ متابعة المتمدرسين وزيادة مدارسهم.[1]

4.4. علاقة الطفل المسعف بالمربي:

المربي هو شخص يقوم بتنظيم حياة المجموعة خارج أطار الدرس والعمل وتتسع مهمة المربي يوما بعد يوم فهو يجمع بين الصفات النظرية والشخصية ; وعيه أن يتمتع بالكثير من الحدس وإمكانية المراقبة وأن يكون مستعدا للتضحية والإخلاص في عمله ويشبهه عمله كثيرا العمل النفساني، كما يتعدى دوره الى الاهتمام بالغذاء والنظافة وايقاظ المسعف في الصباح وتنظيم أوقات النوم واستغلال أوقات الفراغ وتسييرها.[2]

5. رعاية الطفل المسعف داخل مؤسسة الطفولة المسعفة:

لا تنشأ مؤسسات رعاية الطفولة في مجتمع ما من فراغ إنما تنشأ لظروف اجتماعية موضوعية تحدث بالمجتمع فعندما تنعكس هذه الظروف أذهان المسؤولية عن مؤسسات التضامن الوطني والاسرة ويعود بها هؤلاء الى مصدرها المادي بدافع التحقيق من كمها ونوعها وحجم المتضررين الأطفال من آثارها المحتملة تظهر الى وجود مؤسسات رعاية الطفولة أو ما يطلق عليها مؤسسة الطفولة المسعفة.

وعملية ظهور هذه المؤسسات في الجزائر ليست اعتباطيا وإنما هي معرفية، عملية، موضوعية فهي معرفية لأن طابعها الانمولوجي العام من النوع الجدلي القائم على التأثير المتبادل بين الفكر والواقع وعملية لأنها حملت وظائف

[1] بوعرورة جعفر: مرجع سابق، ص ص108-109

[2] خريف سارة: **السلوكات العدوانية لدى المقيمات بدار الطفولة المسعفة وتأثير الوسط المؤسساتي**، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011، ص 110

البحث العلمي (الفهم، التفسير، الضبط) وللأن دورها تطبيقي، موضوعية لأنها عكست بالوعي ما هو موجود بالواقع الاجتماعي من مشاكل اجتماعية.

- بنية مؤسسات الطفولة المسعفة: تتألف من ثلث عناصر مرتبطة عضويا ووظيفيا وهي:

أ. العنصر المادي: الذي يتجسد بالبناء ووسائل النقل والأثاث واللوازم والمال.

ب. العنصر البشري: يتمثل في فئات الأطفال المحتاجين للرعاية المؤسسية الدائمة أو المؤقتة والموظفين المعنيين بتقديم الخدمات الاجتماعية المتكاملة للأطفال.

جـ. العنصر الإداري: هو العنصر الذي ينظم العمل والميزانيات ويسهر على السير الحسن لهذ المؤسسة.

- المهام التي تقوم بها مؤسسة الطفولة المسعفة:

1) تقديم مهام الإقامة وما يترتب عنها من مأكل ومشرب ومبيت
2) تقديم خدمة التعليم الرسمي وغير الرسمي وما يترتب عليه من تبعات مالية وتربوية وإدارية.
3) تقديم الخدمة الصحية بأبعادها الوقائية والعلاجية وما يترتب عليه من تبعات.
4) تقديم خدمة الترفيه وما يترتب عليها من تبعات مالية وأداريه.
5) تقديم خدمات الارشاد الجماعي والفردي.
6) القيام بتوطيد العلاقة مع مؤسسات المجتمع المدني.
7) توفير الوثائق الضرورية وتحديدا للأطفال مجهولي النسب. [1]

- نظام العمل في مؤسسة الطفولة المسعفة:

تقسم أماكن النوم في المؤسسة الى مراكز صغيرة ويقسم الأطفال الى أسر صغيرة يشرف عليها أحد المربين في المؤسسة ويطلق عليها أسم المؤسسات المفتوحة لأنها لا تقوم بكل الوظائف المذكورة سابقا بداخلها، بمعنى لا يوجد بها فصول تعليمية إنما يذهب الأطفال الى المدارس القريبة ثم يعودون الى المؤسسة فهم يتعلمون مع الأطفال العاديين، كذلك بالنسبة للتدريب فإنهم يتدربون خارج المؤسسة ثم يعودون اليها وهذا ما يسهل اندماج المسعف في المجتمع مما يحقق له في المستقبل حياة أفضل. [2]

- مزايا وعيوب الرعاية داخل مؤسسة الطفولة المسعفة:

أ. المزايا: تقوم المؤسسة برعاية المسعف رعاية جماعية لهذا فهناك عدة مزايا نذكر منها:

[1] بوعرورة جعفر: **آثار سمات شخصية أستاذ التربية البدنية والرياضية وكفاءته التربوية على تحسين الصحة النفسية للمسعف المتمدرس**، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة الجزائر،2011-2012 ص 111

[2] بوعرورة جعفر: مرجع سابق،111

- ✓ تقديم علاقة شـــبيهة بالعلاقة الطبيعية الأبوية فالطفل داخل المؤســـســـة يقوم بعلاقات مع بديل الأبوين فيستطيع أن يشعر بنوع من العلاقة الأسرية.
- ✓ هناك عدة قواعد يجب على المسـعف إتباعها داخل المؤسـسـة فإن هذا يسـاعد الكثير من المسـعفين الى الضبط الخارجي، فذلك يساعد على ضبط نفسه وتفسير سلوكه ليتوافق ويتماشى مع الجماعة التي يعيش فيها.
- ✓ يسـتطيع المسـعف أن لم يتكيف مع جماعة من الجماعات أن ينتقل الى جماعة أخرى قد يسـتطيع التكيف معها.
- ✓ يستطيع المسعف أن يتعلم أكثر من السلوكات الاجتماعية وللمربي دور فعال في ذلك.

ب. العيوب: يمكن تلخيصها في الاتي:

- ✓ إن العلاقات داخل المؤسسة تتخذ أشكالا رسمية وقد تنشأ علاقات غير رسمية داخلها مما يخلق نوع من الصراع ومنها ينشئ الطفل في مناخ غير مناسب للنمو الطبيعي.
- ✓ نظرة المجتمع للطفل المسـعف نظرة قاسـية جدا يلحقه احتقار من المجتمع لأنه يعيش في مؤسـسـة الطفولة المسعفة. [1]

6. العوامل المؤثرة في شخصية الطفل المسعف:

إن شخصية الفرد هي كل المشاعر والادراك التي يكونها الفرد على نفسه، إذ تنشأ في إطار علاقاته بالمجتمع الخارجي وكذلك شخصية الطفل المسعف فهي تتأثر بصفة مباشرة بعوامل كثيرة أهمها:

1.6. الأسرة:

تعتبر الاسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع، وهي المجتمع الإنساني الأول الذي مارس فيه الفرد أول علاقاته الإنسانية وكذلك كان لأنماط السلوك الذي يتعلمه الطفل في محيطه قيمة كبيرة في حياته المستقبلية، لأنها التي تتوالى غرس الأصول الحضارية والثقافية في نفس الفرد لتتأصل فيه الروح العائلية والعواطف الاسرية والمشاركة الوجدانية بينه وبين الآخرين وقد أكدت تجارب العلماء أن للأسرة أثر عميق في تشكيل شخصية الطفل ونموه خاصة في مرحلة الطفولة، وباعتبار أن الطفل المسعف محروم من الأسرة وما يسودها من معايير عامة ومعايير أسرية التي لها أثرها الفعال في تطوير شخصية الفرد وتعديل السلوك الاجتماعي له فهو يعاني من عدم اكتمال شخصيته ومن اليتم والحرمان

[1] خريف سارة: **السلوكات العدوانية لدى المقيمات بدار الطفولة المسعفة وتأثير الوسط المؤسساتي**، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2010-2011، ص113

العاطفي الذين يلزمانه ليكون فرد فعالا في المجتمع، حيث أكد جون جاك روسو أن الطفل يولد خيرا والمجتمع هو الذي يفسده أي أن الأسرة هي الوعاء التربوي الأول الذي يشكل حياة الفرد من جهتين:

أ. أنها تمثل الأداة لنقل الثقافة الى الطفل

ب. أنها تختار من الثقافة ما تراه هاما فتقوم بتفسير وتقويمه وإصدار الأحكام عليه مما يؤثر على اتجاهات الطفل لعدد كبير من السنين، ومن ثم فكل شخص في حاجة الى الرعاية لا تشبع ألا في أحضان الأسرة عن طريق العواطف الأساسية للوحدة الأسرية.

2.6. المدرسة:

تعتبر المدرسة المجتمع الذي يواجه الطفل، والمدرسة مؤسسة وتنظيم اجتماعي أنشأها المجتمع لتربية وتعليم صغاره، ووكالة على كباره المشغلين في مشاغل الحياة ونيابة عن المجتمع في نقل تراثه الثقافي للصغار فالمدرسة من أهم العوامل التي تساعد على تكوين شخصية الطفل، فهي أداة الاقناع بتبريرات الضوابط الاجتماعية المتعلقة بالقيم والاتجاهات المرغوب فيها وتزويد الناشئ بما يحببها إليهم (الضوابط) ويحببها لهم وانتقاء العناصر الطيبة في المعاملات والعلاقات لتصبح جزاء من سلوكهم فتحقق حالة نفسية ومناخ اجتماعي وجو ثقافي يشعر الطفل بالمساواة حيث يكتسب خبرات تمكنه من تعديل إدراكاته الأولية كالانضباط واحترام الغير والاحساس بالمسؤولية.[1]

ومن هنا تسهم المدرسة إسهاما فعالا في بناء شخصية الطفل بما تهيئه من مناخ صحي يساعده على أن يكون متوافقا نفسيا واجتماعيا، وذلك في حالة وجود أشخاص متخصصين ومتفهمين لحالة الطفل المسعف، ومن جهة أخرى يمكن أن تكون المدرسة من بين أسباب فشل ودمج الطفل المسعف في المجتمع وذلك في حالة معاملة هذه الفئة معاملة خاصة يعزلهم عن باقي الأطفال العاديين مما يؤثر عليهم سلبا فيصبحون انطوائيين وعلاقاتهم مع زملاءهم سطحية بالإضافة الى التأثير السلبي على نتائجهم الدراسية.[2]

7. المشاكل التي يعاني منها الطفل المسعف:

1.7. مشكلات الطفولة:

أ. التبول اللاإرادي: ويحدث بدون سبب او يكون عرض لمرض معين

ب. الغيرة: وتظهر في السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل، والتي تؤدي الى اضطرابات الطفل انفعالية.

جـ. مشكلات الهروب من المدرسة: أن الهاربين من المدرسة سيشكلون دفعا جديدا لعدد الاميين الجاهلين في المجتمع، أو قد ينحرف قسم كبير منهم الى اعمال تضر بهم شخصيا، وتلحق الضرر بالمجتمع، ويلاحظ في المناطق

[1] نجوي عميرش: **الطلبة الجامعيون بين القيم السائدة والقيم المنتجة**، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتور قسنطينة، الجزائر، 2004-2005، ص ص 6-66

[2] محمود حسين: **الأسرة ومشكلاتها**، د ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1990، ص88

المختلفة أنه لا يبدي الاهل كثيرا من الاهتمام بمسألة ترك الدراسة في المرحلة الابتدائية، طالما ان أولادهم يقومون بمساعدتهم في العمل، وبالتالي فهم في نظرهم منتجون ويغيب عن بالهم أنه لو أتم هؤلاء الأطفال تعليمهم لكانوا من المنتجون أكثر، و لكانوا من المساهمين أكثر في تطور المجتمع وكانوا أقدر على التعامل مع المحيط الذي يعيشون فيه.

د. الاكتئاب والانطواء: وغالبا ما تظهر على مشـــارف مرحلة المراهقة ويبدو على الأطفال اللامبالاة، الفتور، الانسحاب الاجتماعي، وتكرار من الشكوى من الآلام الجسدية.

هـ. الكذب: قد يعود ذلك الى التخيلات للحياة التي يتمناها الطفل المحروم من جو الأســـرة لهذا يخطئ الكبار في وصفه بالكذب ويميل بعض علماء النفس الى تنمية تخيلات الطفل وتوجيهها بدلا من استنكارها، ويعود أيضا الى الخوف من العقاب والخوف من المنع من الوصول الى بعض الأشياء ما أكثر ما يدفع الطفل الى الكذب، وقد أشارت إحدى الدراســات الى ان حوالي (70%) من أنواع الســلوك لدي الأطفال الذين يتصــفون بالكذب راجع الى الخوف والعقاب، وأن (10%) منها يرجع الى أحلام اليقظة والخيال، ويرجع نحو (60%) الى أغراض الغش والخداع. [1]

2.7. مشاكل الطفولة المسعفة: بما أن الطفولة المسعفة هي فئة من فئات الطفولة فأنها تقريبا تعاني من نفس المشكلات أو أكثر من المشكلات التي تعاني منها الطفولة العامة وتتمثل هذه المشكلات التي تعوق تحقيق إشباع هذه الأخيرة فيما يلي:

أ. المشكلات الاجتماعية:

العديد من الأطفال يعانون من مشكلات اجتماعية شتى في حياتهم ذات تأثير سلبي على شخصيتهم وأهم هذه المشكلات عدم التوافق الاجتماعي بسبب الحرمان من الرعاية الأسرية السليمة، وهو السبب الرئيسي الذي يعاني منه الأطفال المسعفين بسبب فقدان أحد الوالدين أو كليهما أو في حالة هجر أو طلاق أو لأسباب عارضة، كما أن مشكل النسب مشكل أساسي يعاني منه الأطفال غير الشرعيين، والطفل المسعف باعتباره محروم من كل هذا سيعيش بذلك حياة صعبة مليئة بالمخاطر، فالاعتراف بأصل الطفل ضروري لتوافقه النفسي ووجوده داخل المؤسسة يعني بالنسبة له أنه منسي وغير مرغوب فيه، مما يؤدي الى صعوبة إدماجه داخل المجتمع مما يسبب له اضطرابات نفسية مختلفة وحتى مشاكل مدرسية مما يؤدي الى الرسوب وحتى الانفصال عن الدراسة وخاصة بالنسبة للفتيات، وهذا راجع الى الظروف السيئة التي تجعلها غير مبالية لتحصيل العلم.[2]

ب. المشكلات النفسية:

[1] عبد الكريم بكار: **مشكلات الأطفال تشخيص وعلاج لأهم عشر مشكلات**، بـ ط، دار السلام لنشر والتوزيع والترجمة، مصر، 2010، ص16

[2] دخينات خديجة: **وضعية الأطفال غير الشرعيين في المجتمع الجزائري**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد خيضر باتنة، الجزائر،2011، ص 44

إن بعد الطفل عن الجو العائلي أو فصله عن أمه ومحيطه يولد له اضطرابات سلوكية إذ لم يحل أشخاص يحلون محل الوالدين وعليهم يرتاح الطفل لأن نقص رعاية الطفل والإسراف عليه وإشباع حاجاته الأساسية كالحنان يؤدي به الى إحباطات نفسية وحالة عدم الاتزان الداخلي للفرد[1]، بحيث يكون الطفل غير راضيا عن نفسه ولا متقبلا لها كذلك عدم التحرر من التوترات والصراعات التي ترتبط بمشاعر سلبية عن الذات وحالة الاتزان الداخلي يمكن أن يصاحبها عدم التعامل الإيجابي مع الواقع والبيئة.

وبتالي يصبح غير قادر على التفاعل مع الأنماط الاجتماعية التي يوجهها على الصعيد الاجتماعي وكذلك نتيجة لعدم تقديم مقومات الشخصية القاعدية التي افتقد مميزاتها، إثر غياب الرعاية العائلية كفقدان الإحساس بالأمن والحب والحنان منذ الولادة، مما يؤثر على الطفل ونظراته نحو المستقبل حيث يجهل دوره الاجتماعي ومساهمته في حياته الاجتماعية كفرد مشبع بقواه النفسية والجسدية ويمكن تقسيم المشكلات النفسية للطفل المسعف كما يلي: [2]

– اضطرابات السلوك: تتمثل في الجنوح والتخريب والسلوك الاجرامي، وهذه عادة ما تظهر متأخرة أي أثناء الطفولة المتأخرة وفي المراهقة، وتفسير ذلك أن هذه المشاكل تتطلب قوة بدنية وحركية ولا توجد في مرحلة الطفولة المبكرة، ويلجأ الطفل عادة في مثل هذا السلوك لإشباع حاجاته بالقوة، كما قد تكون أحيانا نتيجة الشعور بالعداء نحو الوالدين ورفضهم وتدل اضطرابات السلوك على الصراع بين الطفل وبيئة.[3]

– اضطرابات عصبية: مثل شدة الغيرة وتعطيل النزاعات العدوانية والخوف المرضي، وتختلف المشاكل التي ذكرناها في أنها نتيجة صراع داخلي لدي الطفل وليست صراعات بينه وبين بيئته، ففي حالة تعطيل النزعة العدوانية فإن الطفل يكون في صراع بين رغبته في الاعتداء على شخص ما وعدم استطاعته ذلك، فيبدو عليه الخجل وعدم محاولته الدفاع على حقوقه، أما الخوف المرضي فينتج عن وجود شعور بالعدوان اتجاه شخص ما وخصوصا الوالدين مع عدم الرغبة في ظهار هذا الشعور خوفا من الانتقام على ما يكون الرمز لهذا الشخص، أما في بداية المراهقة فقد يظهر على الطفل أعراض عصبية مثل القلق الهستيري، أو النوم المرضي وأمراض قهرية والشك.[4]

8. صورة معاناة الأطفال المسعفين داخل مؤسسة الطفولة المسعفة: وهي معاناة اجتماعية ونفسية ومن أبرزها:

1) عدم وضوح الهوية الشخصية بالنسبة لهم، تلك الهوية التي يستمد منها تقديره لذاته، بل لا يستطيع العيش

[1] مهدي عبيد: **التربية النفسية للطفل**، ط1، دار القلم للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1982، ص 125
[2] الشحومي عبد الله محمد: **التوافق النفسي عند المعاق**، مجلة التربية الجديدة، العدد48 ، ليبيا، 1989، ص21
[3] أجوريا جيروس: **مجلد الطب العقاري للطفل**، ط2، الديوان الجامعي للمطبوعات، 1977، ص128
[4] أمال عدواني: **صورة الام لدى الطفل المسعف**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة ام البواقي، الجزائر، 2015، ص ص43-44

بدونها بين أقرانه، وهذا الفقدان للهوية يدخله في دوامة من التساؤلات المتكرر والغير منتهية مثل: **من أنا؟ من أين أتيت؟ أين أسرتي وكيف تركتني هنا؟** ومثل هذه التساؤلات تتقاذف على الطفل وهو غض لم ينضج النضج النفسي والاجتماعي الكافي مما يدخله في دوامة من الحيرة والقلق لتنتهي به في الغالب الى حالة من عدم الاستقرار النفسي وعدم التكيف الاجتماعي

2) عدم القدرة على اكتساب الخبرة الحياتية اللازمة لتعامل اليومي مستقبلا فهو لا يمارس أي دور اجتماعي، كما يحصل للطفل لدى الأسرة في المجتمع، فالطفل في المؤسسة قد توفر له كل شيء ونادرا ما يعمل على ممارسة دور اجتماعي يساعده على تنامي الخبرة في الحياة فقد تجد شابا ممن عاش في المؤسسات الاجتماعية الايوائية لا يعرف التعامل بالقود ولا كيفية تلبية الاحتياجات الشخصية، ولا يستطيع التفاعل مع بقية أفراد المجتمع بشكل إيجابي.[1]

3) عدم القدرة على اكتساب القيم والمفاهيم الاجتماعية والعادات والتقاليد المساندة في البيئة الخارجية واخفاقهم في ممارستها عند أول حاجة لها مما يجعلهم محل استهجان وازدراء من الآخرين فعلى سبيل المثال قد لا يستطيع الطفل الذي عاش في المؤسسات الاجتماعية التعامل مع الآخرين وأنزالهم منازلهم الاجتماعية الشخصية باعتبار عدم تلقيه التربية المناسبة لذلك، بل وعدم وجود الظروف اللازمة لهذا الأمر ، كما قد يجعل الطفل بعض المظاهر الاجتماعية الاجتماعات الاسرية.

4) ظهور العديد من الأعراض التي تدل على عدم توافقهم النفسي، فهناك عدد من الاعراض التي يمكن ملاحظتها على كثير من أطفال المؤسسات الايوائية رغم توفر الإمكانيات المادية الضخمة فمن ذلك الشعور بالحرمان وعدم الأمن والخوف من المستقبل والقلق والاكتئاب والشرود الذهني وأحيانا العزلة والكذب والخجل والعناد وعدم الثقة في النفس وغيرها من المظاهر التي تزيد كثرة وقلة بحسب قدرة المؤسسة على ممارسة دورها الاجتماعي والنفسي تجاه الطفل أثناء أقامته بها.

رغم ما يقدم من طرف المؤسسات الاجتماعية من خدمات للأطفال المسعفين الا أن هناك عدة عوامل لا تستطيع أي مؤسسة تعويضه لدي هذه الفئة من الأطفال من غير الأسرة، وهذا ما يجعلهم يحملون صورة عن أنفسهم تؤدي بهم الى عدم التوافق النفسي والاجتماعي، وهوما يشير الى ظهور اضطرابات في شخصية الأطفال المسعفين.[2]

ثانيا: التوافق الاجتماعي والتوافق النفسي:

1. **مؤشـــــــرات التوافق:** يمكننا الاستدلال على مدى توافق الفرد من خلال مجموعة من المؤشرات نوردها في الاتي:

[1] عبد الله ناصر سرحان: **أطفالنا بلا أسر الرعاية الاجتماعية لليتامى**، ط1، مكتبة الجيكان، الرياض، 2003، ص 81

[2] عبد الناصر سرحان: مرجع سابق، ص 81- 82

1.1. الراحــة النفسية:

إن من أهم العوامل التي تحيل حياة الفرد الى جحيم لا يطاق شعوره بالتعب وعدم الراحة والتأزم من الناحية النفسية في أي جانب من جوانب حياته[1]، حيث يعتبر فصل الطفل عن الجو العائلي وعن أمه ومحيطه يولد عنده اضطرابات سلوكية مختلفة إذ لم يحل اشخاص آخرون محل الوالدين وعليهم يرتاح الطفل لأن نقص رعاية الطفل والاسراف عليه وإشباع حاجاته الأساسية كالحنان يؤدي به الى إحباطات نفسية، حالات الاكتئاب وتوهم المرض ولكن ليس الراحة النفسية إن لا يصادق الفرد أي عقبات أو موانع تقف في طريق اشباع حاجاته المختلفة وفي تحقيق أهدافه في الحياة وإنما الشخص المتمتع بالصحة النفسية هو الذي يستطيع مواجهة هذه العقبات وحل المشكلات بطريقة ترضها نفسه ويقررها المجتمع[2].

2.1. مستوى الطموح:

لكل فرد طموح وأمال فبالنسبة للمتوافق تكون طموحاته في مستوى إمكاناته ويسعى من خلال دافع الإنجاز لتحقيق هذه الطموحات المشروعة في ضوء مقدرته على تحقيقها فهو لا يضع لنفسه أهدافا صعبة التحقيق حتى لا يشعر بالفشل بل أنه يعمل على تحقيق ما يمكن تحقيقه أي أنه يريد ما يستطيع ويستطيع ما يريد وبالتالي فهو يشعر بالنجاح ولذة تحقيق الإمكانات[3]، بينما قد نجد فردا آخر يطمع في أن يصل ويلحق ويحقق مطامح و آمال بعيدة تماما عن إمكاناته كالطفل الذي يطمح ويحلم بتحقيق أن يكون لديه أسرة ووالديه و إذا لم يتحقق ما يطمح اليه ويحلم به يحدث له انهيار أو يتكون له اتجاه عدواني نحو من حوله ونحو الحياة ويلعن الحظ ويضل حاقدا كارها غيورا، كما أنه قد يعيش في عالم خاصا به، عالم لا واقعي من الخيالات وكل ذلك يشير الى سوء التوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه[4].

3.1. الإحساس بإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية:

إن إحساس الأطفال بإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية يعد مؤشرا مهما ليتمتع الطفل بصحة النفسية والتوافق الاجتماعي ولكي يحقق الطفل توافقه مع نفسه ومع الآخرين، فإن أحد مؤشرات ذلك أن يحس بان جميع حاجاته النفسية الأولية منها والمكتسبة مشبعة[5] ; فعندما يكون الطفل لم يوفر له حاجاته النفسية الأولية من حنان الأم والجو العائلي والمحيط الذي ينتمي اليه والإحساس بالانتماء الى مجتمعه، فما يقيمه الفرد من علاقات في الواقع الاجتماعي جوهر

[1] صالح حسن الهري: **أساسيات التوافق النفسي**، ط1، دار الصفاء لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص 45
[2] أجوريا جيروس: **مجلد الطب العقاري للطفل**، ط2، الديوان الجامعي للمطبوعات، 1977، ص 128
[3] صبرة محمد علي، أشرف محمد عبد الغني شربت: **الصحة النفسية والتوافق النفسي**، بـ ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص 146
[4] دسوقي كمال: **علم النفس ودراسة التوافق**، بـ ط، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1974، ص 17
[5] القاضي يوسف وآخرون: **الارشاد النفسي والتوجيه التربوي**، بـ ط، دار المريخ لنشر، الرياض، 1981، ص 227

موضوع التوافق الاجتماعي وان كل التحليلات التي تناولها الانتماء تؤكد طبيعة العلاقة بين الفرد والمجتمع والتشابه القائم بين تطور الفرد وتطوير المجتمع وأن استمرارية أي منهما وبقاءه يؤثر في استمرارية الآخر وبقاءه; فالأطفال المسعفين ببقائهم وإقامتهم في مؤسسة الطفولة المسعفة قد يكون هناك سوء توافق بسبب النظرة السلبية للمجتمع لهم فإن ذلك يجعله يتجه الى الانزواء، وهذا الانزواء ينقل الفرد الى حالة من الانعزالية التي بسببها يصبح الطفل غير متوافق نفسيا واجتماعيا.

وقد يتلقى الطفل الاشباع الجزئي لحاجاته أي أن يشبع الطفل جزءا من هذه الحاجات يكفيه ويشعره بحالة من الإحساس بالإشباع لحاجاته النفسية والاجتماعية والرضا عن ذاته وعمن حوله وعن محيطه الذي يعيش فيه[1].

2. معايير التوافـق:

ليس هناك أسلوب واحد في الحياة يصلح للجميع وبالتالي لا يوجد معيار واحد للتوافق يتفق عليه العلماء، وذلك لأن التوافق عملية فردية اجتماعية تتأثر بالزمان والمكان والثقافة التي تنشأ فيها الفرد بجانب سمات واستعدادات الأفراد والظروف الموافق إلا أن هناك أساليب مختلفة ومعايير متعددة للتوافق نذكر منها:

1.2. المعيار الذاتي:

هو التوافق كما يدركه الشخص ذاته فبصرف النظر عن المسايرة التي قد يبديها الفرد على أساس المعايير الأخرى فالمحك المهم هنا هو ما يشعر به الشخص وكيف يرى في نفسه الاتزان أو السعادة أي أن السوي هنا إحساس داخلي وخبرة ذاتية، ويمتاز المعيار الذاتي بسهولة تطبيقه وشيوعه بين أفراد المجتمع، فكل فرد يصف سلوكه في ضوء إطار المرجعي، فإذا كان الشخص وفقا لهذا المعيار يشعر بالقلق أو التعاسة فهو يعد غير متوافق[2]، فالطفل بحاجة الى من حوله سواء في المدرسة أو في الأسرة التي هي أكثر الأشياء التي يحتاجها الطفل المسعف، والحاجة الى تقدير الذات ولتحقيقها تبدأ بالبحث عن دور أو مركز اجتماعي ما أو مكانة معينة

وسط جماعة الاقران في المدرسة أو المحيط الذي يعيش فيه الطفل حيث يشعر الطفل من خلال هذا الدور بأهميته واحترام الآخرين وتقديرهم لـه، ومن خلال هذا الدور أيضا يشبع الطفل حاجاته الى الاعتراف والاستقلال والاعتماد على النفس وقدرته على السيطرة على بيئته وإظهار السلطة على الغير أو تزعم الآخرين وقيادتهم وهذا يدفع الطفل الى الثقة في نفسه ويزيد من قدرته على الإنجاز ويشعره بالأهمية وقيمته في المجتمع[3].

2.2. المعيار الاجتماعي:

[1] صالح حسين الدهري: **أساسيات التوافق النفسي**، ط1، دار الصفاء لنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص55

[2] سري إجلال محمد: **علم النفس العلاجي**، ط2، عالم الكتاب، القاهرة 2000، ص 32

[3] موسى نجيب موسى: **رعاية الأطفال الموهوبين**، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2010، ص ص 32-59

يركز هذا المعيار على أهمية المعايير الاجتماعية والأخلاقية في المجتمع، ويرى أصحاب هذا المعيار أن من الصعب تحديد مفهوم السوية في معزل عن نظام القيم، ومن هنا يستخدمون مفهوم السوية لوصف مدى اتفاق سلوكنا مع المعايير الأخلاقية في المجتمع وقواعد السلوك السائدة فيه في المجتمع[1]، وعلى هذا النحو ينظر للتوافق على أنه شعور الطفل بالأمن الاجتماعي والتي تعبر عنه علاقات الأطفال بمن حولهم في محيطهم الاجتماعي وتتضمن السعادة مع الآخرين والاتزان الاجتماعي والالتزام بالأخلاق ومسايرة المعايير الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم والعلاقات الناجحة مع الآخرين فخلاف ذلك يعتبرون أطفالا غير قادرين على التوافق مع المعايير الاجتماعية المحددة لسلوك المقبول.

وبناء عليه تتأثر علاقتهم الشخصية بالمعلمين والمربين والاقران، حيث يصبح لديهم مشكلات تتعلق بالصراع النفسي والتعلم الاجتماعي، ولديهم صعوبات في تقبل أنفسهم كأشخاص جدرين بالاحترام، والتفاعل مع الاقران وأشكال السلطة، كالمعلمين والوالدين كذلك المربين بالنسبة للأطفال المسعفين بأنماط سلوكية منتجة ومقبولة، ولعل من أهم ما قد يمكن أن يوجه لهذا المعيار من نقد تكمن في حقيقة أن المجتمع نفسه بمرض يؤثر في سلوك الأطفال المسعفين من خلال النظرة السلبية لهم وعدم قبولهم اجتماعيا لهذه الفئة من الأطفال[2].

3.2. المعيار الثقافي:

إن المجتمع وثقافته يمثلان محددات رئيسية لبناء الشخصية ومن هنا يعبر الإنسان بصفة عامة انعكاسا للواقع الثقافي الذي يعيشه، وفقا لهذا المعيار فإن الحكم على الشخص بأنه متوافق أو غير متوافق ينبغي دراسة ثقافته وتحليلها الى الثقافات الفرعية المختلفة; فالمعيار الثقافي لتحديد التوافق للأطفال يعتبر مهما جدا فعندما تسوء العلاقة بين الطفل والمجتمع يريد الطفل من المجتمع أن يدفع ثمن هذه العلاقة السيئة، فيقوم الطفل بدوره بالاعتداء على المجتمع تعبيرا على سخطه وعدم رضاه.

وهذا الرفض من جانب الطفل للمعايير الاجتماعية للسلوك يمكن أن يؤدي فيما بعد الى ما يسمى بـ "الأنومي" أي نقص الفرد بالالتزام بالمبادئ والمعايير الاجتماعية للسلوك[3] مما يؤدي بالطفل الى حالة من الاغتراب الثقافي حيث يعتبر الاغتراب عنصرا متصلا بالبيئة والمحيط الاجتماعي الثقافي للفرد وعلى هذا يصعب على المرء التهرب من الوقوع في ظاهرة الاغتراب، طالما تعتمد شخصية الطفل على التفاعل بينه وبين بيئته، هذا التفاعل من شأنه إحداث مواجهة مع المحيط الاجتماعي الذي ينتمي اليه الطفل وبالتالي الإحساس بالاغتراب الثقافي تجاه بعض

[1] محمد على محمد: **الشباب العربي والتغير الاجتماعي**، بـ ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1985، ص 150
[2] عبد المطلب أمين القريطي: **سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم**، ط5، مكتبة انجلو المصرية، 2012، ص 549
[3] أباضة أمان عبد السميع: الصحة النفسية، ط1، مكتبة أنجلو المصرية، مصر، 1999، ص 7

المثيرات التي تحدد عناصر البيئة فعلى سبيل المثال في مؤسسة الطفولة والأطفال المسعفين قد يكون هناك نظرة سلبية نحو هذه الفئة من الأطفال مما يدفع بالطفل الى الدخول في حالة من الاغتراب والمواجهة مع محيطه الاجتماعي.[1]

3. خصائص التوافق:

1.3. التوافق عملية متوازنة وكليا:

وتعني ضرورة النظر الى الانسان باعتباره شخصية كليا توجد في علاقته مع محيطها الاجتماعي، وبالتالي يشمل التوافق مجالات مختلفة لهذه الشخصية وليس مجال جزئي من حياة الفرد وكذلك يصدق التوافق على المظاهر والمسالك الخارجية للفرد لحياته وتجاربه الشعورية ورضا نفسه عن العالم وميادين الدراسة والعلاقات المختلفة بوجه عام حيث يحقق نوعان من التوازن[2]، وهذا التوازن لكي يحقق عند الطفل له طرفان هما:

الأول: يتمثل في الطفل باعتباره كائنا حيا مرنا متكاملا.

الثاني: يتمثل في البيئة المحيطة باعتبارها بيئة غنية متحولة.

ولكي تتم حياة الطفل يجب أن تحدث عملية التوافق بين هذين الطرفين وعملية التوافق هذه لها وجهان من مصر واحد وهو الكائن الحي; فالكائن الحي "الطفل" أما أن يغير من ذاته ليصبح أكثر توافقا مع البيئة التي يعيش فيها، أو أن يغير الفرد من البيئة التي يعيش فيها لتتوافق مع احتياجاته ومتطلباته، وهذا كله يوضح أن هناك علاقة تأثير وتأثر وتكامل بين طرفي التوافق وأن كلا منهما شرط ضروري وأساس في عملية استمرار الحياة[3].

2.3. التوافق عملية نشؤيه تطورية ارتقائية:

بمعنى التوافق يكون دائما بالرجوع الى مرحلة من مراحل النمو فالتوافق بالنسبة للطفل يختلف عنه بالنسبة الى للمراهق الراشد، فالتوافق يحدد مستوى معين من النمو ففي كل مرحلة يكون التوافق إعادة للاتزان.

3.3. التوافق عملية دينامية:

يمثل التوافق تلك المحصلة أو ذلك النتاج الذي يمخض عن صراع القوي المختلفة، وهذه الأخيرة بعضها ذاتي وأخرى بيئي والقوى الذاتية بعضها نظري بيولوجي وأخرى مكتسب نفسي اجتماعي وبعضها ينتمي الى الماضي وبعضها الآخر الى الحاضر وتعني دينامية التوافق أنه لا يتم مرة واحدة وبصفة نهائية بل سيستمر ما استمرت الحياة ذلك سلسلة من الحاجات محاولة إشباعها وإرضائها كما ان هناك دائرة من التوترات قد تهدد الكائن الحي ومن ثم تكون محاولة إزالة هذه التوترات قصد الاتزان والتوافق.

---

[1] فرحاتي السيد محمود: **العجز المتعلم «سياقاته وقضاياه التربوية والاجتماعية"**، ط1، مكتبة أنجلو المصرية، مصر،2009، ص309

[2] عيسى بن سالم: **التوافق النفسي لدى اليتيم**، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، المجلد 10، العدد03، 2017، ص 143

[3] محمد بن محمود آل عبد الله: **سيكولوجية الطفولة والأمومة مشكلات وحلول**، بـ ط، كنوز للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2012، ص44

4.3. التوافق عملية اقتصادية:

تعني النظر الى التوافق على أنه كمية الطاقة النفسية التي تعتبر ثابتة عند الفرد وهذه الطاقة تظهر في صورة مكبوتات وبعضها الآخر في صورة دفاعات، وتكون الطاقة المتبقية تحت تصرف الجانب الشعوري من الأنـــا معيار لقوته فبقدر ما تكون الطاقة المتبقية كبيرة في كميتها تكون الأنا قوية بتالي تكون الشخصية قوية[1].

5.3. التوافق عملية نسبية:

إن عملية التوافق عملية نسبية حيث تختلف الظروف الاجتماعية والاقتصادية وأنه يتوقف على عاملي الزمان والمكان، ومن ثم يمكن القول إن عملية التوافق مستويات متعددة في الحياة ماهي الا سلسلة من عمليات التوافق، فالإنسان يقوم بتعديل سلوكه ويغير أنماط استجاباته للمواقف حينما يشعر الفرد بأنه بحاجة الى الاشباع، والفرد السوي هو الذي يتصف بالمرونة والقدرة على تغيير استجاباته حتى تلائم المواقف البيئية المتغيرة، ويصل لإشباع عن طريق سلوك توافقي مع تلك المواقف، ومن جانب آخر:

قد يكون متوافق في فترة من فترات حياته، وغير متوافق في فترة أخرى فليس هناك ما يعرف بالتوافق التام لأن التوافق التام على مدار الحياة يؤدي الى الجمود وعدم الشعور بالتغيير، فالتوافق عملية نسبية معيارية تختلف باختلاف الزمان والمكان والظروف التي يمر بها الانسان.[2]

يتضح للباحث مما سبق أن مما تضمنته خصائص التوافق ما يلي:

- التفاعل الكلي والشمولي مع للفرد مع البيئة.
- التوافق يكون مدي الحياة ودائمة وليس لمرة واحدة
- لتناغم والانسجام بين الأجهزة النفسية الثلاثة ودون صراع بينهم.
- العمل على الوقاية للتوازن والاعتدال من أجل السواء بدل الصراع والإحباط.
- تقوية جهاز الأنا كرقيب وضابط وحكم بين الهو من جهة والانا الأعلى من جهة أخرى
- التوافق يأخذ أشكال الحياة بكافة جوانبها وليس جانب واحد.

4. أبعاد التوافق:

[1] عيسى بن سالم: **التوافق النفسي لدى اليتيم**، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، المجلد 10، العدد03، 2017، ص 144-145

[2] عبد الله يوسف أبو سكران: **التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بمراكز الضبط (الداخلي والخارجي) للمعاقين حركيا في قطاع غزة**، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية الجامعية الإسلامية، غزة، 2009، ص 21

أن معظم الباحثين في ميدان علم الاجتماع يتفقون على أن البعدان الاساسيان للتوافق هما: البعد النفسي والبعد الاجتماعي على اعتبار أن تلك الظاهرة المتعددة يمكن ضمها الى بعضها لتشكيل عناصر البعدين النفسي والاجتماعي، وبما أن دراستنا ترتكز على الطفل ارتئينا إضافة التوافق المدرسي والاسري كبعدين آخرين للتوافق، لأنه مجال من مجالات التوافق عند الطفل، حيث يمكن اعتبار المدرسة هي مجتمع الطفل.

1.4.التوافق الاجتماعي:

يتعلق بالعلاقات بين الذات والآخرين اذ أن تقبل الآخرين مرتبط بتخيل الذات حماسا عدا ذلك قدرة الفرد على عقد صلة اجتماعية راضية مرضية، وعلاقات تتسم بتسامح والتعاون وتعتمد على ضبط النفس، تحمل المسؤولية والاعتراف بحاجة الآخرين والعمل على اشباع حاجاتهم المشروعة وألا يشوب هذه العلاقات العدوان أو الاتكال أو عدم الاكتراث لمشاعر الآخرين[1]، كما يعمل الفرد على تكون علاقات اجتماعية إيجابية ومثمرة ومشبعة ويكون مقيدا في محيطه الاجتماعي، ويمكن القول أن التوافق الاجتماعي نسبي فهو يختلف بالاختلاف المكان والزمان فقد يكون الفرد متوافق في المجتمع وغير متوافق في مجتمع آخر وكذلك هناك مجموعة من السلوك قد تكون متكيفة في مجتمع ما وغير متكيفة في مجتمع آخر.

ويبقى دور الأسرة الأكثر فعالية وتأثير، وكلا منهما يكمل الآخر، فالأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى لطفل، وهي الحاضن الأول، وهي العامل الأساسي والمهم الذي يمارس تأثيره في النمو الاجتماعي للطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، فالطفل في أسرته يتلقى معلوماته الأولى عن الحياة وعن الآخرين، كما يتعلم الطرائق والوسائل الاجتماعية التي يتفاعل بها معهم ويتعلم أشكال السلوك التي يحتاج اليها لكي يعيش في محيطه وهي النموذج الأمثل للجماعة الأولي التي يتفاعل الطفل مع أعضائها ويتأثر بآرائهم ومواقفهم، وذلك لاعتماده عليهم لفترة طويلة ولحاجته الى اعترافهم به وتقبلهم له ورضاهم عنه، وقد وجدت الدراسات أن الطفل الذي يحظى[2] بالحب والرعاية والقبول من قبل الافراد المحيطين به في طفولته الأولى يشعر بقيمته الاجتماعية ويحقق قدرا من التوافق الاجتماعي والرضا الشخصي، أما الطفل الذي يعيش في مؤسسات خاصة بسبب فقده الأسرة، ولا يتوفر له الحنان والعطف فإنه على الغالب يبقى قاصرا من حيث النمو الاجتماعي، ولو قدمت له جميع وسائل العانية الجسمية[3].

2.4. التوافق الأسري:

هو تمتع الفرد بحياة سعيدة داخل الأسرة التي تقدره وتحبه وتحنوا عليه، مع شعور بدوره الحيوي داخل الأسرة واحترامها لها، وتمتعه بدور فعال داخل الأسرة، وأن يكون أسلوب التفاهم هو الأسلوب السائد في أسرته، وما توفره له

[1] صلاح الدين أحمد الجماعي: **الاغتراب النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي**، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص70

[2] مرسي كمال إبراهيم: **الأسرة والتوافق الأسري**، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، 2008، ص110

[3] دعاء الشيخ: **دور الروضة في تطوير شخصية الطفل**، مجلة الفيصل، العدد 234، دمشق، سوريا، 2012، ص 77

أسرته من إشباع لحاجاته وحل مشكلاته الخاصة، وتساعده في تحقيق أكبر قدر ممكن من الثقة بالنفس وفهم ذاته، وأن تحسين الضن به وتتقبله في إقامة علاقة التواد والمحبة، ومن المناسب القول: أن هناك الكثير من الأطفال الذين يعيشون داخل أسرهم، ولكنهم لا يتمتعون بنمو اجتماعي سليم، وذلك لطبيعة المعاملة القاسية والتسلطية التي تسود جو الاسرة، وبالمقابل هناك أطفال فقدوا كلا من الوالدين أو أحدهما ولكنهم يتمتعون بعلاقات حسنة ونمو اجتماعي سليم واتجاهات إيجابية نحو الآخرين، وذلك لوجود أسرة بديلة مشبعة بالحب والقبول والثقة المتبادلة.[1]

3.4. التوافق النفسي:

يقصد به قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقا يرضيها جميعا إرضاء متزنا ولا يعني ذلك الخلو من الصراعات النفسية، إذ إن الأنسان لا يخلوا به من الصراعات ولكن يحاول التأقلم معها من اجل التخفيف منها وهذا ما يطلق عليه أسم التوافق، وهو القدرة على حسم الصراعات والتحكم فيها من صورة مرضية والقدرة على حل المشاكل حل إيجابيا محاولا الوصول الى ما يرضى به نفسه والآخرين وليس الهرب منها لعدم المبالات بها، كما يهدف التوافق النفسي الى استبعاد حالات التوفر التي يمر بها الفرد في بيئته التي يعيش فيها اذ يحاول أن يتلأم معها من أجل إشباع حاجيات ودوافعه بحيث يكون معتدلا في الاشباع.

4.4. التوافق المدرسي:

التوافق المدرسي يعتبر قدرة مركبة تتوقف على بعدين: بعد عقلي وبعد اجتماعي، فهو يتوقف على الكفاية الإنتاجية وعلاقات إنسانية، ويشير التوافق المدرسي الى مدى استجابة التلميذ للحياة المدرسية من خلال تعامله مع المدرسين ولأنشطة التربوية والتعليمية.

إن عملية استثمار المعرفة ليست عملية بسيطة تبدأ فجأة بالدخول الى المدرسة بل هي سياق تطور تبدأ مع ولادة الطفل وتتطور مع تطوه، وحسب روزين دويري Rousone Deuiry 1986" فأن تحديد أمكانية التوافق وعدم التوافق المدرسي ويرتبط بنوعية الإمكانيات الدفاعية المكونة من خلال مراحل النمو التي في الأصل ترتبط بنوعية العناية الأمومية من خلال طريقتها في تقديم الأشياء لطفلها"، ان التوافق أو عدم التوافق المدرسي عند الطفل يرجع حسب روزين دويري Rousine Deuray لمحورين وهما: الإمكانيات الدفاعية للطفل التي تلعب دورا هاما في التكيف مع المحيط الجديد وذلك في تعامل هذه الإمكانيات الدفاعية مع قلق الانفصال

(الانفصال عن الأم) والابتعاد عنها لأول مرة للدخول الى المدرسة، وكذلك نوعية العلاقة مع الموضوع التي باستطاعة الطفل تكوينها مع المعلم فيحقق العلاقات الجيدة التي ربطها سابقا مع مواضيعه المفضلة[2].

---

[1] مرسي كمال إبراهيم: **الأسرة والتوافق الأسري**، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، 2008، ص77

[2] قويدري لطيفة: **التوافق النفسي الاجتماعي المدرسي للطفل وعلاقته بعمل الأم**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الجزائر،2009، ص ص 70-71

5. النظريات المفسرة للتوافق:

1.5. النظرية الإنسانية(الظاهرتية)ماسلو(A.Masloue):

ترى النظرية الظاهرتية(الفينومينولوجية) الى أن المحدد المهم للسلوك ليس موضوع مثير في حد ذاته بل هو عملية إدراك الانسان له، فالطريقة التي يدرك بها الشخص الاحداث المحبطة له هي التي تحدد الكيفية التي يتصرف بها، ويعتبر ابراهام ماسلو(Masloue) خير ممثل لهذا الاتجاه، وهو أبرز من تحدث عن الحاجات النفسية وأهمية اشباعها في إحداث التوافق، حيث طرح أفكاره حول نظريته الخاصة بالتدرج الهرمي للمرة الأولى عام 1943 تحد عنوان نظرية الدوافع الشخصية Personality and Motivation والذي وضح فيه الخطوط الأساسية لنظريته، ان هذه الحاجات تتكون من خمسة مستويات تتدرج بشكل هرمي، تشكل الحاجات الفسيولوجية قاعدة الهرم، وتتدرج بقبة الحاجات بالارتفاع حتى تصل الى قمة الهرم، حيث توجد حاجة الانسان لتحقيق الذات والشكل (01) يوضح ذلك:

الشكل (01) التنظيم الهرمي للحاجات الذي وضعه ابراهام ماسلو

حاجات تحقيق الذات (تحقيق الفرد لإمكاناته)

حاجات الاحترام (الإنجاز، القبول، الكفاءة، التغير)

حاجات الحب (الانتساب، التقبل، الانتماء)

حاجات الطمأنينة، الامن، غياب الأخطار

حاجات فسيولوجية (الجوع، العطش، الهواء، النوم)

وهذه الحاجات تثير سلوك كل فرد وتوجهه، وان السلوك الذي يستخدمه الفرد لإشباع الحاجات هو سلوك متعلم وان هذا السلوك يتغير من فرد الى آخر ويرى ماسلو ان التوافق يتحقق عند الفرد عندما يستطيع اشباع حاجات حسب أولويتها من الحاجات العضوية الى الحاجة التي تحقق الذات، وان سواء التوافق يحدث نتيجة عدم اشباع أي حاجة في سلم الحاجات مما يؤدي الى توقف تطور الشخصية عند مستوى تلك الحاجة فضلا عن حدوث اضطرابات نفسية وسلوكية مختلفة مما يؤدي الى عدم الوصول الى تحقيق الذات ومن ثم يؤدي ذلك الى سوء التوافق. [1]

2.5. النظرية السلوكية Behaviorismetheory:

يتمثل التوافق عند السلوكيين في استجابات مكتسبة من خلال الخبرة التي يتعرض لها الفرد التي تؤهله للحصول على توقعات منطقية، فتكرار إثبات سلوك ما من شأنه أن يتحول الى عادة وعملية توافق الشخص لدى واطسون(watson) وسكينر(Sknner) لا يمكن أن تنمو عن طريق ما يبذله الجهد الشعوري للفرد، ولكنها تتشكل

[1] منتهى صابر عباس الشمري: **التفكير الإيجابي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة**، مجلة طريق العلوم التربوية والاجتماعية، مجلد05، العدد07، ماي 2018، ص 1109-1108

بطريقة آلية عن طريق تلميحات أو اثباتات البيئة، أما السلوكيين المعروفين أمثال الباحث آلبرت بندورا (A.bandwre) والباحث مايكل ماهوني (MA goney) استبعدوا تفسير التوافق على أنه يحدث بطريقة آلية تبعده عن الطبيعة البشرية واعتبروا أن كثير من الوظائف البشرية تتم والفرد على درجة عالية من الوعي والادراك مزاملة للأفكار والمفاهيم الأساسية، أي ان بندورا و ماهوني رفضوا تفسير الانسان بطريقة آلية ميكانيكية.

3.5. نظرية علم النفس الإنساني Humanistique Psychologie:

يتمثل مدخل لعلم النفس الإنساني في مساعدة الأفراد على التوافق، وذلك عن طريق تقبل الآخرين وشعورهم بأنهم أفراد لهم قيمتهم، ومنها البدء في البحث عن ذاتهم التداول مع أفكار ومشاعر كانت مدفونة محاولين الحصول على القبول مع الآخرين، وبالتاي تحقيق التوافق السليم، وفي هذا الصدد يشير كارل روجر Carl Rogers 1951 الى ان الأفراد سيؤ التوافق كثيرا ما يتميزون بعدم الاتساق في سلوكهم، حيث يعرف كارل روجر بأن" سوء التوافق" تلك الحالة التي يحاول الفرد فيها الاحتفاظ ببعض الخبرات بعيدا عن الإدراك او الوعي، وفي الواقع ان عدم قبول الفرد لذاته دليل على سوء توافقه وهذا ما يولد فيه التوتر.

اذ أن حسب الباحث " روجرز" فالتوافق عبارة عن مجموعة من المعايير تكمن في قدرة الفرد على الثقة بمشاعره، الإحساس بالحرية والانفتاح على الخبرة.

أما الباحث ماسلو Maslow فقد قام بوضع معايير لتوافق تتمثل فيما يلي: الادراك الفعال للواقع، قبول الذات التلقائية، التمركز الصحيح لذات، وهي كلها تؤدي بالفرد الى التوافق بصفة إيجابية مع نفسه ومع الآخرين، كما يؤكد هذا الاتجاه (النفسي الإنساني) في تفسير عملية التوافق على أهمية دراسة الذات ويشدد على أهمية القيم التي تعتبر الحدود الضابطة لسلوك الناتج من طرف الفرد.

وفي الأخير نستخلص من خلال هذه النظريات التي طرحها العلماء التي تم ذكرهم أن كل واحد منهم له تفسير وتحديد لمفهوم التوافق في ضوء منحنى معين، رغم أنها تتفق أن التوافق النفسي مفهوم أساسي مرتبط بمقومات الصحة النفسية للفرد، فالظاهرية ترى ان التوافق يتحقق عند الفرد عندما يستطيع اشباع حاجاته حسب اولويتها، اما السلوكيين فيشرون الى أن التوافق هو بمثابة كفاءة وسيطرة على الذات، ويتحقق من خلال اكتشاف الشروط والقوانين الموجودة في الطبيعة وفي المجتمع الذي من خلاله يشبع حاجاته، أما النظرية الإنسانية فترى عملية التوافق على انها حالة وعي خاصة بالفرد نفسه وتجاربه وخبرات حياته الواقعية، والنظرة الصحيحة تتطلب التكامل ما بين هذه النظريات وذلك بأخذها كلها بعين الاعتبار لتفسير التوافق او سوء التوافق فالأنسان ما هو إلا وحدة متكاملة[1].

[1] معاش حياة: **الاتجاهات نحو المدرسة وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، ص ص 63-62

6. التوافق الاجتماعي:

1.6. جوانب التوافق الاجتماعي:

✓ اعتراف الفرد بالمستويات الاجتماعية: أي أنه يدرك حقوق الأخرين وموقفه حيالهم وكذلك يدرك إخضاع رغباته لحاجات الجماعة فهو بذلك يعرف ما هو صواب وما هو خطأ من وجهة نظر الجماعة كما انه يتقبل أحكامه برضى.

✓ اكتساب الفرد للمهارات الاجتماعية: أي أنه يظهر مودته نحو الآخرين بسهولة كما انه يبذل من راحته ومن جهده وتفكيره ليساعدهم ويسرهم ويتصف مثل هذا الفرد بأنه لبق في معاملاته مع معارفه ومع الغرباء وانه ليس أنانيا فهو يرعى الآخرين ويتعاون معهم.

✓ العلاقة الطيبة مع الأسرة: أي يكون الفرد على علاقات طيبة مع أسرته ويشعر بأنها تحبه وتقدره وتعامله معاملة حسنة كما يشعر بالأمن والاحترام بين أفراد أسرته وهذه العلاقات لا تتنافى مع ما للوالدين من سلطة معتدلة على الأبناء وتوجيه سلوكهم.[1]

✓ التحرر من ميول المضادة للمجتمع: بمعنى أن الفرد ليميل إلى التشاحن مع الآخرين أو العراك معهم أو عصـيان الأوامر أو تدمير ممتلكات الغير، وهو كذلك لا يرضـي رغباته على حسـاب الآخرين كما انه عادل في معاملته لغيره.

✓ التكيف مع البيئة المحلية: ويتضمن لك أن الفرد يتوافق مع البيئة المحدودة التي يعيش فيها، ويشعر عندما يكون مع جيرانه ويتعامل معه دون شـعور سـلبي أو عدواني كما يحترم القواعد التي تحدد العلاقة بينه وبينهم وكذلك يهتم بالوسط الذي يعيش فيه.

2.6. شروط التوافق الاجتماعي:

لتحقيق التوافق الاجتماعي يجب أن نأخذ في الاعتبار الأمور التالية:

✓ أن يتقبل الفرد الآخرين كما يتقبل ذاته وأن يضـــع نفســـه في مكان الآخرين بمعنى أن يكون قادرا على التفكير والشعور والتصرف بنفس الطريقة التي يعقلها الآخرين.

✓ أن يكون الفرد متسامحا مع الآخرين متغاضيا عن نقاط ضعفهم ومساوئهم وأن يمد يد المساعدة إلى أولئك الذين يحتاجون إلى المساعدة

[1] الويزة رحال، **جودة مربيات رياض الأطفال وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي للطفل**، رسالة ماجستير منشورة، كلية علم الاجتماع، البويرة، الجزائر، 2015، ص 76

- ✓ الشخصية المتكاملة المتوافقة تؤدي وظيفتها كجهاز يتمتع بمرونة كافية للتفاعل مع متطلبات الواقع المتجدد دائما ومن وجهة نظر شـاملة لحياة فرد ما ولثقافته فإن الحياة ككل تعيش وتسـتمر حيث تتكامل الحقيقة والقيم بطريقة مرضية ولهذا يمكن القول بأن القدرة على التغيير والمرونة في السلوك تتفق ومتطلبات الواقع والتكامل الشخصي.
- ✓ نجاح الفرد في إقامة علاقات اجتماعية سـوية مع الآخرين يتيح له أن يشـارك بحرية في أنشـطة الجماعة كما يتطلب منه أن يسخر مهاراته وإمكاناته لصالح الجماعة.
- ✓ أن تكون أهداف الفرد متماشية مع أهداف الجماعة.
- ✓ شعور الفرد بالمسؤولة الاجتماعية بين أفراد الجماعة، ويقصد بذلك الفرد في التعاون مع أفراد الجماعة والتشاور معهم في حل أو مناقشة ما يواجههم من مشكلات اجتماعية.
- ✓ تتضـح قدرة الفرد على التوافق الاجتماعي في ميله إلى مسـايرة الجماعة والإحسـاس بالألفة والمودة والى التفادي في كل أمر يهتم الجماعة وكذلك التضحية بمصالحه في سبيل المصلحة العامة للجماعة.

3.6. مظاهر التوافق الاجتماعي للطفل

- ✓ الشعور بالانتماء، أي أن يتمتع بحب والديه وأسرته وبأنه مرغوب فيه من زملائه وبأنهم يتصفون بالخير.
- ✓ الاعتراف بالمسـؤوليات الاجتماعية بمعنى إدراك الطفل حقوق الآخرين وموقفه حيالهم، وكذلك يدرك ضـرورة إخضاع بعض رغباته لحاجات الجماعة.
- ✓ اكتسـاب المهارات الاجتماعية، أي أن الطفل يظهر مودته نحو الآخرين بسـهولة كما انه يبذل من راحته ومن جهده وتفكيره ليساعدهم ويبرهم.
- ✓ التحرر من الميول المضـادة للمجتمع والمتمثلة في عدم التشـاجر مع الآخرين، وعدم عصـيان الأوامر، وعدم محاولة تدمير ممتلكات الغير.
- ✓ علاقة الطفل بأسـرته يجب أن تتميز بعلاقة. طيبة فيشـعر بان أسـرته تحبه وتقدره وتعامله معاملة حسـنة ويشعر بالأمن[1].
- ✓ وضوح فكرة الفرد على نفسه ولا شك ان هذا الوضوح مرتبطا ارتباطا كبيرا بفكرة الآخرين عن الفرد وسط الجماعة التي يعيش بينها وهذا يفسـر الطبيعة الاجتماعية للذات، ويؤكد الفكرة التي تقول بأن الذات هي نتائج التفاعل الاجتماعي بين الأفراد وغيره من الأفراد.[2]
- ✓ من أهم نتاج التوافق الاجتماعي بين الفرد والجماعة ما يشاهد في تماسك قوى الجماعة حول أهداف واضحة.

[1] الويزة رحال، مرجع سابق، ص 77 -78

[2] الصالح مصلح: **التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي**، ط2، دار الفيصل الثقافي، السعودية، 1996، ص 52

- ✓ تتضــح قدرة الفرد على التوافق الاجتماعي في ميله الى مســايرة الجماعة والاحســاس بالألفة والمودة والميل الى التفاني في كل أمر يهم الجماعة، وكذلك التضحية بمصالحه في سبيل المصلحة العامة للجماعة.

4. العوامل التي تعيق التوافق الاجتماعي:

رغم ان هدف الفرد في الحياة هو تحقيق التوافق والاتزان الا أنه يواجه عقبات تحول دون تحقق ذلك، قد تعود الى خاصية في الفرد ذاته أو داخله تعيق توافقه الاجتماعي وقد تعود الى البيئة التي يعيش فيها:

1.4. العقبات الخاصة بالقدرات الفردية:

أن الفرد في مراحل حياته يتعرض الى عوائق مختلفة سواء عائق عضوي كنقص السمع البصر أو الضعف في الصــحة وقصــور عضــوي، أو يكون عائق عقلي كانخفاض الذكاء وبالتالي نقص في الأداء والاســتعداد وقد يكون العائق النفســي كالقلق، التعب، عدم الثقة والقدرة على إقامة علاقات مع الآخرين وشعوره بعدم الرضــا عن نفســه ولا يستطيع الدفاع عنها، كما يظهر في عدم قدرته على إقامة علاقة طيبة مع الأسرة.

2.4. العقبات الاجتماعية:

بالإضافة الى العقبات التي يوجهها الفرد، هناك البيئة الاجتماعية التي تحول دون تحقيق الفرد لتوافقه الاجتماعي التي من شأنها التقليل من المهارة لدى الفرد كالعادات السيئة والصرعات الانفعالية التي يسببها المربين من خلال المعاملة السيئة بالنسبة للأطفال المسعفين، كما تظهر في عدم قدرة على اكتساب المهارات الاجتماعية وتقلبه لمختلف عادات وتقاليد المجتمع وعدم الامتثال لبعد التقاليد الأسرية الخاصة.[1]

7. التوافق النفسي:

1.7. معايير التوافق النفسي:

أخد الأشخاص العاديين وكذا المختصين بدراسة السلوك البشري مجموعة من المعايير التي عن طريقها يستطيع تحديد نوع السلوك الذي نشاهده، ومن أهم هذه المعايير المستخدمة للتمييز بين حالات التوافق السوي وغير السوي هي:

أ. المـعيار الثقـافـي: إن المجتمع وثقافته يمثلان محددات رئيسية لبناء الشخصية الإنسانية ومن هنا يعتبر الانسان بصفة عامة انعكاسا للواقع الثقافي الذي يعيشه ووفقا لهذا المعيار فإن الحكم على الشخص المتوافق يكون في إطار الجماعة المرجعية للفرد على أنه يجب أن نضع في الاعتبار عند استخدام هذا المعيار في الحكم على الشخص المتوافق معايير النسبية الثقافية فما هو سوي في جماعة قد يعتبر شاذا في جماعة أخرى ويعني ذلك أن

[1] سليمة جعرير: **التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدي تلميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط**، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد05، العدد03، سبتمبر2017، ص 32

الحكم على الشخص المتوافق أو غير المتوافق لا يمكن التواصل اليه إلا بعد دراسة ثقافة الفرد وتحليلها الى الثقافات الفرعية المختلفة.

ب. المـعيار الاكلينيكـي: يتحدد مفهوم التوافق في ضوء المعيار الإكلينيكي لتشخيص الأعراض المرضية، فالصحة النفسية تتحدد على أساس غياب الأعراض والخلو من مظاهر المرض، ويشير طلعت منصور الى أن التوافق بالمعنى السابق يعتبر مفهوما ضيقا فلا يكفي أن يخلو الفرد من الأعراض لكي نعتبره متوافقا ولكي ينبغي أن نلقي أهدافه وطاقاته توظيفا فعالا في مواقف الحياة المختلفة ويحقق ذاته بشكل بناء.

جـ. المـعيار الباثولوجي(المرضـي): يعتمد هذا المعيار في تحديد مفهوم الشخصية السوية على تحديد مفهوم الشخصية المعتدلة نفسيا، فالشخصية ال الشاذة تتسم بأعراض مرضية معنية كالمخاوف، الوساوس، ارتفاع مستوى القلق وعلى هذا يصبح من خصائص الشخصية السوية خلوها من هذه الأمراض[1].

د. المـعيار الذاتـي: السوية وفق هذا المعيار هي ما يدركه الشخص ذاته في نفسه أي أن الشخص يتخذ من نفسه إطار مرجعيا يرجع اليه في الحكم على السلوك بالسوية أو اللاسوية، فالمحك في هذا المعيار هو ما يشعر به الفرد وكيف يرى في نفسه الاتزان والسعادة بغض النظر عن مسايرة المعايير الموجودة في المجتمع فالسوية هنا هي إحساس داخلي وخبرة ذاتية، فاذا شعر الفرد بالقلق أو التعاسة فإنه يعد وفقا لهذا المعيار إنسان غير سوي ولكن هذا المعيار ظاهر ولا يتسم بالموضوعية.[2]

هـ. المعيـار القيمي: التوافق في المعيار القيمي يصف مدى أتفاق السلوك مع المعايير الأخلاقية وقواعد السلوك في المجتمع، وعلى هذا النحو ينظر للتوافق على أنه اتفاق السلوك مع الأساليب والمعاني التي تحدد التصرف السليم في المجتمع من الناحية الأخلاقية والإنسانية.

و. المـعيار الطبيعـي: يستنبط مفهوم التوافق وفقا لهذا المعيار بناءا على خاصية يتميز بها الأنسان دون غيره من المخلوقات هي قدرة الانسان الفردية على استخدام الرموز طوال فترة الطفولة لديه إذا ما قورن بالحيوان والشخص المتوافق وفق هذا المعيار هو من لديه إحساس بالمسؤولية الاجتماعية، كما أن اكتساب المثل والقدرة على ضبط الذات لهذا المفهوم من معالم الشخصية المتوافقة

ي. مـعيار النمـو الأمـثل: أدى قصور المعيار الاكلينيكي الى تبني نظرة أكثر إيجابية في تجديد الشخصية المتوافقة يستند الى تعريف منطقة الصحة العالمية لمفهوم الصحة النفسية على أنها حالة من التمكن لكامل من النواحي الجسمية

[1] بطرس حافظ بطرس: **التكيف والصحة النفسية للطفل**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 95

[2] عبد الحميد محمد الشاذلي: **التوافق النفسي للمسنين**، بـ ط، دار نشر المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر 2001، ص 30

والعقلية والاجتماعية، وليس مجرد الخلو من الأمراض، ورغم أهمية مفهوم النمو الأمثل يمكن اعتباره مبدا عاما وليس محكا يمكن تحديده وقياسه.

ن. معيار المفهوم النظري: ترجع نظرية التحليل النفسي التوافق الى الخلو من الكبت وفق ما يعتمده الاتجاه النظري ولكن قد يكون نقص التعليم وليس الكبد هو المسؤول عن السلوك المضاد أو الشعور بعدم السعادة

أو الضيق أو اليأس، والواقع أن المعايير السابقة لتوافق تتميز بالشمولية وتوحي بأنه من الصعب أن يقتصر مفهوم التوافق على أطار نظري معين أو نظري سيكولوجية بعينها وتدعي بأنها تمثل النموذج الوحيد الذي يحيط بكل شخصية بلا يحدث ذلك يتكامل هذه المعايير المختلفة ودورها في تشخيص السواء واللاسواء.

من خلال ما سبق يمكن القول إن هناك عدد من المعايير تحكم التوافق النفسي والتي تعتبر بدورها سلوكات وتصرفات يسلكها الطفل، وأن لكل معيار الأثر البالغ للحكم على مستوى توافقه النفسي من أجل تحقيق النمو الأمثل له وبلوغ الاستقرار النفسي[1].

2.7. مؤشرات التوافق النفسي:

هناك عدد من المؤشرات تميز السلوك المتوافق عن غيره، ونوجزها فيما يلي:

- القدرة على التحكم في الذات.
- تحمل المسؤولية وتقديرها.
- القدرة على الحب والثقة المتبادلة.
- القدرة على الاخذ والعطاء المتبادلة.
- المشاركة في دفع عجلة التطور والتقدم لمجتمعه خاصة والمجتمع العالمي عامة.
- العناية والاهتمام بالآخرين والسعي الى إقامة علاقات منتجة بناءة مع أبناء المجتمع، والعمل على خلق التفاهم وتبادل المساعدات بينهم.
- القدرة على اتخاذ الأهداف مستويات الطموح فيكون قادرا على اجتذاب الآخرين نحوه، وحصوله على حبهم وتقديرهم له.
- المرونة في مواجهة المواقف، ذلك أن سلوك الأفراد متنوع الى حد كبير، ويتطلب من كل طرف أن يتصرف تصرفا مناسبا، كما أن كل مكان وكل زمان يتطلب ما يناسبه من السلوك الإيجابي بهذه الخصائص هو الذي يحقق التوافق النفسي والاجتماعي للفرد.
- عدم تذمر الافراد ورضاهم على أنفسهم.
- رضا الافراد عن أحوالهم الحياتية.

[1] صبرة محمد علي، أشرف عبد الغني شربت: **الصحة النفسية والتوافق النفسي**، بـ ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2004، ص 152

- عدم الريبة من تصرفات الآخرين فضلا عن فتور علاقاتهم الاجتماعية مع أولئك الذين يشتركون معهم في المحنة.

من خلال ما سبق نستنتج أن تمتع الفرد بهذه السمات يدل على توافقه الإيجابي سواء مع ذاته عن طريق الأحساس بالمسؤولية وقدرته على مواجهة مختلف المواقف، أو مع المجتمع الذي يعيش فيه عن طريق احترامه للعادات والتقاليد والقوانين السائدة له.

2.7. مجالات التوافق النفسي:

من خلال المصادر والمراجع العلمية الخاصة في مجال التوافق النفسي نجد أن مضمون التوافق بصفة خاصة لا يتحقق بشكل مطلق في مختلف جوانب حياة الانسان بل يتجسد في عدة مجالات منها (التوافق الشخصي، التوافق الاجتماعي، التوافق الاسري، التوافق المهني، التوافق الصحي، والتوافق المعرفي) والبعض
قد صنفها الر أربعة أصناف والآخر الى ثلاثة إلا أن جميع الآراء تتفق على مجالان أساسيان للتوافق النفسي وهما:

1. التـــوافق الشـخصي: يعد التوافق الشخصي بمثابة الشعور بالسعادة مع الذات والآخرين وإشباع معظم الحاجات والدوافع والرغبات والقدرة على مواجهة متطلبات الحياة ويتأثر التوافق الشخصي بعدة اعتبارات منها:
   - ✓ الصحة النفسية.
   - ✓ تحقيق الذات.
   - ✓ القدرة على مواجهة متطلبات الحياة وعلى المواجهة بشجاعة للواقع وعدم اليأس.
   - ✓ اشباع الدوافع والرغبات والميول.
2. الـتوافق الاجتماعـــي:

يعرف التوافق الاجتماعي بأنه الشعور بالسعادة مع الآخرين والالتزام بأخـلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والضبط الاجتماعي وتقبل الآخرين في المجتمع كما أنه يتأثر بعدة اعتبارات منها:

- ✓ إدراك الفرد لحقوق الآخرين.
- ✓ تسامح الفرد مع الآخرين.
- ✓ سلوكيات الفرد مع الجماعة.
- ✓ الشعور بالمسؤولية الاجتماعية.
- ✓ القبول الاجتماعي والتكيف مع الآخرين[1].

[1] محمود شماك الحسن: **البيئة المشيرة والسلوك البيئة المشيدة وآثارها في سلوك الأطفال**، بـ ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2014، ص 96

3.7. العوامل التي تعيق إتمام التوافق النفسي:

3.8. تعرض الأنسان لعوائق كثيرة تمنعه من تحقيق أهدافه وإشباع حاجاته، بعضها داخلي يرجع للإنسان بذاته والبعض الآخر خارجي يرجع الى البيئة التي يعيش فيها ولقد أجمل كلا من حسين أحمد حشمت ومصطفى باهي، أهم العوائق في النقاط التالية:

1. النقص الجسماني: تؤثر الحالة الجسمية للفرد على مدى توافقه، فالشخص العليل(المريض) الذي تنتابه الأمراض تقل كفاءته ويكون عرضة لمجابهة مشاكل لا يجابهها عادة الشخص السليم.
2. عدم إشباع الحاجات بالطرق التي تقرها الثقافة: يرى الفرد حاجاته الجسمانية وحاجاته الاجتماعية المكتسبة وإذا استشيرت الحاجة أصبحت الإنسانية في حالة توتر واختلال توازنه ولابد للحاجة من مشبع لأزاله التوتر وإعادة التوازن وتحديد ثقافة الطرق الذي يتم إشباع هذه الحاجات.
3. الصراع بين أدوار الذات: ما يؤدي الى الصراع وعدم التوافق وجود مجموعة من العوائق والمتمثلة في:

- ✓ عوائق نفسية ومنها الصراع النفسي الذي ينشأ عن تناقض أو تعار أهدافه وعدم قدرته على التوافق وتقبل أي منهما مثل الطفل المسعف الذي يرغب في العائلة والأبوين والجو العائلي وواقعه شيء آخر ولا يستطيع تقبل حياته في الواقع وتقبل محيطه الذي ينتمي إليه.
- ✓ عوائق مادية واقتصادية حيث يعتبر نقص المال وعدم توفر الإمكانيات عائقا يمنع الطفل من تحقيق أهدافه ورغباته وهذا ما يسبب له الإحباط.
- ✓ عوائق اجتماعية وتتمثل في العادات والتقاليد الموجودة في المجتمع والتي قد تعيق الشخص عن تحقيق أهدافه واشباع حاجاته وذلك بضبط سلوكاته وتنظيم علاقاته كنظرة السلبية للمجتمع لطفل المسعف تجعل منه غير متوافق نفسيا واجتماعيا[1].

[1] عيسى بن سالم وأحمد قريني: **التوافق النفسي لدى الطفل اليتيم**، مجلد تطوير العلوم الاجتماعية، المجلد 10، العدد03، 2017، ص45-46

خلاصـــة:

مما سبق التطرق لد من تعريف الطفولة المسعفة وأصنافها وخصائصها، حاجات والصور التي يظهرها الطفل المسعف من معاناة، ومن خلال التطرق الى التوافق بمؤشراته، معاييره، خصائصه، أبعاده والتوافق الاجتماعي والنفسي نستنتج بأن الطفولة المسعفة تلك الفئة من الأطفال المحرومين من الأسرة والذين لا يعيشون في أسرة أو عائلة، بل يعيشون في مراكز الطفولة المسعفة، وهذا راجع الى عدة مشاكل اجتماعية أو اقتصادية مثل النبذ العائلي أو الفقر أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما، التفكك الأسري، موت أو طلاق، مجهول النسب، والذين تلقوا تربية ورعاية خاصة التي تقدمها الأسرة الطبيعية من حاجات أساسية للطفل خاصة في مراحل الطفولة الأولى، الذي يؤثر على هذه الفئة من الأطفال حيث لا يكون الطفل متوافق نفسيا ولا اجتماعيا والذي يؤثر على سلوك هذه الفئة من الأطفال من اضطرابات سلوكية تشمل كل من سلوك الانسحاب الاجتماعي، العناد، النشاط الزائد، عدم تقبله لمحيطه الذي ينتمي اليه.

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

أولا – الدراسة الاستطلاعية

ثانيا – منهج الدراسة

ثالثا – الدراسة الأساسية

خلاصة الفصل

تمهيد

تعتبر الإجراءات المنهجية للدراسة من المراحل الأساسية التي تخضع ليا كل دراسة علمية، حيث تكمن قيمة أي بحث علمي في التحكم السليم بالطرق والأساليب المنهجية، وتوظيف الأدوات والتقنيات التي تتماشى وطبيعة مشكلة الدارسة، وعلى ضوء هذا تم الاعتماد على استخدام طرق منهجية مستوحاة من المنهج الوصفي، وفيما يلي الخطوات المنهجية المتبعة في هذه الدراسة:

أولا– الدراسة الاستطلاعية:

وتسمى كذلك بالدراسة الكشفية وهي لا تحتوي على فروض وإنما على مجرد تساؤلات وتعد خطوة ضرورية لأي بحث علمي للتأكد من سلامة الخطة الموضوعية، وتعتبر أساسا جوهريا لبناء البحث، فهي تهدف الى تحديد الإطار العام والميداني الذي تجرى فيه الدراسة، كما تهدف الى تعميق المعرفة بالموضوع المفتوح سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية وجمع ملاحظات من مجموع الظواهر الخاصة بمجال البحث من جميع جوانبه التنظيمية، والبشرية والبيئية والمادية، والتي تغنى عن طرح العديد من الأسئلة حول المقابلة وضمن الاستمارة.

حيث يلجأ الباحث الى تنفيذ دراسة استطلاعية استكشافية للموضوع محل الدراسة ومن نتائج تلك الدراسة يتوصل الى فرضيات وتصورات أكثر وضوحا عن الموضوع، كما تساعد الدراسة الاستطلاعية على التحديد الجيد للمشكلة بصورة جزئية أو كلية وخاصة إذا كانت الظاهرة تستكشف لأول مرة مما يتيح إجراءات العديل الضرورية.

أما بالنسبة للدراسة الحالية فقد قمنا بزيارة مؤسسة الطفولة المسعفة –بكارية–لاستطلاع البيئة المادية والبشرية من هيكل المؤسسة عمال واداريين ومقيمين لتقريب الموضوع أكثر ومحاولة النظر اليه من زاوية ميدانية تطبيقية على أرض الواقع، فتضمنت الدراسة الاستطلاعية طلب تصريح بأجراء الدراسة الميدانية من مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن وأجراء بعض المقابلات الأولية مع العمال الإداريين والمربيات ومحاولة استطلاع الدور الذ تلعبه مؤسسة الطفولة المسعفة لطفل المسعف وما مدى تحقيقها لتوافق النفسي والاجتماعي لطفل المسعف

ويمكن القول إننا اعتمدنا في الدراسة الاستطلاعية الملاحظة المقصودة أو القصدية والمقابلة تمكنا من خلالها من:

- ✓ الوقوف على أبعاد الظاهرة أو مشكلة موضوع الدراسة.
- ✓ التأكد من أمكانية أجراء البحث.
- ✓ معاينة الصعوبات الموجودة بالميدان لإعطاء الباحث وجهات نظر علمية.

- ✓ معرفة الباحث للاحتياجات الازمة لجمع البيانات وطرق التعامل مع المجتمع.
- ✓ تحديد الحالات أو اقتراح حالات لدراسة.
- ✓ إمكانية تسطير خطة عمل واضحة ودقيقة بعد الدراسة الاستطلاعية والاطلاع المكثف على الدراسات السابقة النظرية والتطبيقية، الاستفادة من ذوي الخبرة في الميدان.

من خلال الدراسة الاستطلاعية فقد تم أدراج تقديم مفصل ومحلل لمؤسسة الطفولة المسعفة –بكارية–تبسة لتوضيح المجال البشري والمكاني والجغرافي لميدان الدراسة بشيء من التفصيل كما تم إضافة أهداف المؤسسة للتحقق من مدى تحقيق هذه الأهداف أثناء الدراسة

1. تقديم مؤسسة الطفولة المسعفة –بكارية – تبسة:

تقع مؤسسة الطفولة المسعفة –بكارية–بمنطقة آهلة بسكان بدائرة الكويف على بعد اثنان (02) كلم عن بلدية – بكارية–، تحده من الشرق الطريق الوطني الرابط لين عاصمة الولاية والحدود التونسية ومن الجهة الغربية والجنوبية جبل بورمان الشهير ومن الشمال بلدية بكارية، تقدر مساحتها بحوالي 15 هكتار منها 1383.83م^2 مبنية، تُقدر قدرة استيعاب المؤسسة النظرية 80 مُقيم وتتواجد به حاليا 35 مُقيم.

2. أهداف المؤسسة:

وهي الأهداف التي تسعى الى تحقيقها المؤسسة من خلال مشروعها المؤسساتي والبيداغوجي وعن طريق استراتيجيات تسعى الى تحقيقها وجعلها حقيقة ملموسة، وهي الأهداف المسطرة خلال سنة 2018.2019

1.2. المشروع البيداغوجي:

–**الدعم المدرسي:** وضع دفتر ملاحظات بين المربيات والمعلمين المختصين والاخصائية البيداغوجية، دروس تدعيمية داخل المؤسسة أو خارجها للمقيمين المتمدرسين، الاستعانة بأساتذة متطوعون لدروس الدعم، الاتصال المنظم بالمؤسسة التربوية للمتمدرسين ومتابعة نتائجهم وسلوكاهم تحت إشراف الاخصائية البيداغوجية.

–**التكفل المدرسي:** وهي متابعة المقيمين من الناحية النفسية من أجل إعطائهم الراحة النفسية والعمل على إبعادهم عن الانطواء، وعدم توافقهم النفسي والاجتماعي والعزلة وابعادهم عن الروح العدوانية واعطائهم فكرة سليمة عن الحياة، والاندماج مع المجتمع الداخلي والخارجي للمؤسسة.

–**التكفل المعيشي:** المبيت، الملبس، المأكل، الترفيه، التكفل الصحي.

كما تسعى وتهدف مؤسسة الطفولة المسعفة –بكارية–الى تحقيق وتوفير الجو الاسري المناسب لإعادة إدماج الأطفال اجتماعيا والتكفل بهم نفسيا ليصبح كل واحد منهم عنصراً فعالاً في المجتمع بعيدا عن العُقد الاجتماعية ويكون متوافقا نفسيا واجتماعيا وبدون أي عقد ضد مجتمعه.

ثانيا– منـهج الدراسـة:

إن المنهج في البحوث العلمية ضرورة أكيدة لابد منها بحيث يمثل الطريق الذي يتبعه الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة، كما أنه مجموع القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول والحصول على حقيقة في العلم، وعموما فإن المنهج العلمي يمكن وصفه بأنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار من أجل الكشف عن الحقيقة المجهولة، إما من أجل البرهنة عليها في حال كونها معروفة.

حيث تسعى الباحثتين من خلال هذه الدراسة الى الكشف عن دور مؤسسة الطفولة المسعفة في تحقيق التوافق النفسي وأيضا التوافق الاجتماعي للأطفال المسعفين المقيمين في المؤسسة وما مدى تقديمها لدور الاسرة لكل طفل، لذا اعتمدا الباحث على المنهج الوصفي القائم على وصف الظواهر وتحليلها، وهذا لملائمته لطبيعة موضوع الدراسة، وتساؤلاتها وهو المنهج الأنسب لهذا النوع من الدراسات، حيث يشير كامل المغربي " أن المنهج الوصفي يهتم في تصوير ما هو كائن أي الوضع الراهن أو الحادثة، فهو يصف خصائصها ومركباتها، ويصف العوامل التي تؤثر عليها، والظروف التي تحيط بها ويحدد العلاقات الارتباطية بين المتغيرات التي تؤثر على تلك الظواهر، وانطلاقا من هذا التصوير الشامل يمكن التنبؤ والاستنتاج بالأوضاع المستقبلية التي ستؤول إليها تلك الظاهرة".[1]

ثالثا– الدراسة الأساسية:

1. مجالات الدراسة: نقصد بمجالات الدراسة المجال المكاني والزماني والبشري للدراسة.

1.1.المجال المكاني:

نظراً لموضوع الدراسة وهو دور مؤسسة الطفولة المسعفة في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطفل المسعف وقع اختيارنا بطريقة معتمدة على مؤسسة الطفولة المسعفة بمدينة بكارية الواقعة شمال شرق مدينة تبسة بالشرق الجزائري وهي من الدوائر الكبرى للولاية، حيث تبلغ مساحتها الاجمالية 134 كلم^2 ، أما عدد سكانها فبلغ 9917 نسمة حسب احصائيات مدرية الصحة والسكان سنة 2018، وكان هذا الاختيار لعدة أسباب منها أن مقر المؤسسة متواجد بهذه المدينة، وقريب من مقر سكن الباحثة، وما توفره هذه الخاصية من إيجابيات من حيث قلة الكلفة

[1] كامل محمد الغربي: أساليب البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط1، دار الثقافية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص ص95-96

المادية من ناحية، ومن ناحية أخرى ربح عامل الوقت، كذلك سهولة حصول الباحثتين على رخصة من الإدارة المستخدمة لأجراء الدراسة الميدانية، بحيث استطاعة الباحثتين أن تجري دراستهما دون أي صعوبات أو عراقيل أداريه.

فقد تمت الدراسة الميدانية على مستوى مؤسسة الطفولة المسعفة –بكارية–تبسة، فهي مؤسسة عمومية ذات طابع أداري تستقبل كل الأطفال المحرومين من الاسرة والذين تتراوح أعمارهم ما بين 06 و18 سنة، وهو يتمتع باستقلالية التسيير وتبقى أبوابها مفتوحة طوال السنة.

تأسست مؤسسة الطفولة المسعفة مع بدية الاستقلال بعين زروق بولاية تبسة، حيث كانت تحت وصاية إحدى الجمعيات العالمية والتي تكفلت بها الدولة رسميا سنة 1975 وكانت تأوي أبناء الشهداء وبعد صدور المرسوم التنفيذي زقم 260/87 المؤرخ في 01/12/1987 تحولت لدار الطفولة المسعفة ضمن المؤسسات المختصة لحماية الطفولة المسعفة والاهتمام بها، وقد تم تحويل مقرها من عين زروق الى بلدية بكارية بتاريخ الفاتح جانفي 1991 تحت راية مدرية النشاط الاجتماعي بطاقة استيعاب 80 طفلا، حيث استقلت منذ افتتاحها الى يومنا هذا أكثر من 50ألف طفل، وكانت تبذل مجهودات معتبرة لإعادة ادماجهم في مقاعد الدراسة والمجتمع وتوفير الجو الاسري لهم.

2.1. المجال الزمني:

ويعني الخدود الزمنية الممتدة طيلة فترة الدراسة، ويمكن القول إن الدراسة الحالية امتدت لفترة تبدأ من تاريخ الترخيص بإجراء التربص 2019/02/05 الى 2019/05/15 يعني أن المجال الزمني للدراسة يقدر بي 04 أشهر متقطعة اعتبارًا للمشاكل الإدارية والاضطرابات في المؤسسة والتي استلزمت انقطاعنا لبعض الوقت.

3.1. المجال البشري:

يشير موريس أنجرس الى أن" مجتمع الدراسة هو مجموعة من عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة نميزها عن غيرها من العناصر الأخرى، والتي يجرى عليها البحث أو التقصي"[1]، وبما ـــن مجتمع الدراسة يتناول الأطفال المسعفين بمؤسسة الطفولة المسعفة وهم الفئة المستهدفة في البحث، وكذلك المؤسسة ككل ومن خلال المعطيات المقدمة من طرف مديرة مؤسسة الطفولة المسعفة والمتمثلة في:

- ✓ عمال الإدارة:
  - المديرة
  - الكاتبة
  - ملحق إداري

[1] موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، بـ ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص 467

- عون إدارة
- تقني في الأعلام الآلي
- عون مكتب
- عمال المهنيين بالتوقيت الجزئي
- عمال مهنيين بالتوقيت الكامل

✓ عمال التقني البيداغوجي:

- طبيب عام لصحة العمومية
- ممرض عام لصحة العمومية
- مرشد اجتماعي رأسي
- مساعد اجتماعي
- نفساني تربوي درجة أولى
- مربي متخصص رئيسي
- معلم التعليم المتخصص

وتبين الجداول التالية تقسيم المجال البشري حسب السن والتمدرس كما يضم الوضع الصحي وإحصائيات الدخول والخروج والهروب في السنوات الخمس الأخيرة:

الجدول رقم (01) يوضح توزيع المقيمين بمؤسسة الطفولة المسعفة حسب الفئة العمرية

الفئـــة العمـرية	التكـرار	%
2009 - 2011	07	20،00
2007 - 2009	05	14،25
2005 - 2007	10	28،56
2003 - 2005	08	22،86
2000 - 2003	05	14،29
المجمـــــوع	35	100

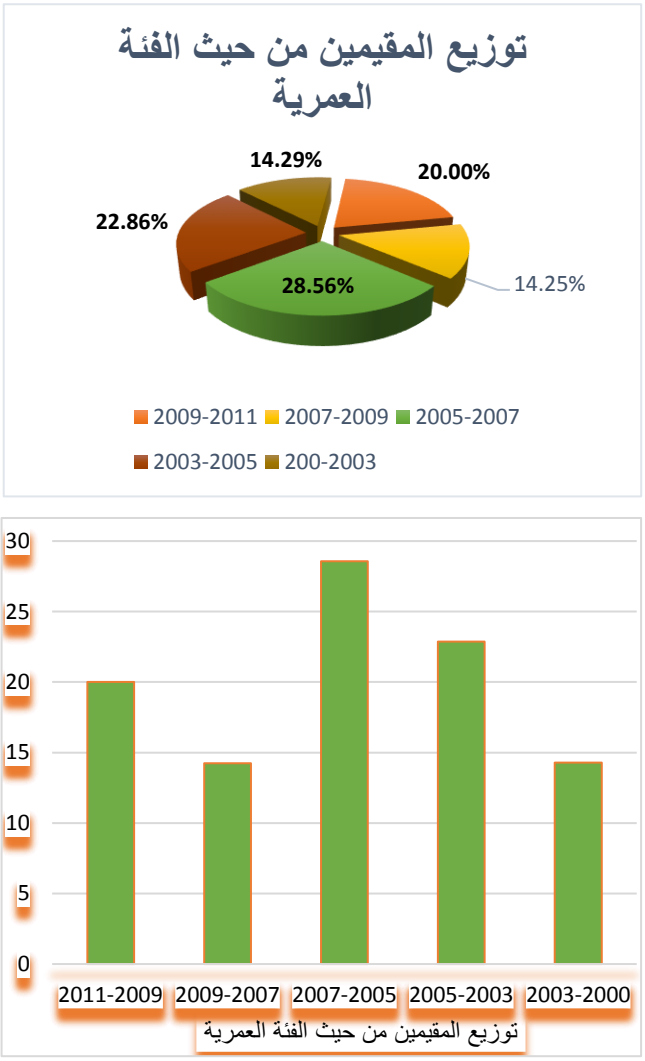

الشكل رقم (02) يبين توزيع المقيمين بمؤسسة الطفولة المسعفة حسب الفئة العمرية

التعليق على الجدول:

من خلال الجدول أعلاه والذي يبين الفئة العمرية التي تتكفل بها المؤسسة بما فيهم المعوقين أي المقيمين بمؤسسة الطفولة المسـعفة –بكارية–طيلة فترة الدراسـة يبين الجدول أن عدد المقيمين الصـغار أكبر من المقيمين الراشـدين وأن عدد المقيمين متوسطين السن أيضا ليس بقليل وان أضـعف نسبة الراشدين البالغين سن الرشد قليل جدًا ولم يبقى لهم الكثير لتوجيههم من طرف المؤسسة للحياة العملية أي اخراجهم من المؤسسة.

الجدول رقم (02) يوضح توزيع المقيمين بمؤسسة الطفولة المسعفة من حيث الوضح الصحي:

الحالة الصحية	العدد	%
إعاقة ذهنية	02	03،64
التوحد	03	05،46
إعاقة حركية	01	01،82
صم بكم	03	05،54
متعدد الاعاقات	01	01،82
سكري	02	03،64
طبيعيين	25	71،44
المجموع	35	100

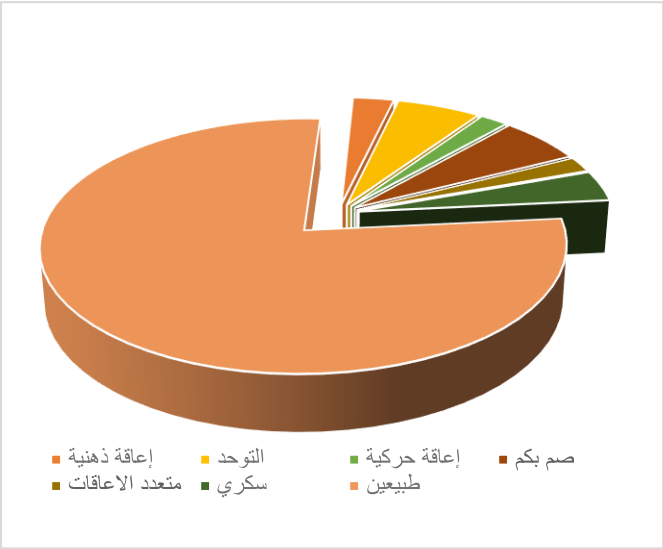

الشكل رقم (02) يبين توزيع المقيمين بمؤسسة الطفولة المسعفة حسب الوضع الصحي

التعليق على الجدول:

الجدول أعلاه يبين توزيع مجتمع البحث من حيث الحالة أو الوضع الصحي حيث يبين أن عدد المقيمين الذين يتمتعون بصحة جيدة وبدون أي إعاقة 25 مقيم مقارنة بالعدد الكلي للمقيمين 35 مقيم و12مقيم غير سليم إما امراض مزمنة أو إعاقة حركية أو اعاقة الذهنية أو كلهم، ومنه يبين الجدول أن عدد المقيمين المعاقين قليل بالنسبة الى العدد الكلي للمقيمين بالمؤسسة ومنه يمكن القول أن تواجد المقيمين معوقين لا يؤثر بنسبة كبيرة على المقيمين الطبيعيين ونستثني من هذه النتيجة الإعاقة الخفيفة الحركية ومرضى السكري والذي يمثل بالمؤسسة نسبة 03،64 %.

الجدول رقم (03) يوضح تقسيم المقيمين بمؤسسة الطفولة المسعفة من حيث التمدرس:

الطـــــــور	عدد المقيمين	%
الابتدائي	13	37،15
الإكمالي	14	40،00
الثانوي	01	02،87
عن طريق المراسلة	02	11،11
مجموع المتمدرسين	30	85،73
مجموع غير المتمدرسين	05	14،28
المجموع	35	100

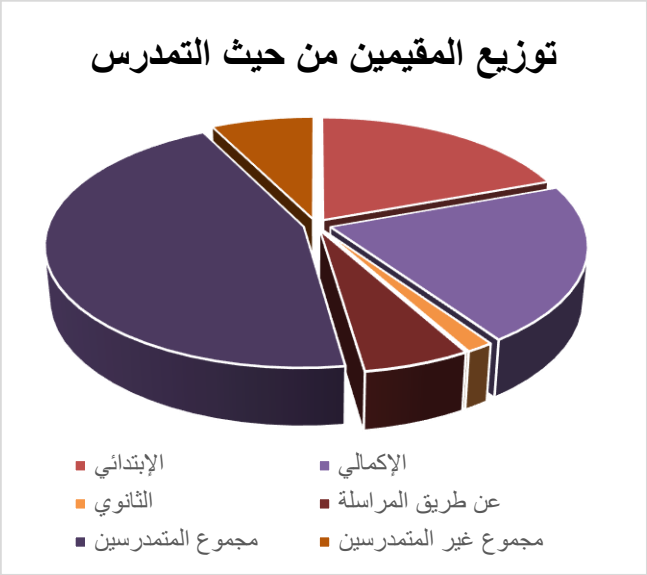

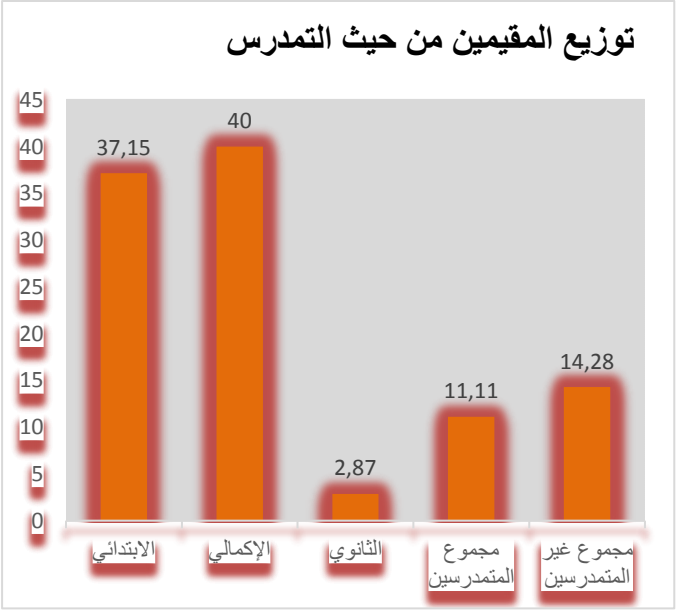

الشكل رقم (03) يبين توزيع المقيمين بمؤسسة الطفولة المسعفة من حيث التمدرس

التعليق على الجدول:

من خلال الجدول أعلاه والذي يبين تقسيم المقيمين من حيث التمدرس، حيث يبين أن المقيمين المتمدرسين هم 13 مقيم في الطور الابتدائي و14 مقيم في الطور المتوسط أو الاكمالي أما الثانوي فنجد متمدرس وحد ومنه تضم المؤسسة 28 متمدرس نظاميا إضافة لمتمدرسين عن طريق المراسلة والدراسة عن بعد، ليكون عدد المقيمين المتمدرسين بالمؤسسة 30 مقيمًا.

ومن خلال النتائج يمكن القول إن أكبر نسبة من المتمدرسين في الطور الإكمالي والتي تمثل 40،00 بالمئة تليها نسبة المتمدرسين بالطور الابتدائي بـ 37،15 بالمئة، ثم أضعف نسبة هم المتمدرسين في الطور الثانوي بنسبة 02،87

بالمئة وعن طريق المراسلة بـ 11،11 بالمئة، ومنه فأن نسبة المتمدرسين والمتمثلة بـ 85،73 وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالمقيمين غير المتمدرسين والمتمثلة بـ 14،28.

الجدول رقم (04) يوضح إحصائيات دخول وخروج المقيمين بمؤسسة الطفولة المسعفة خلال السنة:

السنة	الدخول	الخروج	الإدماج الاسري	التحويل الى مراكز أخرى	المجموع
2014	31	25	19	05	56
2015	15	11	08	02	44
2016	17	23	17	06	51
2017	23	31	21	10	51
2018	41	23	13	10	61

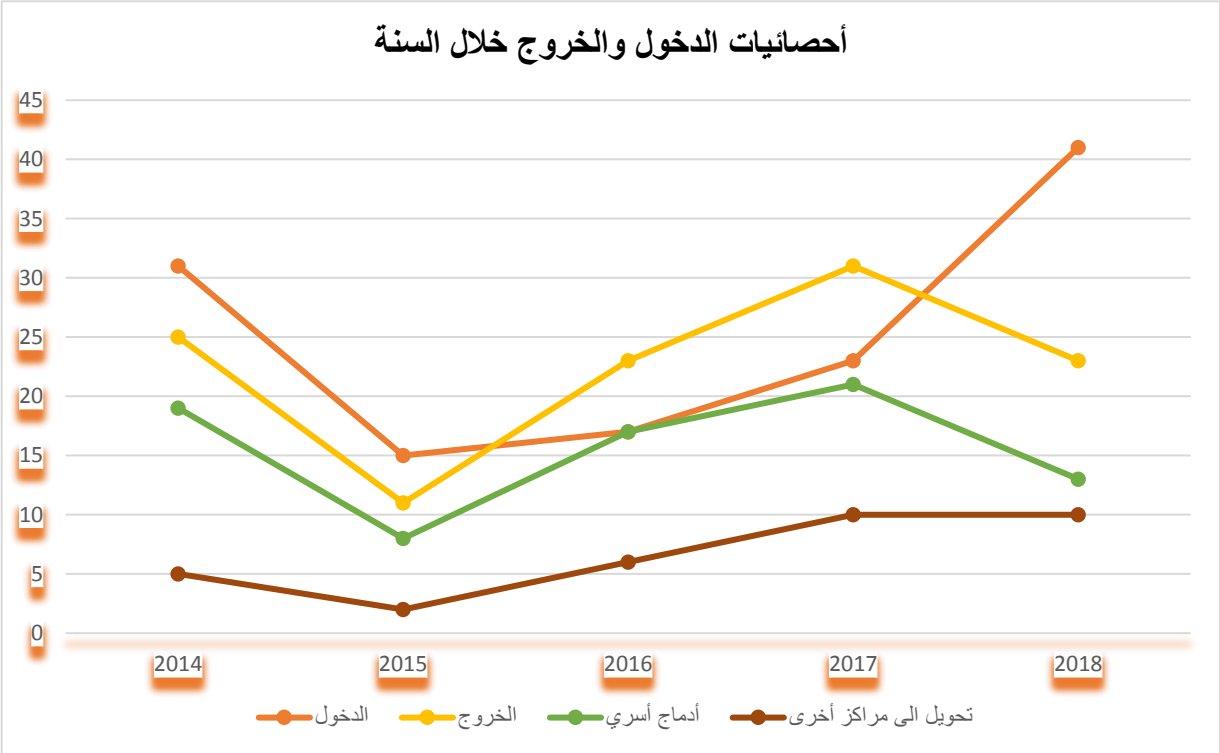

الشكل رقم (04) يبين إحصائيات دخول وخروج المقيمين بمؤسسة الطفولة المسعفة خلال السنة

التعليق على الجدول:

أما جدول احصائيات الدخول والخروج والادماج الاسري وحالات التحويل بالمؤسسة خلال السنوات الأخيرة، حيث خلال سنة 2014 نجد 25 حالة دخول للمؤسسة مقابل 25 حالة خروج موزعة بين 19 حالة موجه الى الادماج الاسري و05 حالات تحويل الى مراكز أخرى.

أما سنة 2015 بدورها نجد 15حالة دخول مقابل 11حالة خروج موزعة بين 08 حالات إدماج أسري وحالتين تحويل.

خلال سنة 2016 نجد 17حالة دخول مقابل 23 حالة خروج موزعة أيضا بين 17حالة إدماج أسري تقابلها 06حالات تحويل.

وسنة 2017 فهناك 23حالة دخول مقابل 31حالة خروج منها 21حالة ادماج أسرى و10حالات تحويل.

وخلال سنة 2018 نجد 41 حالة دخول تقابل 23حالة خروج منها 13 حالة ادماج أسري و10حالات تحويل الى مراكز أخرى.

ومنه تبين الاحصائيات أن حالات الدخول والخروج متزايدة خلال السنوات الخمس وخاصة السنة الأخيرة والتي يمكن أن تدل على نوع من عدم الاستقرار بالمؤسسة، ومنه التغير المستمر في مجموعات الأطفال المسعفين، وأنه بين الفترة والأخرى نجد أطفال جدد إضافية الى الأطفال السابقين وخروج بعض من المقيمين السابقين والذي يمكن أن يخلق جو من التغير المستمر كل فرد جديد يمكن أن يأتي بسلوكيات جديدة وطباع جديدة يمكن أن تكون سلبية بالنسبة للمقيمين الأصليين، ومن خلال الرسم البياني يظهر عدم استقرار واضطراب حيث يتبين ارتفاع معدلات الدخول والخروج والادماج والتحويل ثم العودة الى الانخفاض وبعدها الى الارتفاع مرة أخرى.

2. ضبط عينة الدراسة:

العينة هي أداة الدراسة، أي أنها جزء من المجتمع، يتم اختيارها بطريقة مختلفة بغرض دراسة هذا المجتمع، فالعينة هي جزء من الكل على أن يكون هذا الجزء ممثلا للكل بمعنى أن تكون العينة ممثلة للمجتمع المسحوبة منه تمثيلا صادقا، حتى يتسنى للباحث استخدام بيانات ونتائج العينة في تقدير معالم المجتمع بشكل جيد.[1]

وقد قام الباحث باختيار العينة العمدية أو المقصودة عن طريق الحصر الشامل،" حيث يتم هذا النوع من العينات عن طريق اختيار عدد من الافراد نظراً لأنهم يوفون بغرض الدراسة التي يرغب الباحث في القيام بها، وهنا لابد من

[1] **محمد بوعلاق، الموجه في الإحصاء الوصفي والاستدلالي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 15**

الإشارة الى أنه يجب أن يتمتع أفراد هذه العينة بشيء من الموضوعية في أقوالهم وآرائهم والثقة فيهم، ويفترض أن اختيار العينة بهذه الطريقة يوفر كثيراً من تكاليف البحث"،[1] وعليه تم اختيار مفردات العينة عن طريق الإجراء غير الاحتمالي باختيار مقصود تبعا لطبيعة الموضوع وأهداف البحث، تتمثل في مجموع العاملين والناشطين على مستوى مؤسسة الطفولة المسعفة –بكارية– والذين يحققون الشرط التالي:

–أن يكون له احتكاك بالأطفال المسعفين المتواجدين بالمؤسسة.

ولكي يتم ذلك قمنا بمساعدة المختصة النفسانية تربوية الناشطة على مستوى ذات المركز باختيار مفردات العينة انطلاقا من قائمة عمال المؤسسة التالية:

- عدد الموظفين (65)
- السلك الإداري (08)
- العمال المهنيين (03)
- السلك البيداغوجي (10)
- السلك الطبي والشبه طبي (02)

✓ العمال المتعاقدين:

- التوقيت الكامل (29)
- التوقيت الجزئي (13)
- عدد عاملات النظافة (03)

✓ الجانب البيداغوجي

- عدد المقيمين (35)
- عدد المتمدرسين (34)
- عدد المعوقين (12)

وفي النهاية تمخضت عملية اختيار مفردات العينة عن (65) عاملا أي جميع عمال المؤسسة.

3. أدوات جمع البيانات:

تحقيقًا لأهداف البحث في دراسة دور مؤسسة الطفولة المسعفة في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي

[1] **عمار الطيب كشرود، البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص 17**

وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع، وبعد الدراسة الاستطلاعية تم الاعتماد في هذه الدراسة على جملة من أدوات جمع البيانات وهي كالتالي:

1.3. الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من أكثر أدوات جمع البيانات استخداما خاصة في البحوث الوصفية، كونها تسمح بجمع المعلومات التي لا يستطيع الباحث الحصول عليها بأدوات أخرى، وتعتبر" الملاحظة عملية مراقبة أو مشاهدة السلوك والظواهر والمشكلات والاحداث ومكوناتها المادية والبيئية، ومتابعة سيرها واتجاهها وعلاقتها، بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير، وتحديد العلاقة بين المتغيرات، والتنبؤ بسلوك الظاهرة". [1]

وقد أعتمد الباحث على هذه الأداة خلال فترة الدراسة الاستطلاعية، حيث لاحظ الباحث خلال تواجده في مؤسسة الطفولة المسعفة ان كل فرد من أفراد مجتمع الدراسة يسعى الى القيام بدوره على أكمل وجه، كما كانت الملاحظة المنطلق الأساسي في التعرف على ميدان الدراسة والحصول على المعلومات والبيانات الأولية عن الأطفال المسعفين في مؤسسة الطفولة المسعفة، ونهدف من خلال توظيف هذه الأداة في الدراسة الحالية الى معرفة الدور الذي تقدمه مؤسسة الطفولة المسعفة في تحقيق التوافق الاجتماعي والنفسي، وكذلك التعرف على كيفية تحقيق ذلك من خلال الرعاية البديلة والعلاقات الاجتماعية المدرسية.

2.3. المقابلة:

تحتل المقابلة كأداة منهجية مركزا هاما في البحث الاجتماعي كونها من الأدوات الأكثر استعمالا وانتشارا، نظرا لمرونتها، بالإضافة الى ما توفره للباحث من بيانات حول الموضوع الذي هو بصدد دراسته، وتعرف المقابلة " بأنها وسيلة تقوم على حوار أو حديث لفظي (شفوي) مباشرة بين الباحث والمبحوث".[2]

ولقد تمت الاستعانة بالمقابلة كتقنية ثانية نظرا لكون هذه الأخيرة أداة هامة وفعالة بالنسبة لهذا البحث، وقد أعتمد الباحث على هذه التقنية بشكل أساسي في البداية خلال الزيارة الاستطلاعية حيث قمنا بعدة مقابلات مع مسيري مؤسسة الطفولة المسعفة ومع رئيسة مصلحة العائلة والتلاحم الاجتماعي والطفولة والشبيبة على مستوى مديرية النشاط الاجتماعي والتي هي مسؤولة على مؤسسة الطفولة المسعفة وذلك من أجل الحصول على ترخيص للقيام بالدراسة الميدانية، كما تضمنت هذه المقابلات محاولة التعرف على الظروف التي يعيش ضمنها الطفل داخل المؤسسة وما مدى احتكاكه واندماجه في المجتمع الداخلي والخارجي، وكذلك التعرف على نظرة المسؤولين بالمركز اتجاه هذه الفئة، عن طريق اجراء مقابلات مع كلا من مديرة مؤسسة الطفولة المسعفة والمرشد الاجتماعي والنفساني التربوي وكذلك

[1] ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم: **مناهج وأساليب البحث النظرية والتطبيقية**، بـ ط، دار الصفاء للنشر، عمان، الأردن، 2000 ص 112
[2] فضيل دليو وآخرون: **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، منشورات جامعية، قسنطينة، الجزائر،1999، ص 191

المساعد الاجتماعي، وعرفة مدى فاعلية هذا المركز بما يملكه من أجهزة مادية وتربوية وتنظيمية وقانونية لتوفير الرعاية المناسبة لهؤلاء الأطفال.

3.3. الاستمارة:

استمارة الاستبيان عبارة عن أسئلة مهيكلة شكلا ومضمونا وتدخل ضمن تقنيات الأسلوب الكمي، يهدف من خلالها الباحث الى جمع بيانات متعلقة بالموضوع المراد دراسته ومن مزاياها أنها قليلة الكلفة والجهد، وهي أكثر أدوات جمع البيانات شيوعا واستخداما في البحوث الوصفية "وهي وسيلة الاتصال الرئيسية بين الباحث والمبحوث، تحتوي على مجموعة من العبارات تخص القضايا التي نريد معلومات عنها من المبحوث"[1].

ونظرًا لأهميتها في البحث العلمي، فقد أخذت من الباحث جهدًا ووقتًا من أجل إعدادها بصورتها النهائية، حيث بعد اطلاع الباحث على الدراسات السابقة التي تناولت كلا من الطفولة والتوافق الاجتماعي والنفسي بصفة عامة والطفولة المسعفة بصفة خاصة، وكذا الاطلاع على المقاييس التي اعتمدتها هذه الدراسات، حاول الباحث أن يستفيد منها، وذلك بأعداد استمارة التي تتماشى وطبيعة البيئة المحلية، ومنه استخلصنا عبارات الاستمارة التي اشتملت على أربعة محاور وهي:

- المحور الأول: الذي دارت عباراته حول البيانات السوسيو ديمغرافية.
- المحور الثاني: الذي تناول عبارات عن كيفية تحقيق مؤسسة الطفولة المسعفة التوافق الاجتماعي لطفل المسعف من خلال الرعاية البديلة.
- المحور الثالث: الذي اشتمل على عبارات حول كيفية تحقيق أعضاء مؤسسة الطفولة المسعفة توافقا نفسيا لطفل المسعف من خلال الرعاية البديلة.
- المحور الرابع: الذي كانت عباراته حول كيفية تحقيق أعضاء مؤسسة الطفولة المسعفة التوافق الاجتماعي والنفسي لطفل المسعف من خلال العلاقات الاجتماعية والمدرسية.

I. خطوات بناء الاستمارة:

لأعداد هذه الاستمارة، اتبع الباحث الخطوات التالية:

- ✓ إعداد الصورة الأولية للاستبيان.
- ✓ التحقق من الشروط السيكو مترية من الصدق الظاهري.
- ✓ إعداد الصورة النهائية للاستمارة.

[1] بالقاسم سلاطنية وحسان الجلالي: **أسس البحث العلمي**، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007، ص 77

- ✓ صياغة عبارات الاستمارة من خلال مراعاة الوضوح، عدم تضمنها أكثر من فكرة، ألا توحي بإجابات معينة، وقد تم مراجعتها للتأكد من مدى تمثيلها للبعد الذي تصفه بشكل واضح.

II. الخصائص السيكومترية للاستمارة:

للتعرف على الخصائص السيكومترية للاستمارة قام الباحث بحساب الصدق للاستمارة كم يلي:

1. **الصدق:** يعتبر الاختبار صادق إذا استطاع قياس ما يدعي قياسه، وهناك عدة أساليب للتحقق من صدق المقياس، وقد اعتمد الباحث على نوع واحد من الصدق: الصدق الظاهري (صدق المحكمين)

1.1. **الصق الظاهري:** بعدما اعدت الاستمارة في صورتها الأولية تم عرضها على مجموعة من الأساتذة الجامعيين المختصين في مجال علم الاجتماع، وعلوم التربية والعلوم الإنسانية ينتمون الى جامعة تبسة وعددهم (06) محكمين وهم كالاتي:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	التخصص	المؤسسة الأصلية
- برايجي سليمان	أستاذ محاضر (أ)	علوم التربية	جامعة تبسة
- زروقي التوفيق	أستاذ محاضر (أ)	علم اجتماع التربوي	جامعة تبسة
- شبايكي حاتم	أستاذ مؤقت	علم اجتماع التنظيم	جامعة الجزائر
- نورالدين ميهوب	أستاذ مساعد (ب)	علم النفس	جامعة تبسة
- بوزغاية طارق	أستاذ مساعد (أ)	علم اجتماع	جامعة تبسة
- جبار سماح	مديرة المؤسسة	علم النفس	جامعة قسنطينة

المصدر: الطالبتان

وتمت استشارة هؤلاء الأساتذة من أجل آرائهم حول الاستمارة من خلال توفير الشروط التالية:

- ✓ صحة وسلامة العبارات من ناحية الصياغة اللغوية
- ✓ صلاحية كل فقرة لقياس ما وضعت له
- ✓ مدى ارتباط العبارة بالبعد المراد قياسه
- ✓ تضمين أي ملاحظات أو إضافات أو تعديل يراها مناسبة لفقرات الاستمارة

وبعد تفريغ آراء المحكمين تم حساب صدق القياس حسب معادلة لاوشي من خلال المعادلة التالية:

$\boldsymbol{CVR = \frac{n-N/2}{N/2}}$ حيث أن:

CVR : هو معمل صدق المحكمين

N : هو العدد الكلي للمحكمين

n : عدد المحكمين الذين قالو بأن البعد يقيس

وفيما يلي جدول يبين مستوى صدق الاستمارة

الجدول رقم (05) يوضح مستوى صدق الاستمارة:

رقم العبارة	n	N	Cvr	رقم العبارة	n	N	Cvr
06	06	06	01	21	06	06	01
07	06	06	01	22	06	06	01
08	06	06	01	23	04	06	0.33
09	05	06	0.67	24	06	06	01
10	06	06	01	25	06	06	01
11	06	06	01	26	05	06	0.67
12	06	06	01	27	06	06	01
13	05	06	0.67	28	06	06	01
14	05	06	0.67	29	06	06	01
15	05	06	0.67	30	05	06	0.67
16	06	06	01	31	06	06	01
17	05	06	0.67	32	06	06	01
18	06	06	01	33	06	06	01
19	06	06	01	34	05	06	0.67
20	04	06	0.33	35	05	06	0.67

المصدر: الباحثتين

صدق الأداء: (مجموع CVR / عدد العبارات) ×100= $\frac{25.63}{30}$ ×100=85.63%

بما أن نسبة صدق الاستمارة هو 85.63% حسب الأساتذة المحكمين فأن الأداة صادقة، وتقيس ما أعدت لقياسه، وقابلة لتطبيق الميداني خاصة بعد التعديلات والملاحظات المقدمة من قبل الأساتذة المحكمين والمتمثلة فيما يلي:

- ✓ عدم حذف أي عبارة من عبارات الاستمارة
- ✓ إعادة صيغ بعض العبارات كما هو مبين في الجدول أدناه

الجدول رقم (06) يبين العبارات كما هو مبين في الجدول أدناه.

الجدول رقم (06) يبين عبارات الاستمارة قبل وبعد التعديل:

رقم العبارة	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
08	توفر المؤسسة الجو الملائم من أجل أن يكون الطفل المسعف غير انعزالي.	توفر المؤسسة الجو الملائم من أجل أن يكون الطفل المسعف ذو شخصية اجتماعية
15	عادة ما يكون هناك منازعات شديدة بين الأطفال المسعفين يكون جزاتها الضرب من طرف المشرفين.	تستخدم مؤسسة الطفولة المسعفة العقاب (بدني، لفضي) لأنهاء المنازعات الحاصلة بين الأطفال المسعفين.
18	تقدم المؤسسة حلول للمشكلات النفسية التي يمكن أن يعاني منها الطفل المسعف مثل (الاكتئاب، الانطواء، الكذب، تقمص الشخصيات).	تقدم المؤسسة حلول للمشكلات النفسية التي يمكن أن يعاني منها الطفل المسعف مثل (الاكتئاب، الانطواء، السرقة، تقمص الشخصيات)
21	تبذل المؤسسة كل مجهوداتها لأجل تقبل الطفل المسعف هويته المجهولة حتى لا يقع في قلق وحيرة وعدم استقرار نفسي.	تبذل المؤسسة كل مجهوداتها لأجل تقبل الطفل المسعف هويته المجهولة حتى لا يقع عدم استقرار نفسي.
32	عند قيام الطفل المسعف بتصرف إيجابي مثل (مساعدة زملاءه، اللعب مع الزملاء، تنظيم المكان...الخ) تكون ردة فعلكم بالثناء والمدح	تستخدم المؤسسة المكافأة لكل طفل مسعف قام بتصرف ايجابي مثل (مساعدة زملاءه، اللعب مع الزملاء، تنظيم المكان...الخ)

المصدر: الباحثتين

خلاصة الفصل:

تضمن هذا الفصل أهم مرحلة في البحث العلمي، وهي التأكد من صلاحية أدوات الدراسة من خلال الصدق، وكيفية توظيفها لتضمن دقة معالجة البيانات المتحصل عليها، كما أن الإجراءات المنهجية التي وظفت في الدراسة جاءت متفقة مع أهداف الدراسة، سواء من حيث اختيار نوع الدراسة أو منهجها، أو أسلوب المعاينة، أو أدوات جمع البيانات وأساليب معالجتها وكذلك الدراسة للأسس والإجراءات المنهجية سيسهل الوصول الى نتائج موضوعية، ومن ثم تحليلها وتفسيرها ومناقشتها بطريقة علمية وواقعية، كما سيساهم في تحديد كيفية التعامل مع المعطيات والبيانات الميدانية وتحويل المعطيات الكمية الى مدلولات كيفية، وذلك بعد تبويبها وعرضها في جداول سواء كانت بسيطة او مركبة.

الفصل الرابع: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

تمهيد

أولا – عرض وتحليل البيانات الأولية

ثانيا – عرض وتحليل ومناقشة بيانات المحور الأول

ثالثا – عرض وتحليل ومناقشة بيانات المحور الثاني

رابعا– عرض وتحليل ومناقشة بيانات المحور الثالث

خامسا – النتائج العامة للدراسة

تمهيد:

بعد عرض الإطار النظري للدراسة والذي تم من خلاله تقديم بعض التصورات النظرية حول ظاهرة الطفولة المسعفة بصفة عامة، والتوافق الاجتماعي والنفسي بصفة خاصة، والتي أعطت للباحثتين خلفية نظرية حول طبيعة هذه الظاهرة بأبعادها المختلفة، إلا أن الأطر النظرية تبقى محصورة في مجالها التنظيري، لذلك توجب على الباحث تدعيم الجانب النظري للدراسة بالجانب الإمبريقي، لأن البحث السوسيولوجي لا تكتمل أهميته إلا بعد ربطه ببعده الواقعي، لذلك من خلال عملية تحليل البيانات الكمية التي تعتبر عملية مهمة من عمليات البحث الاجتماعي، لذلك سنحاول في هذا الفصل عرض بيانات الدراسة وتحليلها ومناقشتها، ثم استخلاص النتائج.

أولا – عرض وتحليل البيانات الأولية:

1. الوظيفة والفئة التي يتعاملون معها مع سنوات الخبرة:

الجـــدول رقم (07): يمثل توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب العمر.

الفئة العمرية بالسنة	التكرار	النسبة المئوية
]30-20]	22	%38.59
]40-30]	09	%15.78
]50-40]	20	%35.08
]60-50]	05	%08.77
60 فما فوق	01	%01.75
المجموع	57	%100

المصدر: الباحثتان

من خلال الجدول رقم(07) نجد أن:

أعلى نسبة سجلت هي 38.59% والتي تمثل الفئة العمرية [20–30[سنة، حيث كانت هذه النسبة أقل من 50% أي أن أغلب أعضاء مؤسسة الطفولة المسعفة هم أشخاص تتراوح أعمارهم بين نسبة 35.08% أي بين [40–50[، ونسبة 15.78% أعمارهم بين [30–40[، ونسبة 08،77% سنهم بين [60.50[، مما يشير الى أن أغلب أعضاء المؤسسة

ناضجين من الناحية الفكرية وهذا ما يساعدهم على حسن التعامل مع الأطفال وفهمهم والصبر عليهم وتعتبر هذه الفئة هي المرشدة والموجهة للمربيات الجدد الأقل سنا وخبرة.

2. المستوى الدراسي:

الجـــــــدول رقم(08): يبين توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب المستوى الدراسي.

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
متوسط	14	%24.56
ثانوي	13	%22.80
جامعي	23	%40.35
تكوين مهني	07	%12.28
المجموع	57	%100

المصدر: الباحثتان

من خلال الجدول رقم (08) نجد أن:

مستوى تعليم مفردات مجتمع البحث أي كل العاملين في مؤسسة الطفولة المسعفة بشكل مباشر قد تحصلوا على قسط من التعليم يتراوح بين المستوى المتوسط بنسبة 24.56% والمستوى الثانوي بنسبة 22.80%، والمستوى الجامعي بنسبة 40.35% ومستوى التكوين المهني 12.28% وما يمكن الإشارة اليه هنا أن المستوى المتوسط والثانوي ينحصر في عدد قليل من العاملين الإداريين وبعض المربيات القدامى في المؤسسة، أما مستوى التكوين المهني فهو ينحصر في العمال الجدد في المؤسسة والتابعين للإدارة، أما بنسبة للمستوى الجامعي فهو ينحصر أيضا في العاملين الذين يتعاملون بشكل مباشر مع الأطفال مثل: الطبيب، والنفساني التربوي، والمرشد الاجتماعي، وعدد من المربين والمربيات الذين ينقسمون بين اليل والنهار لتناوب على كلتي الفئتين أي سواء من 6-11 أو من 12-18 سنة للأطفال المسعفين.

أن النسبة الأعلى للمستوى التعليمي لعمال مؤسسة الطفولة المسعفة هو المستوى الجامعي بنسبة (40.35%)، ومنه فأن امتياز عمال المؤسسة بمستوى تعليمي عالي وقدرات عقلية عالية يساهم بشكل كبير في الخروج بالطفل

المسعف من الأنفاق المظلمة الى النور، ويساهم أيضا في تنمية القدرات العقلية المختلفة للطفل المسعف، فأن الوظيفة الأساسية لعمال المؤسسة هي إكساب الطفل اتجاهات ومعايير وعادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه.

3. الوظيفة والفئة المتعامل معها:

الجـــــــدول رقم(09): يبين توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الوظيفة والفئة التي يتعامل معها.

الوظيفة	التكرار	النسبة المئوية	الفئة المتعامل معها	التكرارات	النسبة المئوية
الإداريين	35	%61.40	من 6 الى 11	/	/
			من 12 الى 18	/	/
			ولا واحدة	35	%61.40
المربيين	19	%33.33	من 6 الى 11	19	%33.33
			من 12 الى 18	19	%33.33
			ولا واحدة	/	/
النفساني التربوي	01	%01.75	كل الفئات	01	%01.75
المرشد الاجتماعي	01	%01.75	كل الفئات	01	%01.75
الطبيب	01	%01.75	كل الفئات	01	%01.75

المصدر: الباحثتان

من خلال الجدول رقم (09) نجد أن:

– نسبة 61.40% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة هم الإداريين، الذين تكمن كل أعمالهم في الأمور الإدارية المتعلقة بالأطفال المسعفين مثل الميزانية المتخصصة لكل طفل شهريا وليس لهم فئة معينة يتعاملون معها لأي احتكاكهم بالأطفال المسعفين إداريا.

– نسبة 33.33% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة تمثل المربيين على مستوى مؤسسة الطفولة المسعفة، والذين يكمن عملهم بصفة مباشرة مع الأطفال المسعفين، ولهم فئات خاصة ومتنوعة يتعاملون معها؛ أي الفئة من 6 الى 11 سنة، وهى الفئة التي تحتاج الى عناية ورعاية خاصة من طرف المربيات بسبب صغر سنهم وحاجتهم الزائدة للحنان والعطف الذي يعوض غياب أو فقدان الأم، كما نجد نفس النسبة من المربيين الذين يتعاملون مع الفئة من 12 الى 18 سنة، وهي فئة الأطفال المسعفين من أخطر الفئات في نظر المربيين كون هذه الأخيرة وأن كانت في مراحل عمرية متقدمة قد تعيق المسار التربوي للمؤسسة من خلال تصرفاتهم السلبية وتمردهم على قوانين المؤسسة مثل الهروب من المؤسسة، وعلى هذا يتخوف المربيين من هذه الفئة من أن تأثير تصرفاتهم على الأطفال الآخرين، ومن الملاحظ هنا أن كل نسبة المربيين تتعامل مع كيلتي الفئتين من الأطفال المسعفين، وهذا راجع لتغطية نقص المربيين داخل المؤسسة ولسد حاجيات الأطفال المسعفين، وتوفير الرعاية المستمرة، واستمرارية عملهم تساعد على تعود الأطفال عليهم وتوفر لهم نوع من الثقة والأمان.

– أما المرشد الاجتماعي الذي يكمن دوره في إيجاد التكيف والتوافق بين الطفل والمؤسسة والمدرسة لإيجاد نوع من العلاقات الاجتماعية الطيبة وجل الصعوبات والمشكلات التي قد تواجه الطفل المسعف مثل اكتسابه عادات واتجاهات ومشاعر وسلوك مرتبط بالمؤسسة التي جاء منها أو تخلي الأسرة عنه ومساعدته على تقبل البيئة الاجتماعية الجديدة.

– بالنسبة لنفساني التربوي فيعمل على مساعدة الأطفال المسعفين على الاعتراف بوضعيتهم الاجتماعية وتقبل الانتماء الى مؤسسة الطفولة المسعفة ومساعدتهم أو العمل على محو السلوك غير السوي وإحلال السلوك السوي وأيضا التعرف على قدرتهم وإمكانياتهم والتوجيه الى نوع الدراسة أو الهوية التي تتفق مع قدراتهم وإمكانياتهم وهكذا كلا من المرشد الاجتماعي والنفساني التربوي والطبيب يتعاملون مع كل الفئات دون تحديد.

4. سنوات الخبرة:

الجـــــــدول رقم(10): يبين توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب سنوات الخبرة.

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من سنة	17	%29.82
من سنة الى 10 سنوات	25	%43.85
أكثر من 10 سنوات	15	%26.31
المجموع	57	%100

المصدر: الباحثتان

من خلال الجدول رقم (10) نجد أن:

- نسبة 29.82% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة سنوات خدمتهم في مؤسسة الطفولة المسعفة أقل من سنة.

- نسبة 26.31% لهم خبرة أقل قليلا من هؤلاء الأعضاء والتي تتراوح من سنوات خبرتهم أكثر من 10 سنوات.

- نسبة 43.85% وهي النسبة المتبقية من مجموع أفراد مجتمع الدراسة وتمثل العمال الذين خدمتهم من سنة الى 1 سنوات؛ أي لديهم النسبة الأكبر من الخبرة وهؤلاء الأعضاء يعتبرون الأقدم في المؤسسة مقارنة مع بقية العمال سواء بيداغوجيين أو إداريين.

ومنه فهذه الخبرات وهذه الكفاءات تنقسم الى جانبين الجانب الإداري والجانب البيداغوجي، بالنسبة للجانب البيداغوجي فنجد نسبة المربيين الذين تتراوح سنوات خبرتهم من سنة الى 10سنوات 10.52%، تليها نسبة الذين خدمتهم من 10سنوات فما فوق فهي قليلة أي 07.01% مقارنة بنسبة المربيين الذين خدمتهم من أقل من سنة 15.78% أي أنهم جدد بالنسبة للأطفال المسعفين والثقة قد تكون بنسبة قليلة بينهم بالنسبة للذين لديهم خبرة وأقدمية وهذا بسبب ارتياحهم في وظيفتهم وقوة العلاقة التي تربطهم بالأطفال والتي جعلتهم لا يحبذون البعد عنهم، كما ينتمي إليهم المرشد الاجتماعي لديه 21 سنة من الخدمة، والنفساني التربوي 05أشهر من الخدمة فقط، والطبيب لديه 10 سنوات من الخدمة في مؤسسة الطفولة المسعفة ونسبة كلا منهم 1.75%.

ومنه نجد أن فئة العمال الأكثر احتكاكا بالأطفال المسعفين هو الجانب البيداغوجي للمؤسسة هم عمال ذو خبرة وكفاءة عملية تكفيهم لمعرفة الأطفال المسعفين جيدا ومعرفة الطريقة الصحيحة الازمة لتعامل مع الأطفال المسعفين لمساعدتهم على التوافق النفسي والاجتماعي.

ثانيا – عرض وتحليل ومناقشة بيانات المحور الأول:

جاء نص المحور الأول كالاتي: تحقق مؤسسة الطفولة المسعفة التوافق الاجتماعي لطفل المسعف من خلال الرعاية البديلة، ولتعرف على الرعاية البديلة المقدمة من طرف مؤسسة الطفولة المسعفة لتحقيق التوافق الاجتماعي لطفل المسعف، تم حساب التكرارات، والنسب المئوية.

الجـــــدول رقم (11): البيئة الاجتماعية التي تقدمها المؤسسة لتعويض غياب الأسرة:

رقم العبارة	العبارة	البدائل						المجموع	
		نعم		لا		أحيانا		التكرار	النسبة المئوية
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		
06	توفر مؤسسة الطفولة المسعفة البيئة الاجتماعية المناسبة التي تعوض غياب أسرة الطفل المسعف	44	77.19	05	07.01	08	14.03	57	100%

المصدر: الباحثتان

من خلال (11) يتضح أن:

– نسبة 77.19% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة أجمعوا على أن مؤسسة الطفولة المسعفة توفر البيئة الاجتماعية المناسبة التي تعوض غياب أسرة الطفل المسعف.

– نسبة 07.01% من أفراد مجتمع الدراسة صرحوا بأن مؤسسة الطفولة المسعفة توفر البيئة الاجتماعية المناسبة التي تعوض غياب أسرة الطفل المسعف.

– نسبة 14.03% من عمال المؤسسة يرون أن مؤسسة الطفولة المسعفة أحيانا فقط ما توفر البيئة الاجتماعية المناسبة التي تعوض غياب أسرة الطفل المسعف.

أن للرعاية الأسرية المشبعة بالحب، الحماية والحنان أهمية بالغة في تحقيق النمو السوي للطفل، الذي يمر بأكثر المراحل النمائية ضعفا وعجزا، فصغره وعدم نضجه العصبي والوظيفي يجعلانه في تبعية دائمة للكبار، على الأخص أمه، التي يعتبرها أهم موضوع يتعلق به بفضل ما توفره من إشباع لحاجاته ومتطلباته التي تحفظ بقاؤه، فضلا عن الأمن النفسي الذي يساعده على النمو بشكل سليم بهدف استقلاليته وتميزه، لذلك فأن الطفل المسعف المحروم من هذه الرعاية يجب أن توفر له البيئة الاجتماعية التي تسد حاجاته الى الجو الأسري وهنا تكمن أهمية مؤسسة الطفولة المسعفة حيث أنها تكون بديلة عن الأسرة في تنشئة الأطفال وتعويضهم الحب والحنان والرعاية الأمومية التي حرم منها بسبب ظروف لا ذنب له فيها، وهذا ما أجمع عليه عمال مؤسسة الطفولة المسعفة بنسبة (77.19%).

أما نسبة الذين عارضوا فكرة أن المؤسسة توفر البيئة الاجتماعية المناسبة التي تعوض غياب أسرة الطفل المسعف فكانت ضئيلة جدا أي نسبة (07.01%) من مجموع أفراد مجتمع الدراسة أجابوا بـ لا، ونسبة (14.03%) أجابوا بـ أحيانا، ومنه إذا كان الطفل المسعف لا يحظى بالمناخ المناسب الذي يعوضه عن غياب أسرته، وعجز المؤسسة عن تلبية حاجاته والوفاء بمتطلباته سيدخله في حالة من الحزن واكتئاب شديدين، قد يميتانه، أو يعرضانه لاختلالات صحية خطيرة من كل جوانب شخصيته يجعله عرضة للاضطرابات نفسية واجتماعية تعيق نموهم وتكيفهم مع مجتمعهم؛ لذا فإن البيئة البديلة للمحرومين من الرعاية الأسرية يجب أن تكون قريبة من جو الأسرة الأصلية، لتوفير أفضل المناخ لتنشئتهم الاجتماعية.، وتعويض أمه البيولوجية ببديلات عنها، وهذا ما سعت لتحقيقه الدولة من خلال تخصيص حاضنات ومربيات لخدمة ورعاية هذه الفئة الضعيفة والمحرومة، وتنشئتها بصحة نفسية، عقلية، جسدية سليمة، خالية نسبيا من الاضطرابات والانحرافات.

الجـــــدول رقم(12): تحقيق المؤسسة اندماج الطفل المسعف اجتماعيا في المدارس العادية.

رقم العبارة	العبارة	البدائل						المجموع	
		نعم		لا		أحيانا		التكرار	النسبة المئوية
07	تسعى مؤسسة الطفولة المســـعفة الى جعل الطفل المسـعف يحقق اندماجا اجتماعيا في المدارس العادية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	57	100%
		50	87.71 %	04	07.01 %	03	05.26 %		

المصدر: الباحثتان

من خلال الجدول رقم(12) نجد ان:

– نسبة 87.71% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة أجمعوا على أن مؤسسة الطفولة المسعفة تسعى الى جعل الطفل المسعف يحقق اندماجا في المدارس العادية.

– نسبة 07.01% من أفراد مجتمع الدراسة صرحوا بأن مؤسسة الطفولة المسعفة لا تسعى الى جعل الطفل المسعف يحقق اندماجا في المدارس العادية.

– نسبة 05.26% من أفراد مجتمع الدراسة يرون أن مؤسسة الطفولة المسعفة أحيانا ما تسعى الى جعل الطفل المسعف يحقق اندماجا في المدارس العادية.

تُعدّ المدرسة البيت الثّاني للطفل؛ فبها يَقضي جزءاً كبيراً من وقته وبشكلٍ مستمر، وفيها يَتكامل دورُ المُربّين والمُعلّمين مع دور الأسرة في تربية الطفل ليَصلوا لمرحلةِ النّضوج العقليّ، وتُعدّ مَرحلة المدرسة من المراحل المُهمّة في مسيرة حياة الأطفال من الطفولة إلى المراهقة؛ إذ تُساهم في تشكيل شخصيّاتهم وتؤثّر في تعليمهم القِيم والمَبادئ والعلوم الأساسية، لذلك فأن جعل الطفل المسعف في المدارس العادية يحقق له الاندماج الاجتماعي الكافي الذي يغنيه على الشعور أنه منعزل عن مجتمعه، وأنه وحيد وأنه منبوذ من طرف الآخرين ومنه يتطلع الى الجانب الآخر من المجتمع غير الذي يعيش فيه حتى لا يصطدم مستقبلا بالعالم الخارجي في حال خروجه من المؤسسة أو التكفل به من طرف عائلة ما وهذا ما تم تأكيده من أفراد مجتمع الدراسة اذ أجمعوا بنسبة(87.71%) على أن المؤسسة تجعل الطفل المسعف في المدارس العادية بهدف اندماجه اجتماعيا.

أما نسبة العمال الذين صرحوا بعكس ذلك فهي (12.27%) (دمج البديلين معا "لا" و "أحيانا") وهي قليلة جدا مقارنة بالذين أجابوا "بنعم"، لأن حرمان الطفل المسعف من اندماجه في مدارس عادية مع أقرانه من الأطفال العاديين يولد لديه قوقعة مظلمة تدور حول لماذا أنا لا أدرس ومن أنا وأين أهلي وبتالي يصبح فردا معقدا، منعزلا على من حوله ليس لديه أي فكرة على العالم الخارجي وبتالي يصبح غير متوافق اجتماعيا.

الجـــــدول رقم (13): توفر المؤسسة الجو الملائم من أجل أن يكون الطفل المسعف ذو شخصية اجتماعية.

رقم العبارة	العبارة	البدائل						المجموع	
		نعم		لا		أحيانا		التكرار	النسبة المئوية
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		
08	تسعى مؤسسة الطفولة المســـعفة الى جعل الطفل المسـعف يحقق اندماجا اجتماعيا في المدارس العادية	44	77.9 %1	04	07.0 %1	09	15.7 %8	57	100%

المصدر: الباحثتان

من خلال الجدول رقم (13) نجد أن:

– نسبة 77.91% من مجموع عمال مؤسسة الطفولة المسعفة أجمعوا على أن المؤسسة توفر الجو الملائم من أجل أن يكون الطفل المسعف ذو شخصية اجتماعية.

– نسبة 07.01% من مجموع عمال مؤسسة الطفولة المسعفة أجمعوا على أن المؤسسة لا توفر الجو الملائم من أجل أن يكون الطفل المسعف ذو شخصية اجتماعية.

– نسبة 15.78% الطفولة المسعفة أجمعوا على أن المؤسسة أحيانا ما توفر الجو الملائم من أجل أن يكون الطفل المسعف ذو شخصية اجتماعية.

من خلال النتائج السابقة نجد أن النسبة الأعلى من عمال المؤسسة أجمعوا على أن المؤسسة تسعى الى جعل الجو السائد فيها يجعل من الطفل المسعف ذو شخصية اجتماعية، أما النسبة الذين أجمعوا على عكس ذلك فهي نسبة قليلة جدا (07.01%) والذين صرحوا أن مؤسسة الطفولة المسعفة أحيانا ما توفر هذه الجو من أجل تكوين طفل ذو

شخصية اجتماعية هي (15.78%); ومنه فالبيئة ومقوماتها وما تحققه للفرد الذي يعيش بداخلها من أشباع لحاجاته الاجتماعية والنفسية والتربوية ينعكس بلا شك على سلوكه وانفعالاته، أما يكون ذو شخصية اجتماعية سوية أو عكس ذلك، والطفل المسعف الذي يعيش داخل مؤسسة الطفولة المسعفة بصفته أنسان مثل أي أنسان يحتاج ولو بقدر قليل الى الضروريات الطبيعية المكونة لشخصية السوية، فبقدر توفر هذه الحاجات الفطرية ; من توفر البيئة الأسرية الطبيعية التي تحقق فيها المقومات التي تشتمل على العوامل أسرية اجتماعية مستقرة متآلفة.

بقدر ما يكون الطفل المسعف ذو شخصية اجتماعية، وتكون المؤسسة قد نجحت ولو بقدر قليل في إكمال النقص في شخصيته التي من الصعب أن يكتسبها مادام يعيش داخل مؤسسة إيوائية في رعاية جماعية بعيدة عن الرعاية الأسرية الطبيعية، فحسب نظرية الاتصال العاطفي فإن المضطربين بالشخصية يمتلكون علاقات مفككة وضعيفة مع القائمين على رعايتهم في الوقت المبكر من حياتهم، ونتيجة لهذه العلاقات تحدث أمور غير متوقعة بين الطرفين مغير مقبولة مما يؤدي الى ظهور أعراض مرضية فالأمن العاطفي والتواصل والتفاعل الحسي والعاطفي يؤدي الى اضطراب شخصية الطفل[1].

الجـــــدول رقم (14): مؤسسة الطفولة المسعفة مؤسسة تنشيئية تسعى الى تكوين الشخصية المتكاملة للطفل المسعف

رقم العبارة	العبارة	البدائل						المجموع	
		نعم		لا		أحيانا		التكرار	النسبة المئوية
09	تسعى مؤسسة الطفولة المسعفة كمؤسسة تنشيئية الى تكوين الشخصية المتكاملة للطفل المسعف	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	57	100%
		50	87.71%	03	05.26%	04	07.01%		

المصدر: الباحثتان

من خلال الجدول رقم(14) نجد أن:

[1] فاطمة الزهراء خموين: **الحرمان العاطفي عند الطفل اليتيم، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد 9، العدد27، الجزائر، 2016، ص 625

– نسبة 87.71% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة أجمعوا على أن مؤسسة الطفولة المسعفة كمؤسسة تنشيئية تسعى الى تكوين الشخصية المتكاملة للطفل المسعف.

– نسبة 05.26% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة أجمعوا على أن مؤسسة الطفولة المسعفة كمؤسسة تنشيئية لا تسعى الى تكوين الشخصية المتكاملة للطفل المسعف.

– نسبة 07.01% من مجموع عمال المؤسسة أجمعوا على أن مؤسسة الطفولة المسعفة كمؤسسة تنشيئية تسعى الى تكوين الشخصية المتكاملة للطفل المسعف.

من خلال النتائج السابقة نجد أن عمال مؤسسة الطفولة المسعفة قد أجمعوا على أن المؤسسة تسعى الى تكوين الشخصية المتكاملة للطفل المسعف مثلها مثل أي مؤسسة تنشيئية (87.71%)، وبما أن مؤسسة الطفول المسعفة تقوم بدور الأسرة في حياة الطفل المسعف فهي تقوم بتقديم جميع أوجه التنشئة الاجتماعية لطفل ليكون طفل متكامل الشخصية، وذلك بأشباع حاجاته النفسية ومواجهة مشكلاتهم الخاصة والتغلب على الآثار المترتبة على وضعهم في المجتمع مثل الصراع والقلق والإحباط والانطواء، وتعديل ردود لأفعال للاتجاهات الاجتماعية السلبية التي تحاول عزلهم عن الأفراد العاديين، وتقديم خدمات الإرشاد لأسري والتربوي المناسبة لهم، ليكونوا ذو شخصية متكاملة برغم من العوامل والظروف الأسرية والاجتماعية السلبية وغير السوية التي تعرض لها الطفل المسعف.

ونجد نسبة من العمال قد أجمعوا على عكس ذلك بنسبة (05.26%)، والعمال الذين أجابوا بـ أحيانا هم 04 عمال أي (07.01%) فقط، ومنه فأن فقدان الطفل المسعف لأسرته وانتمائه الى مؤسسة أيوائية ينعكس على شخصيته ليكون ذو شخصية عدوانية حاقدة على كل من حولها

هذاما اتفقت فيه الدراسة الحالية مع دراسة **محمد بدرينة (1988):** وهي دراسة جزائرية تدور حول أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل وتوصل فيها إلى أن صورة الذات لدى الأطفال المحرومين من البيئة الأسرية وافتقاد الصور الوالدية المطمئنة غارقة في مشاعر البؤس، الإنزواء والإنعزال وغياب السند والأمن كما تسيطر مشاعر الذنب والقلق والدونية وانخفاض تقديرات الذات، كذاك اتضح عدم قدرة أطفال المؤسسات على إقامة علاقات عاطفية مستقرة مع المربيات بسبب تعددهن، ومنه فأن بذل مؤسسة

الطفولة المسعفة جهودا في تكوين الشخصية المتكاملة لطفل المسعف وتقبله لذاته ولوضعه الاجتماعي يساعده على التوافق الاجتماعي[1].

الجـــدول رقم (15): وضع المؤسسة حلولا لكل الخلافات بين الأطفال المسعفين من أجل القضاء على الأحقاد فيما بينهم

رقم العبارة	العبارة	البدائل						المجموع	
		نعم		لا		أحيانا		التكرار	النسبة المئوية
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		
10	تبذل المؤسسة جهودا معتبرة في حل الخلافات بين الأطفال المسعفين من أجل القضاء على الأحقاد فيما بينهم	48	84.21 %	/	/	09	15.78 %	57	100%

المصدر: الباحثتين

من خلال الجدول رقم(15) نجد أن:

– نسبة 84.21% من مجموع العمال اجمعوا على أن مؤسسة الطفولة المسعفة تبذل جهودا معتبرة في حل الخلافات بين الأطفال المسعفين من أجل القضاء على الأحقاد فيما بينهم.

– نسبة 15.78% من مجموع العمال اجمعوا على أن مؤسسة الطفولة المسعفة أحيانا فقط ما تبذل جهودا معتبرة في حل الخلافات بين الأطفال المسعفين من أجل القضاء على الأحقاد فيما بينهم.

من خلال النسب المئوية السابقة نجد أن نسبة العمال الذين يجدون أن المؤسسة الطفولة المسعفة أحيانا فقط ما تبذل جهودا من أجل حل الخلافات بين الأطفال المسعفين من أجل القضاء على الأحقاد فيما بينهم (15.78%) وهي نسبة ضئيلة جدا مقارنة بنسبة العمال الذين أجمعوا على أن مؤسسة الطفولة المسعفة تبذل الجهود الازمة في حل الخلافات بين الأطفال من أجل القضاء على الأحقاد فيما بينهم.

[1]نظرة مشري: **الصورة الوالدية لدى الطفل المسعف**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة خيضر، بسكرة، 2015، ص 08

فالأحقاد بين الطفال المسعفين أو الغيرة من بعضهم البعض أو حتى التعدي على بعض ناجمة على سوء التربية والثقافات التي يتعلمها الطفل المسعف بسبب انتقاله المستمر من مؤسسة الى أخرى; لذلك فأن تربية واحتواء وحماية طفل متخلى عنه ثم أشباع حاجاته وتكوينه يعيده للحياة بعد ما كان عرضة للموت، المرض، الإنحراف وكل أخطار العالم الخارجي، فتربيته وتوفير الحب والحماية له سيجعله ينمو بشكل عادي، وعلى الرغم من غياب الأم، إلا أن وجود فرص تعلق جديدة تجعل الطفل المسعف يشعر بأن هناك صلة بينه وبين محيطه الاجتماعي، وأن المؤسسة هي أسرته التي حرم منها، وأن الأطفال الآخرين هم إخوانه وأنه يُحب من الآخرين، وهكذا يتم القضاء على أي خلافات وأي غيرة فيما بينهم.

الجـــــدول رقم(16): تقبل الطفل المسعف لذاته ليكون قادر على الاندماج في المجتمع.

رقم العبارة	العبارة	البدائل						المجموع	
		نعم		لا		أحيانا		التكرار	النسبة المئوية
11	تساعد مؤسسة الطفولة المســـعفة الطفل على تقبـل ذاتـه حتى يكون قادرا على الاندماج في المجتمع	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	57	100%
		44	77.1 %9	03	05.2 %6	10	7.54 %8		

المصدر: الباحثتان

من خلال الجدول رقم(16) نجد أن:

– نسبة 77.19% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة أجمعوا على أن مؤسسة الطفولة المسعفة تساعد الطفل المسعف على تقبل ذاته حتى يكون قادر على الاندماج في المجتمع.

– نسـبة 05.26% من مجموع أفراد مجتمع الدراسـة أجمعوا على أن مؤسـسـة الطفولة المسـعفة لا تسـاعد الطفل المسعف على تقبل ذاته حتى يكون قادر على الاندماج في المجتمع.

– نسبة 17.54% من مجموع العمال أجمعوا على أن مؤسسة الطفولة المسعفة أحيانا فقط ما تساعد الطفل المسعف على تقبل ذاته حتى يكون قادر على الاندماج في المجتمع.

من خلال نتائج المتحصل عليها نجد أن أغلبية أفراد مجتمع الدراسة صرحوا بأن مؤسسة الطفولة المسعفة دائما ما تسعى الى مساعدة الطفل المسعف على تقبل ذاته ليكون قادرا على الإدماج في المجتمع (77.19%)، أما المفردات الباقية من مفردات مجتمع الدراسة قد انقسمت الى جزئيين 10 منهم أجاب بـــ أحيانا و3 منهم كان رأيهم بـــ لا أي (17.54%) و(05.26%)، فتقبل الذات يكون من خلال تقبل الفرد لصـفاته وسـلوكياته التي يحبها والتي لا يحبها، وتقبل الذات من أحد الأبعاد الهامة المؤثر في نمو الشخصية واندماجه في المجتمع وغياب قدرة الفرد على تقبل ذاته وتقبل الآخرين تؤدي الى تشـوهات في الشـخصـية التي تجعل منه فرد منعزل غير اجتماعي لا يندمج في المجتمع المحيط به.

لذلك فالرعاية البديلة التي تقدمها مؤسسة الطفولة المسعفة لاحتواء الطفل المسعف ومساعدته على التصالح مع البيئة الخارجية التي ينتمي إليها مثله مثل أي طفل عادي، ليكون طفل متوافق مع وضـــعه الاجتماعي، أكثر تقبلا لذاته والآخرين ذو شخصية قوية لها الإمكانية اللازمة لمواجهة رفض المجتمع ومقاومة عراقيل وصعوبات الحياة، من خلال تحقيق استقلاليته وقدرته على الاندماج في المجتمع دون صراعات سلبية.

الجـــــدول رقم(17): جعل الطفل المسعف قادر على تكوين علاقات اجتماعية سوية مه الآخرين.

رقم العبارة	العبارة	البدائل						المجموع	
		نعم		لا		أحيانا		التكرار	النسبة المئوية
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		
12	تسعى مؤسسة الطفولة المســـعفة الى جعل الطفل المســـعف قادر على تكوين علاقـات اجتماعية ســـوية مع الآخرين	39	68.42 %	03	05.26 %	15	26.31 %	57	100%

المصدر: الباحثتان

من خلال الجدول رقم(17) نجد أن:

– نسبة 68.42% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة أجمعوا بأن مؤسسة الطفولة المسعفة تسعى الى جعل الطفل المسعف قادر على تكوين علاقات اجتماعية سوية مع الآخرين.

– نسبة 05.26% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة أجمعوا بأن مؤسسة الطفولة المسعفة لا تسعى الى جعل الطفل المسعف قادر على تكوين علاقات اجتماعية سوية مع الآخرين.

– نسبة 26.31% من مجموع عمال مؤسسة الطفولة المسعفة أجمعوا بأن المؤسسة أحيانا ما تسعى الى جعل الطفل المسعف قادر على تكوين علاقات اجتماعية سوية مع الآخرين.

من خلال النتائج المتحصل عليها توصلنا الى أن مؤسسة الطفولة المسعفة تسعى الى جعل الطفل المسعف قادرا على تكوين علاقات اجتماعية سوية مع الآخرين وكان ذلك بنسبة (68.42%)، وتقابلها من البدائل " لا " بنسبة (05.26%)، و " أحيانا" بنسبة (26.31%) ومنه فأن نسبة الذين أجمعوا أن المؤسسة تسعى الى جعل الطفل قادر على تكوين علاقات اجتماعية سوية تقريبا 70%، لأن الرعاية البديلة التي تقدمها مؤسسة الطفولة المسعفة للطفل المسعف ليكون متوافق اجتماعيا لا تكمن في(المأكل و المشرب، والرعاية الصحية، التعليم، والتربية الصحيحة) فقط فألى جانبهم يجب أن تعمل على إدماجه في المجتمع وتكون لديه كفاءة التواصل الاجتماعي والمهارات الاجتماعية، التي يكتسبها الأطفال في مرحلة مبكر من العمر تشكل أساسيات الاتصال الناجح والمؤثر مع الآخرين وبمعنى آخر فأن المهارات الاجتماعية تمثل أحد المكونات الهامة والازمة لنجاح العلاقات الاجتماعية.

فالطفل عند خروجه من المؤسسة يجب أن يكون لديه سلاحا يغوص به في المجتمع لذلك يجب أن توفر له كل النواحي التي تؤهله ليكون اجتماعيا قادر على التكيف مع نفسه ومع بيئته مما يؤهله لكي يصبح عضوا مقبولا نافعا في المجتمع فهي تسعى الى جعل الطفل قادر على تكوين علاقات اجتماعية سوية، سواء مع أصدقاء الدراسة أو مع زوار المؤسسة فعندما يكون الطفل المسعف له الأشباع التام لحاجاته العاطفية، فالحب والحنان هذه المشاعر الإنسانية تعني للطفل بأنه مرغوب من طرف شخص أو عدة أشخاص وله قيمة ومنه يكون أكثر انفتاحا واندماجا وقادر على تكوين علاقات مثلاً مع زملاء الدراسة المعلمين في المدرسة وحتى زوار المؤسسة.

الجـــــدول رقم (18): مشاركة الأطفال المسعفين في الأنشطة الجماعية.

رقم العبارة	العبارة	البدائل						المجموع	
		نعم		لا		أحيانا		التكرار	النسبة المئوية
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		
13	تحث مؤسسة الطفولة المسعفة الطفل على المشاركة في الأنشطة الجماعية مع (الزملاء، العمال، زوار المؤسسة...)	40	70.17 %	05	08.77 %	12	21.05 %	57	10% 0

المصدر: الباحثتين

من خلال الجـــدول(18) نجد أن:

- نسبة 70.17% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة أجمعوا على أن مؤسسة الطفولة المسعفة تحث الطفل المسعف على المشاركة في الأنشطة الجماعية مع (الزملاء، العمال، زوار المؤسسة...).

- نسبة 08.77% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة أجمعوا على أن مؤسسة الطفولة المسعفة لا تحث الطفل المسعف على المشاركة في الأنشطة الجماعية مع (الزملاء، العمال، زوار المؤسسة...).

- نسبة 21.05% من مجموع عمال مؤسسة الطفولة المسعفة أجمعوا على أن المؤسسة أحيانا ما تحث الطفل المسعف على المشاركة في الأنشطة الجماعية مع (الزملاء، العمال، زوار المؤسسة...).

من خلال النتائج نجد أن أغلبية مفردات المجتمع بنسبة (70.17%) قد صرحوا أن مؤسسة الطفولة المسعفة تحث الأطفال المسعفين على المشاركة في الأنشطة الجماعية مع (الزملاء، العمال، زوار المؤسسة...)، إلا أن نسبة (08.77%) كان رأيهم عكس الأغلبية ونسبة (21.05%) والتي تمثل مجموعة من المربيين إضافة الى المرشد الاجتماعي بالأساس رأيهم أنه أحيانا فقط ما تحث المؤسسة الطفل على مشاركة في النشاطات الجماعية، لكن الأطفال المسعفين هم من الفئات الخاصة في المجتمع مما يحتاجون الى الإهتمام التربوي، والنفسي والاجتماعي لمساعدتهم على الإندماج في المجتمع، وهذا لتجاوزهم الظروف الخاصة التي أدت بهم الى الإنتماء الى مؤسسة أيوائية، ولانطلاقهم ونشاطهم الاجتماعي، ليندمجوا في المجتمع.

فكما هو بحاجة الى الرعاية البديلة لأشباع العاطفي والأحساس بالأمان، فهو بحاجة الى التوافق الاجتماعي في البيئة المحيطة به ولنجاح في ذلك يجب إقامة أنشطة جماعية، سواء مع عمال المؤسسة أو مع زوارها واغتنام كل المناسبات لإقامة هذه الأنشطة التي من خلالها تستطيع مؤسسة الطفولة المسعفة دمج الطفل مع العالم الخارجي والبيئة الخارجية المحيطة به، بحيث يكون لهذه الأنشطة الأثر الإيجابي في تحسين نفسية الطفل المسعف، وتحسين توافقه الاجتماعي وامتصاص حقده على العالم الخارجي ليشعر أنه حبوب وغير منبوذ.

الجـــدول رقم(19): نجاح المربيات في تعويض الطفل المسعف الحنان والتربية الصحيحة.

رقم العبارة	العبارة	البدائل						المجموع	
		نعم		لا		أحيانا		التكرار	النسبة المئوية
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		
14	تنجح المربيات المتواجدات في المؤسسة تعويض الطفل المسعف الحنان والتربية الصحيحة	28	49.1 %2	11	19.3 %0	18	31.5 %7	57	100%

المصدر: الباحثتان

من خلال الجدول رقم(19) نجد أن:

– نسبة 49.12% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة أجمعوا على أن المربيات المتواجدات في المؤسسة تعوض الطفل المسعف الحنان والتربية الصحيحة.

– نسبة 19.30% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة أجمعوا على أن المربيات المتواجدات في المؤسسة تعوض الطفل المسعف الحنان والتربية الصحيحة.

– نسبة 31.57% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة أجمعوا على أن المربيات المتواجدات في المؤسسة تعوض الطفل المسعف الحنان والتربية الصحيحة.

من خلال النتائج السابقة يتضح لنا أن النسبة الأعلى من أفراد مجتمع الدراسة اجمعوا على أن المربيات المتواجدات على مستوى المؤسسة تعوض الطفل المسعف حاجته للحنان والتربية الصحيحة (49.12%)، وفي

المقابل نجد نسبة (31.57%) التي أشارت أن المربيات أحيانا فقط ما يعوضن الطفل حاجاته في الحنان وأعطاه التربية الصحيحة وكان من بينهم النفساني التربوي والطبيب، والمرشد الاجتماعي الذين يعتبرون الأكثر دراية بوضع الطفل المسعف ومدى توافقه سواء نفسيا أو اجتماعيا، كما نجد نسبة أخرى من عمال المؤسسة(19.30%) الذين يرون أن المربيات لا ينجحن في ذلك، ويعود هذا الى أن هؤلاء المربيات عند القيام بهذا الدور وتحمل عبء تربية الأطفال المسعفين الى كونهن في أغلب الأحيان غير متلهفات لممارسة دور الأمومة لكن محتاجات الى الوظيفة كمصدر لكسب الرزق فقط، ولا نستطيع أن نعلم ما في قلوبهن من حب وتقبل للأطفال، وبالتالي هن غير حريصات على ملئ بيئة الطفل بالمثيرات الحسية الاجتماعية والانفعالية التي تساعده على أن ينمو بشكل سوي متوافق.

فالرعاية البديلة التي يحتاجها الطفل المسعف الأساس فيها الحب والتربية الصحيحة، فالحب يعد عاملا ضروريا وأساسيا لنمو الطفل جسمانيا وفسيولوجيا فحاجته للحب لا تقل عن حاجته الى الطعام والشراب والتربية والتعليم، أما التربية هي عملية ذات قطبين: هما المربي والمتربي، يؤثران في بعضهما فيتأثر المتربي بشخصية المربي وأسلوب معلوماته ومعتقداته، بينما يتأثر المربي بجنس المتربي وخلفيته الاجتماعية وقدراته واستعداداته، فمعرفة المربي لخصائص واستعدادات المتربي تساعده في تحديد أنسب الطرائق للتعامل معه وبرمجة الأهداف التي سيحققها من ذلك، أما المتربي فيجد في المربي قدوة ونموذجا للتقليد يمكنه من تلقي التنشئة الاجتماعية التي من خلالها سيحقق تميزه الذاتي.[1]

والملاحظ في الميدان أن المربيات متوفرات بأعداد كبيرة في مؤسسة الطفولة المسعفة، ألا أن الحاجة التي يحتاجها الطفل المسعف هو وجه ثابت يألفه، يثق فيه، يلبي حاجاته، ويُكون معه علاقة آمنة تمكنه من النمو بصفة طبيعية، لأن كثرة الوجوه وتغيرها يوميا ولعدة فترات في اليوم قد تجعل الطفل يحس بالحرمان وعدم تمكنه من أنشاء علاقة ولا مع واحدة وبتالي عدم تشكل شخصيته.

[1] زهية بختي: **مؤسسة الطفولة المسعفة ودورها في الرعاية والتكفل بالأطفال مجهولي النسب**، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، المجلد10، العدد01، 2017، ص90

الجـــدول رقم (20): استخدام العقاب (البدني، اللفظي) في مؤسسة الطفولة المسعفة

رقم العبارة	العبارة	البدائل						المجموع	
		نعم		لا		أحيانا		التكرار	النسبة المئوية
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		
15	تستخدم مؤسسة الطفولة المسعفة العقاب (البدني، اللفظي) لأنهاء المنازعات الحاصلة بين الأطفال المسعفين	21	36.84%	18	31.57%	18	31.57%	57	100%

المصدر: الباحثتان

من خلال الجدول رقم(20) نجد أن:

- نسبة36.84% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة أجمعوا على أن مؤسسة الطفولة المسعفة العقاب (البدني، اللفظي) لأنهاء المنازعات الحاصلة بين الأطفال المسعفين.

- نسبة31.57% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة أجمعوا على أن مؤسسة الطفولة المسعفة العقاب (البدني، اللفظي) لأنهاء المنازعات الحاصلة بين الأطفال المسعفين.

- نسبة31.57% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة أجمعوا على أن مؤسسة الطفولة المسعفة العقاب (البدني، اللفظي) لأنهاء المنازعات الحاصلة بين الأطفال المسعفين.

من خلال النتائج السابقة نجد أن مؤسسة الطفولة المسعفة تستخدم العقاب (البدني، اللفظي) لإنهاء المنازعات الحاصلة بين الأطفال المسعفين وهذا من خلال نسبة (36.84%) من مجموع أفراد مجتمع الدراسة، ومن بين الذين أجمعوا على ذلك المربيين المتخصصين الرأساء، بخبرة 18،28،19 سنة وكذلك كلا من النفساني التربوي والمرشد الاجتماعي والطبيب بالمقابل نجد نسبة العمال الذين صرحوا بعكس ذلك والذين صرحوا بـ أحيانا بالنسبة ذاتها أي (31.59%).

ومنه فأن بعد الطفل عن الجو العائلي أو فصله عن أمه ومحيطه يولد له اضطرابات سلوكية مختلفة إذا لم يحل أشخاص محل الوالدين وعليهم يرتاح الطفل لأن نقص رعاية الطفل والإسراف عليه وإشباع حاجاته الأساسية كالحنان

يؤدي به الى احباطات نفسية تنمي لديه الميول الى العدوان وبالتالي يرجع هذا العدوان على من حوله من أطفال المؤسسة ليتم فض هذه الخلافات والعدوانية من طرف المربيين والمشرفين بالعقاب اللفظي والبدني ليصبح غير قادر على التفاعل مع الأنماط الاجتماعية التي تواجهه على الصعيد الاجتماعي وكذلك نتيجة لعدم تحديد مقومات الشخصية القاعدية التي افتقد مميزاتها، إثر غياب الرعاية العائلية كفقدان الإحساس بالأمن والحب والحنان منذ الولادة.

ثالثا: عرض وتحليل ومناقشة بيانات المحور الثاني

جاء نص المحور الثاني كالآتي: تحقق مؤسسة الطفولة المسعفة التوافق النفسي لطفل المسعف من خلال الرعاية البديلة.

ولتعرف على الرعاية البديلة التي تقدمها مؤسسة الطفولة المسعفة لتحقيق التوافق النفسي للطفل المسعف تم حساب التكرارات والنسب المئوية وقد جاءت النتائج كما يلي:

الجـــــدول رقم(21): سلوك الطفل المسعف داخل المؤسسة.

رقم العبارة	العبارة	البدائل						المجموع	
		نعم		لا		أحيانا		التكرار	النسبة المئوية
16	سلوك الطفل المسعف داخل مؤسسة الطفولة المسعفة مضطرب	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	57	100%
		19	33.3 %3	01	01.7 %5	37	64.9 %1		

المصدر: الباحثتان

من خلال الجـــدول رقم (21) نجد أن:

- نسبـــة 33.33% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة أجمعوا على أن سلوك الطفل المسعف داخل مؤسسة الطفولة المسعفة مضطرب.

– نسبـــة 01.75% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة أجمعوا على أن سلوك الطفل المسعف داخل مؤسسة الطفولة المسعفة ليس مضطرب.

– نسبـــة 64.91% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة أجمعوا على أن سلوك الطفل المسعف داخل مؤسسة الطفولة المسعفة أحيانا ما يكون مضطرب.

من خلال النتائج السابقة يتبين لنا أن طبيعة سلوك الطفل المسعف داخل المؤسسة هي الحالة المضطربة وكانت نسبة الذين أجمعوا على أنه أحيانا ما يكون سلوك الطفل المسعف مضطرب (64.91%)، ونجد نسبة الذين صرحوا بأن سلوك الطفل في المؤسسة مضطرب بنسبة (33.33%) من بينهم النفساني التربوي والمرشد الاجتماعي، المربي الرئيسي، أما أقل نسبة وهي 1 فقط من العمال من قال عكس ذلك، ومنه أن الأطفال المسعفين يعانون من العديد من المشاكل وهذه من بين أهم المشاكل التي يعاني منها الطفل المسعف إلا وهي سلوكه المضطرب وهذا راجع الى عدة أسباب منها تعرض الطفل الى العقاب البدني واللفظي وهذا ما لاحظناه في الجدول رقم(21)، وراجع أيضا الى إنفصاله المبكر عن والديه والحرمان من الرعاية الأسرية.

بالإضافة الى الحرمان العاطفي الناتج عن العيش في مؤسسة للرعاية البديلة كل هذه الأسباب تخلف لديه جرعا عاطفية لا يمكن تعويضها بسبب حرمانه من عطف الأم أو ما يقوم مقامها وتبادل الحب معها وبالتالي نجد الحرمان من علاقة دافئة بالوالدين أو بديلهما يخلق لدى الطفل شعورا بعدم الإكتراث والأهمية لأحد ما يؤدي الى العديد من الإضطرابات السلوكية والشخصية الناتجة عن شعوره بالضياع النفسي والاجتماعي، الأمر الذي يترتب عليه اصطدامه بالبيئة الاجتماعية لأرتكابه الكثير من الأنحرافات السلوكية كالأنانية وعيوب الكلام والعدوان، فمن خلال المقابلة الموجهة التي أجريت مع كلا من النفساني التربوي والمرشد الاجتماعي ومديرة المؤسسة عن أشكال المشكلات السلوكية لدى الطفل المسعف، كان أجماعهم بانها تتمثل في الاضطراب والقلق الهستيري والهروب من المؤسسة وكذلك الكذب وعدم التوافق النفسي، كما طلبنا ترتيب وتعديد هذه المشاكل فكان الاضطراب في مطلع هذه المشاكل وهذا دليل ما سبق من الكلام.

وهذا ما اتفقت فيه الدراسة الحالية مع **دراسة السردية(2002) بعنوان المشكلات السلوكية لدى الأطفال الأيتام:** هدفت هذه الدراسة الى التعرف على مستوى ممارسة المشكلات السلوكية لدى الأطفال الأيتام في دور رعاية الأيتام، وكانت نتائج هذه الدراسة أبرز المشكلات التي يمارسها أطفال دور رعاية الأيتام كانت مشكلات السلوكية

النفسية ثم المشكلات السلوكية الاجتماعية، وأكثر المشكلات النفسية التي برزت عند الأطفال الاضطراب والحاجة الى الإرشاد والتوجيه وأكثر المشكلات الاجتماعية عند الأطفال كانت الثرثرة والمنافسة الزائدة[1].

الجدول رقم (22): خلق الثقة المتبادلة بين الأطفال المسعفين وعمال المؤسسة.

رقم العبارة	العبارة	البدائل						المجموع	
		نعم		لا		أحيانا		التكرار	النسبة المئوية
17	تعمل المؤسسة على خلق نوع من الثقة المتبادلة بين الأطفال المسعفين والعمال	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	57	100%
		43	75.43%	/	/	14	24.56%		

المصدر: الباحثتان

من خلال الجدول رقم(23) يتبين لنا أن:

– نسبة 75.43% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة أجمعوا على أن مؤسسة الطفولة المسعفة تعمل على خلق نوع من الثقة المتبادلة بين الأطفال المسعفين والعمال.

– نسبة 24.56% من مجموع عمال مؤسسة الطفولة المسعفة صرحوا بأن المؤسسة أحيانا فقط ما تعمل على خلق نوع من الثقة المتبادلة بين الأطفال المسعفين والعمال.

من خلال النتائج المتحصل عليه نجد أن مفردات مجتمع الدراسة أجمعوا على أن مؤسسة الطفولة المسعفة تعمل على خلق نوع من الثقة المتبادلة بين الأطفال المسعفين والعمال بنسبة (75.43%)، أما النسبة الأقل فترى عكس ذلك أي بـ (24.56%)، فالطفل هو طفل في وضعية خاصة وصعبة يعايشها طوال حياته ولا يستطيع التخلص منها أو أنكارها مما يشكل مشاكل نفسية وإعاقات اجتماعية تؤثر على استقراره النفسي والوجداني، لذلك يشترط على القائمين على رعاية هذه الفئة من الأطفال إدراك أهمية وخطورة العمل الذي يؤدونه والسعي الى كسب ثقتهم ومحبتهم من خلال التعامل معه برحمة ومحبة وتوفير الجو العائلي المتماسك الذي يُشعر الطفل بالأمان الذي فقده، وبطبيعة الحال لا

[1] نايف بن محمد الحربي: **دراسة بعض المشكلات السلوكية لدى أبناء دور الرعاية الاجتماعية**، مجلة العلوم التربوية، المجلد 20، العدد 03، 2017، ص493

يوجد ما يعوض فقدان الوالدين البيولوجيين والأسرة للطفل المسعف لكن الأهم من ذلك إعطاء الطفل الحب والحنان ومنحه الثقة والطمأنينة التي تعينه على التوافق مع مجتمعه.

واتفقت الدراسة الحالية مع **دراسة فيرجسون وزملاءه (Ferguson 2013، et al)**: التي اهتمت بدراسة المشكلات السلوكية وأعراضها النفسية لدى الأطفال وقد بينت النتائج أن هناك ثلاث سلوكيات شائعة وهي الاكتئاب والانطواء، النشاط الزائد، الملل وقد كانت أقل السلوكيات شيوعا السرقة البكاء عند الوصول الى المدرسة أم أكثرها حدة الهروب من المدرسة وتقمص الشخصيات[1].

الجدول رقم (23): الحلول للمشكلات النفسية التي يعاني منها الطفل المسعف

رقم العبارة	العبارة	البدائل						المجموع	
		نعم		لا		أحيانا		التكرار	النسبة المئوية
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		
18	تقدم المؤسسة حلول للمشكلات النفسية التي يمكن أن يعاني منها الطفل المسعف مثل (الاكتئاب والانطواء، السرقة، الكذب، تقمص الشخصيات)	42	73.68%	02	03.50%	13	22.80%	57	100%

المصدر: الباحثتان

من خلال الجدول رقم (23) يتبين أن:

– نسبة 73.86% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة أجمعوا على أن مؤسسة الطفولة المسعفة تقدم حلول للمشكلات النفسية التي يمكن أن يعاني منها الطفل المسعف مثل (الاكتئاب والانطواء، السرقة، الكذب، تقمص الشخصيات).

– نسبة 03.50% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة أجمعوا على أن مؤسسة الطفولة المسعفة لا تقدم أي حلول للمشكلات النفسية التي يمكن أن يعاني منها الطفل المسعف مثل (الاكتئاب والانطواء، السرقة، الكذب، تقمص الشخصيات).

[1] نايف بن محمد الحربي: مرجع سابق، ص 492

– نسبة 22.80% من مجموع عمال مؤسسة الطفولة المسعفة صرحوا بأن المؤسسة أحيانا فقط ما تقدم حلول للمشكلات النفسية الي يمكن أن يعاني منها الطفل المسعف مثل (الاكتئاب والانطواء، السرقة، الكذب، تقمص الشخصيات).

من خلال النتائج السابقة يتبين لنا أن النسبة الأكبر من عمال مؤسسة الطفولة المسعفة أجمعوا على أنها تقدم حلولا للمشكلات النفسية التي يمكن أن يعاني منها الطفل المسعف مثل (الإكتئاب والإنطواء، السرقة، الكذب، تقمص الشخصيات) وهذا راجع الى المجهودات المبذولة على مستوى إدارة المؤسسة ومن طرف المربيين، ومدى إهتمام المؤسسة بالجانب النفسي لطفل المسعف من أجل تحسين وضعيته وتنشئته بشكل سليم يسمح بدمجه في المجتمع وجعله عنصرا فعالا فيه، أما نسبة البديل الثاني وهو "لا" (03.50%) فترى عكس ذلك تماما، ونسبة العمال الذين صرحوا بأنها أحيانا فقط مع تقدم مثل هذه الحلو(22.80%).

ومن خلال المقابلة مع الأخصائي النفسي التربوي على مستوى المؤسسة يرى بأن الطفل المسعف مهما كان مستوى الرعاية التي يتلقاها في المؤسسة ومهما كانت المجهودات المبذولة من أجل حل المشكلات التي يعاني منها سواء الإكتئاب والإنطواء، أو الكذب والسرقة، أو تقمص الشخصيات والتي هي مشاكل موجودة فعلا عند الأطفال المسعفين والتي في طليعتها الإكتئاب والإنطواء وبعدها السرقة والكذب ألا أنه يبقى طفلا ذو ظروف خاصة يعاني من إعاقة نفسية واجتماعية تكسبه الشعور بالنبذ والرفض بسبب ظروف ميلاده الغامضة وظروف نشأته غير العادية.

هنا ترى الباحثتان أن هناك نوع من التناقض بين الجدول رقم (22) الذي يمثل الثقة المتبادلة بين المسعفين والعمال وبين الجدول الحالي الذي نجد فيه آراء ونسب معتبرة تؤكد على أن من بين المشاكل التي يعاني منها الطفل المسعف السرقة والكذب فيتبادر الى أذهاننا هنا أين الثقة المتبادلة أمام السرقة والكذب، وأين هو التوافق النفسي أمام كل هذه المشاكل النفسية، ومنه يرى الباحث أنه مهما كانت المجهودات المبذولة فأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تحل مؤسسة محل الأسرة الطبيعية لطفل.

وقد اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة **نايف بن محمد الحربي(2017)** حيث قام بدراسة المشكلات السلوكية لدى أبناء دور التربية الاجتماعية من وجهة نظر الأخصـــائيين والمشـــرفين العاملين فيها، حيث تشـــير نتائجها الى أن مشكلات التدخين، الجنس، تعاطي الممنوعات لها وزن ضعيف جدا، مقارنة بمشكلات الكذب والعدوانية والسرقة التي

حصلت على وزن نسبي قوي جدا وبتالي أستنتج أن أهم المشكلات السلوكية وأقواها التي تنتشر بين نزلاء دور التربية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، وفقا لترتيبها هي الكذب، السرقة، العدوانية[1].

الجدول رقم (24): سعي المربيات الى مساعدة الطفل على تقبله الانتماء الى مؤسسة

رقم العبارة	العبارة	البدائل						المجموع	
		نعم		لا		أحيانا		التكرار	النسبة المئوية
19	تسعى المربيات الى مساعدة الطفل المسعف على تقبله الانتماء الى مؤسسة الطفولة المسعفة	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	57	100%
		43	75.43%	03	05.26%	11	19.30%		

المصدر: الباحثتان

من خلال الجدول رقم (25) نجد أن:

– نسبة 75.43% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة أجمعوا على أن المربيات يسعون الى مساعدة الطفل المسعف على تقبله الانتماء الى مؤسسة الطفولة المسعفة.

– نسبة 05.26% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة أجمعوا على أن المربيات لا يسعون الى مساعدة الطفل المسعف على تقبله الانتماء الى مؤسسة الطفولة المسعفة.

– نسبة 19.30% من مجموع عمال مؤسسة الطفولة المسعفة صرحوا بأن المربيات أحيانا فقط ما يسعون الى مساعدة الطفل المسعف على تقبله الانتماء الى مؤسسة الطفولة المسعفة.

ومنه فأن للمربيات الكثير من المسؤوليات تجاه الأطفال المسعفين حيث يجب التقيد بالخبرة اللازمة لذلك والتعاون الدائم والفعال بين كل أفراد الفريق البيداغوجي لتعرف على أهم خصائص وحاجات الطفل المسعف وخاصة مساعدتهم على تقبل وضعهم وتقبل انتمائهم الى مؤسسة الطفولة المسعفة، فمن أقوى الحاجات النفسية للطفل المسعف هو شعوره بالإنتماء إلى أسرة أو جماعة معينة، وإن تقبل الإنتماء من الحاجات الأساسية للنمو النفسي والإجتماعي

[1] نايف بن محمد الحربي: مرجع سابق، ص 500

للطفل، خاصة في المراحل الأولى من حياته، حيث يتحقق هذا من خلال أشباع حاجته لإقامة علاقات الثقة والأمان التي تتصف بالثبات والأستمرار مع من يقوم على شؤونه، وهذا ما تحقق بنسبة (75.43%).

أما إذا فشلن المربيات في مساعدة الطفل المسعف على تقبل أنتمائه الى المؤسسة الأمر الذي يؤدي إلى اضطراب نموه، وإلى عدم إكتسابه للعادات السلوكية الإيجابية والمقبولة، هذا ما يدل على أن المربية في المؤسسة ليست هي الأم الحقيقية، ومن خلال وجهة نظر عمال المؤسسة المربيات لا يساعدن الطفل المسعف على تقبل أنتمائه الى المؤسسة بنسبة (05.26%) وهي نسبة ضئيلة جدا مقارنة بنسبة العمال الذين أجمعوا على عكس ذلك، بينما نجد النسبة الثالثة من مجموع عمال مؤسسة الطفولة المسعفة يجدون أن المربيات أحيانا فقط ما يقمن بهذا الدور لمساعدة الطفل المسعف على تقبل أنتمائه الى المؤسسة إلا وهي (19.30%).

الجدول رقم (25): إشباع الحاجات الأساسية للأطفال المسعفين رغم كثرة عددهم.

رقم العبارة	العبارة	البدائل						المجموع	
		نعم		لا		أحيانا		التكرار	النسبة المئوية
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		
20	تعمد المؤسسة الى أشباع الحاجات الأساسية للأطفال المسعفين رغم كثرة عددهم	47	82.45%	/	/	10	17.54%	57	100%

المصدر: الباحثتان

من خلال الجدول رقم (25) نجد أن:

- أغلبية مفردات العينة قد صرحوا بأن المؤسسة تعمد الى اشباع الحاجات الأساسية للأطفال المسعفين رغم كثرة عددهم بنسبة 82.45%.

- نسبة 17.54% ترى أنه في بعض الأحيان فقط تعمد مؤسسة الطفولة المسعفة الى إشباع الحاجات الأساسية للأطفال المسعفين رغم كثرة عددهم.

ومنه فأن مؤسسة الطفولة المسعفة لا تنشأ من فراغ وإنما تنشأ لظروف اجتماعية موضوعية تحدث بالمجتمع ومن آثرها المحتملة تؤدي الى وجود مؤسسات رعاية الطفولة أو مؤسسة الطفولة المسعفة، والدور الأساسي لمؤسسة الطفولة المسعفة تلبية حاجات الطفل المسعف مهما كانت كثيرة ومهما كبر عددهم فمن حقوق الطفل لدى الدولة أن توفر له الظروف الكفيلة بتكوين أطفال أسوياء ورجال مقتدرين ولتحقيق ذلك تخصص الدولة ميزانية خاصة بكل طفل مسعف تغطي كل احتياجاته في كل مرحلة من مراحل حياته المختلفة وتتمثل احتياجات الأطفال في الحاجة الاقتصادية من(مسكن، مأكل ومشرب، والرعاية الصحية، والتعليم) والأهم من كل هذا الحاجة العاطفية والنفسية وهذه الحاجات الضرورية حيث تعتبر غذاء آخر لابد أن يشبع بإلحاح واستمرار لدى الطفل، فهي القوة المعنوية التي تعطى للطفل وبغير إشباع الطفل عاطفيا ونفسيا فإن الطفل لا ينمو نمو صحيا، ولا تتوافر لديه الصحة النفسية ليتحقق لديه التوافق النفسي.

الجدول رقم(26): المجهودات المبذولة من طرف مؤسسة الطفولة المسعفة من أجل تقبل الطفل المسعف هويته المجهولة لتفادي عدم الاستقرار النفسي.

رقم العبارة	العبارة	البدائل						المجموع	
		نعم		لا		أحيانا		التكرار	النسبة المئوية
21	تبذل المؤسسة كل مجهوداتها لأجل تقبل الطفل المسعف هويته المجهولة حتى لا يقع له عدم استقرار نفسي	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	57	100%
		45	78.95%	04	07.01%	08	14.03%		

المصدر: الباحثتان

من خلال الجدول رقم(26) نجد ان:

- نسبة اللذين أجمعوا على أن مؤسسة الطفولة المسعفة تبذل مجهودات من أجل تقبل الطفل المسعف لهويته المجهولة لتجنب عدم استقراره النفسي 78.95%

- نسبة 07.01% من مجموع عمال مؤسسة الطفولة المسعفة أجمعوا على أن المؤسسة لا تبذل أي مجهودات من أجل تقبل الطفل المسعف هويته المجهولة حتى لا يقع له عدم استقرار نفسي.

– نسبة 14.03% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة أجمعوا على أن مؤسسة الطفولة المسعفة أحيانا فقط ما تبذل مجهودات من أجل تقبل الطفل المسعف هويته المجهولة حتى لا يقع له عدم استقرار نفسي.

ومنه فأن هذا الفئة من الأطفال جاءت إلى الحياة بغير ذنب، ومن حقهم أن ينعموا بالحياة مثل أي طفل وأن تبذل كل المجهودات لرعايته وتهيئة الظروف له كي ينشأ بشكل أقرب ما يكون للطبيعي رغم كل الظروف السلبية التي أحاطت بمقدمه ونشأته، وعلينا كمجتمع أن نحفظ له كرامته كإنسان وندعم هويته المهتزة أو المكسورة كلما أمكن ذلك، وألا نحاسبه على خطأ لم يرتكبه.

وعلى مؤسسة الطفولة المسعفة بذل كل المجهودات لتقبل الطفل المسعف هويته المجهولة، بصفتها المتكفل بتنشئة الأطفال المسعفين، واستنادا الى المقابلة التي أجرتها الباحثتان مع مديرة المؤسسة تقول بأن المؤسسة تعمل على دمج الطفل المسعف مع باقي أطفال المؤسسة من أيتام وذوي الحاجات الاجتماعية الخاصة وتحت أشراف متخصصات يتولين تربيتهم وتأمين العطف والحنان لهم، كذاك تحاول المؤسسة بقدر الإمكان مساعدة الطفل المسعف على الاندماج في المجتمع أو الانتماء الى إحدى الأسر، لذلك يتم تسجيله في مدارس حكومية ليختلط مع التلاميذ العاديين ليتوافق نفسيا واجتماعيا.

الجـــدول رقم(27): توفير المناخ المناسب لتفادي حقد الطفل المسعف على من حوله.

رقم العبارة	العبارة	البدائل						المجموع	
		نعم		لا		أحيانا		التكرار	النسبة المئوية
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		
22	تحرص المؤسسة على توفير المناخ المناسب حتى لا يخلق لطفل المسعف نوع من الحقد على من حوله	47	82.4 %5	02	03.5 %0	08	14.0 %3	57	100%

المصدر: الباحثتان

من خلال الجدول رقم(27) نجد أن:

– نسبة 82.45% من عمال المؤسسة بأن المؤسسة تحرص على توفير المناخ المناسب للطفل المسعف لتفادي الحقد على من حوله.

– كما نجد في المقابل نسبة ضئيلة جدا مقارنة بالأولى وهي 03.50% من عمال المؤسسة الذين يرون بأن المؤسسة لا توفر المناخ المناسب حتى لا يخلق نوع من الحقد على من حوله.

– وهناك نسبة من العمال 14.03% يرون أن أحيانا فقط ما تعمل المؤسسة على توفير المناخ المناسب حتى لا يخلق لطفل المسعف الحقد على من حوله.

ومنه قد أشارت النتائج السابقة أن النسبة الأكبر من المجموع الكلي لعمال مؤسسة الطفولة المسعفة قد أجمعوا بأن المؤسسة توفر المناخ المناسب حتى لا يخلق لطفل المسعف نوع من الحقد على من حوله، حيث يتمثل هذا المناخ في أن يكون للطفل المسعف كل احتياجاته وأولها حاجاته للحب والعطف وللأسرة أي يكون الجو السائد في المؤسسة نفس جو الأسرة العادية لأنها هي منزله وهي أسرته وبمعنى آخر توفر كل جوانب الرعاية البديلة ليتحقق عنده التوافق النفسي ومنه الشعور بطمأنينة.

الجدول رقم (28): تفادي المؤسسة لتنقلات المتكررة للأطفال المسعفين لتجنب الآثار النفسية السيئة.

رقم العبارة	العبارة	البدائل						المجموع	
		نعم		لا		أحيانا		التكرار	النسبة المئوية
23	تعمل المؤسسة على تفادي التنقلات المتكررة للأطفال المسعفين من مؤسسة الى أخرى من أجل تفادي الآثار النفسية السيئة.	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	57	100%
		35	61.4 %0	06	10.5 %2	16	28.0 %7		

المصدر: الباحثتان

من خلال الجدول رقم(28) نجد أن:

– مؤسسة الطفولة المسعفة تعمل على تفادي التنقلات المتكررة للأطفال المسعفين من مؤسسة الى أخرى تفادي للآثار النفسية السيئة وذلك بنسبة 61.40% من المجموع الكلي لعمال المؤسسة.

– نجد النسبة التي تليها 28.07% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة صرحوا بأن مؤسسة الطفولة المسعفة أحيانا ما تعمل على تفادي التنقلات المتكررة للأطفال المسعفين من مؤسسة الى أخرى تفادي للآثار النفسية السيئة.

– أما النسبة المتدنية والقليلة من عمال المؤسسة 10.25% يرون أن المؤسسة لا تعمل على هذا النوع من الواجبات تجاه الأطفال من أجل تفادي للآثار النفسية السيئة للأطفال المسعفين جراء التنقلات المتكررة.

ومنه فقد أشارت النتائج السابقة أن مؤسسة الطفولة المسعفة تعمل على تفادي التنقلات المتكررة للأطفال المسعفين من مؤسسة الى أخرى من أجل تفادي الآثار النفسية السيئة وهذا بنسبة مرتفعة من مجموع افراد مجتمع الدراسة، كما أن هناك نسبة قليلة جدا تقابلها من أفراد المجتمع يرون عكس ذلك، وقد تطرقت الباحثتان في الفصل السابق الى إحصائيات الدخول والخروج للأطفال المسعفين خلال السنوات الأخيرة إما الى إدماج أسري أو التحويل الى مراكز أخرى(أنظر الجدول رقم 04) حيث كانت النتيجة أن حالات الخروج خلال السنة تكون معظمها الى إدماج أسري وحالات التحويل الى مراكز أخرى بنسبة قليلة وهذا ما تعمل عليه المؤسسة من أجل تفادي وقوع الطفل المسعف في حالة نفسية سيئة تسبب له عدم التوافق النفسي بسبب تغير المناخ المعتاد عليه في كل فترة وجيزة.

وقد جاءت نتائج هذه الدراسة متفقة مع العديد من الدراسات السابقة التي دلت على أن التنقلات المتكررة للأطفال المسعفين من مؤسسة الى أخرى تخلق له آثار نفسية سيئة، لأن وجود الفرد في بيئة ومناخ معين ويتعود عليه وينتمي اليه ثم يجد نفسه في بيئة أخرى فأن ذلك سينعكس على الصحة النفسية والاجتماعية لطفل، مما يجعله يشعر بالخوف والقلق وعدم الانتماء والعجز عن بناء علاقات مع من حوله.

ومن هذه الدراسة نجد **دراسة خريف سارة (2010–2011):** التي بينت أن الوسط المؤسساتي له تأثير كبير على سلوكات الأطفال المسعفين، فمع شعور الطفل عند انتقاله الى مؤسسة أو مركز جديد بعدم الانتماء وعدم تقبل الأطفال الآخرين له يدخل في حالة نفسية سيئة، تعود أما بالأنطواء والانعزال عن المجتمع الذي يحيط به، أو العدوانية، وأن الوسط المؤسساتي يعد مدرسة لمختلف السلوكات المنحرفة، التي تدخله في نفق مظلم يسبب له عدم التوافق النفسي والاجتماعي وعدم الثقة فيمن حوله وبالتالي يتولد له نوع من الإحباط يؤدي به الى السلوكات العدوانية.

ومن خلال نتائج هذه الدراسة والدراسات السابقة يتبين أنه حينما ينتقل الطفل من مؤسسة الى أخرى عدت مرات فأنه يصبح يشعر بعدم الانتماء وأنه غير مرغوب فيه ولا في مكان فيصبح لا يثق بمن حوله، مما يدفعه الى عدم

الرغبة في التواصل معهم فينفرد بنفسه ليبقى في معزل عن المجتمع الذي يحيط به، ويصبح مضطرب في تعامله مع الآخرين، حينئذ تصبح لديه رغبته في أن يكون وحيدا مؤشرا عن عزلته، فتتكون لديه حاجة داخلية لإقامة حاجز بينه وبين الآخرين، فنجده يعبر عن ذلك بأساليب مختلفة مثل الانسحاب، والقلق، والاكتئاب والغضب، حينها سيفشل في إقامة علاقات مع الآخرين ليصبح لا متوافق نفسيا ولا اجتماعيا.

الجـــدول رقم (29): التعامل مع الأطفال المسعفين بطريقة تربوية لتفادي صرعاتهم النفسية.

رقم العبارة	العبارة	البدائل						المجموع	
		نعم		لا		أحيانا		التكرار	النسبة المئوية
24	يتعامل عمال المؤسسة مع الأطفال المسـعفين بطريقة تربوية من أجل ابعادهم عن الصراعات النفسية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	57	100%
		43	75.43%	02	03.50%	12	21.05%		

المصدر: الباحثتان

من خلال معطيات الجدول رقم (29) يتبين أن:

– أفراد مجتمع الدراسة قد صرحوا بنسبة (75.43%) أنه يتم التعامل مع الأطفال المسعفين بطريقة تربوية من أجل أبعادهم عن الصراعات النفسية.

– كما نجد نسبة (03.50%) فقط من أفراد مجتمع الدراسة صرحوا بعكس ذلك أي عمال مؤسسة الطفولة المسعفة لا يتعاملون مع الأطفال بطريقة تربوية وهذا ما يدخلهم في صراعات نفسية.

– أما النسبة المتبقية من أفراد مجتمع الدراسة (21.05%) فقد صرحوا أنه أحيانا فقط ما يتعامل مع الأطفال المسعفين بطريقة تربوية من أجل إبعادهم عنة الصراعات النفسية، منهم كلا من النفساني التربوي والطبيب والمرشد الاجتماعي.

من خلال النتائج السابقة نجد أن النسبة الأكبر من أفراد مجتمع قد أجمعوا على أن التعامل السائد في المؤسسة بين كلا من العمال والأطفال المسعفين هو تعامل تربوي بنسبة (75.43%)، فالتربية من أهم وظائف مؤسسة الطفولة

المسعفة من أجل تكوين وتنشئة أفراد صالحين، ذوي أخلاق حسنة وخبرات مختلفة متنوعة تمكنهم من التعامل مع الأحداث المتغيرة والمواقف الجديدة بكل مرونة ومسؤولية تسهل عليهم التوافق مع ذواتهم ومجتمعاتهم.

لذلك فالتعامل مع الأطفال المسعفين بطريقة تربوية وبنفس المعاملة تبعدهم عن الصرعات النفسية التي تؤدي بهم الى عدم التوافق النفسي والتعامل بطريقة تربوية تنمي سلوكات التواصل بين الأفراد وتساهم في نضجهم النفسي والاجتماعي، وقد جاءت هذه الدراسة متفقة مع العديد من الدراسات التي أجمعت على أن المعاملة التربوية مع أطفالا متخلى عليهم، أهمية بالغة لتربيته بطريقة صحيحة واشباع حاجاته وتكوينه، يعيده للحياة لينمو بشكل عادي.

حيث اتفقت هذه الدراسة مع نتائج دراسة **إسماعيل مصطفى إسماعيل(1987):** دراسة مقارنة بين أسلوب الرعاية المؤسسية والرعاية البديلة لأطفال محرومين من حيث التوافق النفسي والاجتماعي للطفل مجهول النسب، وقد هدفت هذه الدراسة الى عمل دراسة مقارنة بين أسلوب الرعاية والتربية المؤسسية بقرية الأطفال والرعاية الأسرية البديلة للأطفال المحرومين من جانب التوافق النفسي والاجتماعي للطفل مجهول النسب، حيث ترى أن أسلوب الرعاية المؤسسية تربويا ، يكمن في اهتمام المؤسسات الاجتماعية على الجانبين سواء معاملة أعضاءها الأطفال الأيتام تربويا أو توفير الجانب التعليمي لهم بكل الإمكانيات لتحقيق التوافق النفسي السوي للأطفال المحرومين، فتربيتهم تساعدهم على التفتح والتعرف على خصائص المجتمعات الأخرى والاحتكاك بها مع الحفاض على خصوصيتهم وتميز هوياتهم.

الجـــــدول رقم (30): وضع استراتيجيات من أجل الحد من ظاهرة هروب الأطفال المسعفين من المؤسسة بسبب عدم الانتماء.

رقم العبارة	العبارة	البدائل						المجموع	
		نعم		لا		أحيانا		التكرار	النسبة المئوية
25	تضـــع المؤســـســـة اســتراتيجيات من أجل الحد من ظاهرة هروب الأطفال المسعفين من المؤسسة بسبب عدم تقبلهم الانتماء اليها	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	57	100%
		46	80.7 %0	01	01.7 %5	10	71.5 %4		

المصدر: الباحثتان

من خلال الجــدول رقم(30) يتبين أن:

– مفردات مجتمع الدراسة قد أجمعوا بنسبة (20.70%) أن مؤسسة الطفولة المسعفة تضع استراتيجيات من أجل الحد من ظاهرة هروب الأطفال المسعفين من المؤسسة بسبب عدم تقبلهم الإنتماء اليها.

– نجد أيضا نسبة قليلة من مفردات لمجتمع (01.75%) صرحوا بعكس ذلك حيث لا تبذل المؤسسة أي مجهودات ولا تضع أي استراتيجيات للحد من ظاهرة الهروب من المؤسسة.

– ونسبة (17.54%) ترى أن المؤسسة أحيانا فقط ما تضع استراتيجيات للحد من ظاهرة الهروب من المؤسسة.

ومن مفاد المقابلة التي أجريت مع النفساني التربوي والمرشد الاجتماعي أن من أهم المشاكل التي يعاني منها الأطفال المسعفين هو هروبهم من المؤسسة وعدم تقبلهم الإنتماء اليها، مما ينجم عنها آثار سلبية على الجوانب النفسية تتمثل في القلق، الكذب، الغيرة من أقرانهم، العزلة العدوانية.

فتقبل الطفل المسعف إنتماءه الى مؤسسة الطفولة المسعفة هو أول شيء يجب أن تعمل عليه المؤسسة مع أول يوم يوضع فيه الطفل في المؤسسة، من حيث المراحل التي يمر بها الطفل المسعف داخل المؤسسة بعد مرحلة المقاومة ومرحلة التقبل تأتي مرحلة الإنتماء، حيث تبدأ تلك المرحلة عندما يشعر الطفل بالسعادة والأستمرارية داخل المؤسسة نتيجة إشباع حاجاته ورغباته وعلاقته بالمشرفين واستمتاعه ببرامج المؤسسة، ويحاول أن يعوض بعلاقته معهم فقدانه الرعاية الأسرية ويشعر الطفل بالانتماء الى المؤسسة.

ومنه فعلى مؤسسة الطفولة المسعفة توفير كل الحاجيات الأساسية التي يحتاجها وتوفير الجو الأسري الذي يعوضه عن فقدانه أسرته وعن الحب والحنان الذي هو بحاجة إليهم ليتحقق عنده التوافق النفسي ويشعر بالأنتماء للمؤسسة ومنه تختفي ظاهرة الهروب من المؤسسة.

رابعا: عرض وتحليل ومناقشة بيانات المحور الثالث:

جاء نص المحور الثالث كالآتي: تحقق مؤسسة الطفولة المسعفة التوافق الاجتماعي والنفسي لطفل المسعف من خلال العلاقات الاجتماعية والمدرسية.

للتعرف على مدى تحقيق مؤسسة الطفولة المسعفة التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي من خلال الرعاية الاجتماعية والمدرسية، قامت الباحثتان بحساب التكرارات والنسب المئوية كالاتي:

الجدول رقم(31): إعلام المدرسة بوضع الطفل المسعف وبطبيعة حالته الاجتماعية من طرف مؤسسة الطفولة المسعفة.

رقم العبارة	العبارة	البدائل						المجموع	
		نعم		لا		أحيانا		التكرار	النسبة المئوية
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		
26	تعمد المؤسسة عند دخول الطفل المسعف للمدرسة إعلام المدرسة بطبيعة حالته الاجتماعية.	48	84.2 %1	06	10.5 %2	03	05.2 %6	57	100%

المصدر: الباحثتان

من خلال الجدول رقم(31) نجد أن:

– نسبة 84.21% من أفراد مجتمع الدراسة قد أجمعوا أن مؤسسة الطولة المسعفة تعمد عند أول دخول لطفل المسعف للمدرسة أعلامهم بطبيعة حالته الاجتماعية.

– نسبة 10.52% من أفراد مجتمع الدراسة يرون أن المؤسسة لا تخبر المدرسة بطبيعة الحالة الاجتماعية للطفل المسعف.

– نسبة05.26% من عمال المؤسسة يرون أنه أحيانا فقط ما تعمد مؤسسة الطفولة المسعفة عند دخول الطفل المسعف للمدرسة الى اعلام المدرسة بطبيعة حالته الاجتماعية.

ومنه فأن أول خطوة تقوم بها المؤسسة لأدماج الطفل المسعف في المجتمع هي ادماجه في مدارس عادية مع أطفال عاديين لكي لا يشعر أنه مختلف عن أقرانه من الأطفال، ومن أجل أن تكون المعلمة على دراية بحالته أثناء التعامل معه لأن الطفل المسعف ليس كبقية الأطفال أو الزملاء داخل الصف، كما أنه يجب أن تكون هناك حلقة وصل بين المعلمين والمؤسسة إلا وهو النفساني التربوي لمعالجة الحالة النفسية لهذا الطفل ومحاولة دمجه في هذا النسق الاجتماعي بقدر المستطاع فالمدرسة هي أول مكان يتعرض فيه الطفل المسعف الى العالم الخارجي بمفرده، لذاك من المهم أن تكون بيئة داعمة للطفل تسمح باندماجه مع زملاءه بدون أي معاملة تميزه وتؤثر على صحته النفسية.

فعلى المعلمين أن يكونوا حذرين في التعامل مع الأطفال المسعفين وأن يكونوا يتصفون بسمات الاتزان والثبات والمسؤولية لأن هذه الصفات من شأنها أن تؤثر بصفة إيجابية على الصحة النفسية للتلميذ المسعف فالتصرف باتزان في مختلف المواقف يؤثر بصفة جيدة على الصحة النفسية للطفل المسعف.

هذا ما أتفق مع نتائج دراسة **بوعرورة جعفر (2011-2012)**: أنه كلما كان المعلم يتصف بسمة السيطرة كلما أثر ذلك سلبا على مستوى الصحة النفسية للتلاميذ المسعفين المتمدرسين لدى معلم يتصف بهذه الصفة لأن الطفل المسعف يحتاج الى الحوار والنقاش واحتوائه لأنه يعاني من مشاكل نفسية واجتماعية، كما أن المعلم يتصف بسمة المسؤولية يؤثرون بصفة إيجابية وقوية على الصحة النفسية لتلاميذهم المسعفين[1].

1 بوعرورة جعفر : **أثر سمات شخصية أستاذ التربية البدنية والرياضية وكفاءته التربوية على تحسين الصحة النفسية للمسعف المتمدرس**، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2011-2012

الجدول رقم (32): المشاكل التي يعاني منها الطفل المسعف بسبب نظرة الآخرين الدونية له.

رقم العبارة	العبارة	البدائل						المجموع	
		نعم		لا		أحيانا		التكرار	النسبة المئوية
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		
27	يعاني الطفل المسعف من المشاكل بسبب نظرة الآخرين الدونية له (زملاء الدراسة، المعلمين، أولياء التلاميذ).	20	35.08%	03	05.26%	34	59.64%	57	100%

المصدر: الباحثتان

من خلال الجدول رقم(32) نجد أن:

– نسبة 35.08% من أفراد مجتمع الدراسة قد صرحوا أن الطفل المسعف يعاني من مشاكل بسبب نظرة الأخرين الدونية له (زملاء الدراسة، المعلمين، أولياء التلاميذ).

– نسبة05.26% من أفراد مجتمع الدراسة اجمعوا على أن الطفل المسعف لا يعاني من مشاكل بسبب نظرة الآخرين الدونية له (زملاء الدراسة، المعلمين، أولياء التلاميذ).

– نسبة 59.64% من أفراد مجتمع الدراسة يرون أنه أحيانا فقط ما يعاني الطفل المسعف من مشاكل بسبب الآخرين الدونية له (زملاء الدراسة، المعلمين، أولياء التلاميذ).

ومنه فأن معانات الطفل المسعف من مشاكل نظرة الآخرين الدونية له تجعل لديهم الإحباط الدائم، وعدم قدرته على تكوين علاقات خارجية ويحبذون فقط تكوين مجموعة مع الذين يعيشون نفس حالتهم فقط؛ لأن نظرة الآخرين له بدونية سواء من (زملاء الدراسة، أو المعلمين، أو أولياء التلاميذ) تجعله يجد صعوبة في إقامة العلاقات مع من حوله وإقامة صدقات مع زملاء الدراسة وهذا راجع لطبيعة حالتهم التي تفرض عليهم الإقامة في مؤسسة الطفولة المسعفة ومن خلال احتكاكنا بهؤلاء الأطفال وجدنا أنهم يفضلون اللعب مع أخوانهم الذين هم معهم في المؤسسة، فبسبب النظرة الدونية لهم يصبح الطفل المسعف لديه صعوبة في التواصل الاجتماعي مع الآخرين لأن نظرتهم القاسية تجعلهم يشعرون بالنقص وفقدان الثقة بالنفس ومنه يصبح حاقدا على المجتمع ككل.

وقد بينت **دراسة ضحى عبد الغفار(1976):** حيث أقامت دراسة ومقارنة بين الطفل في المؤسسة الكفيلة والطفل في الأسرة البديلة فتوصلت الى ان الأطفال المسعفين المتواجدون في المؤسسة يعانون من مشاكل نظرة الآخرين الدونية لهم ليتولد لديهم أحساس دائم بعدم الرضا عن حياتهم بداخلها وعدم قدرتهم على إقامة علاقات اجتماعية تفاعلية مع الغير مع الشعور الدائم بالعزلة الاجتماعية، غير أنهم يكونون مجموعة كاملة داخل المؤسسة رغم اختلاف أعمارهم وذلك بأن لديهم نفس الوضع كما يعانون دائما من حالات الإحباط وقلة الطموح والفشل المتكرر خاصة في الدراسة على عكس الأطفال المسعفين المتواجدين في أسر بديلة فهم يحضون بعائلة ويعيشون في منازل مثلهم مثل باقي الأطفال العاديين ويملكون لغة التواصل كع الغير كما يتميزون بصفة الاجتماعية والرضا الكامل على حياتهم مع الأسرة البديلة، ولا يعانون من المشاكل الكثيرة مثل الطفل المقيم في المؤسسة[1].

الجدول رقم (33): المشاكل التي يعاني منها الأطفال المسعفين مع أقرانهم.

رقم العبارة	العبارة	البدائل						المجموع	
		نعم		لا		أحيانا		التكرار	النسبة المئوية
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		
28	يواجه الأطفال المسعفين مشاكل مع أقرانهم مثل: (النفور من الزملاء أثناء اللعب، التنابز بالألقاب، الألفاظ النابية).	20	35.08%	07	12.28%	30	52.63%	57	100%

المصدر: الباحثتان

من خلال الجدول رقم (33) نجد أن:

– نسبة 35.08% من أفراد مجتمع الدراسة صرحوا بأن الأطفال المسعفين يواجهون مشاكل مع أقرانهم مثل (النفور من الزملاء أثناء الدراسة، التنابز بالألقاب، الألفاظ النابية).

[1] ضحى عبد الغفار المغازي: **المواليد غير الشرعيين والمجتمع**، رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر، 1976، ص 260

– نسبة 12.28% من أفراد مجتمع الدراسة يرون أن الأطفال المسعفين لا يواجهون مشاكل مع أقرانهم سواء (النفور من الزملاء أثناء الدراسة، التنابز بالألقاب، الألفاظ النابية).

– نسبة 52.63% من أفراد مجتمع الدراسة أجمعوا على أن الأطفال المسعفين أحيانا فقط ما يواجهون مشاكل مع أقرانهم مثل (النفور من الزملاء أثناء الدراسة، التنابز بالألقاب، الألفاظ النابية).

من خلال النتائج السابقة نجد أن عمال مؤسسة الطفولة المسعفة يرون أن الطفل المسعف أحيانا فقط ما يعاني من مثل هذه المشاكل(نفور الزملاء أثناء اللعب، التنابز بالألقاب، الألفاظ النابية) التي تؤدي الى الكثير من الآثار النفسية لطفل مما تجعله مضطرب ومنعزل على من حوله لأن التنابز بالألقاب من الصفات الذميمة فهي تبقى تذكره بوضعه الاجتماعي ليصبح بذلك منطويا ومنعزلا على ذاته لأنه يخاف من الإهانة التي تزعزع كيانه النفسي والاجتماعي، وقد يطول أمد هذه الآثار مدى حياته، مما ينعكس ذلك على مستوى التحصيل الدراسي للطفل ومنه تكون النتائج رديئة ويكون الطفل ضعيف في التحصيل الدراسي موضع استهزاء وهذا ما ينجر عنه نفور التلاميذ من اللعب معه وممارسة العنف اللفظي ضده بسبب ضعف مستواه الدراسي وانتماءه الى مؤسسة الطفولة المسعفة.

وهذا ما اتفقت معه **دراسة حنان قويدري(2003):** حيث كلما ارتفع العنف اللفظي انخفض التوافق الدراسي لتلاميذ، كما اتفقت مع **دراسة "لونه عبد الله دنان"** التي كانت هدفها الحد من انتشار ظاهرة العنف ومحاولة السيطرة على الإساءة اللفظية والحد من أثرها حتى ينشأ الطفل في جو أقرب الى السواء، ويحقق أكبر قدر ممكن من التوافق والصحة النفسية[1].

[1] أحمد عبد الجواد فهمي حسانين تعيلب: **مدى فاعلية برنامج لتعديل السلوك العدواني لدى الأطفال من نزلاء المؤسسات،** رسالةماجستير، كلية الأدب قسم علم النفس، جامعة الزقازيق، مصر، 2006، ص 200

الجدول رقم(34): تفاعل الطفل المسعف مع النشاطات التعليمية في المدرسة عادي.

رقم العبارة	العبارة	البدائل						المجموع	
		نعم		لا		أحيانا		التكرار	النسبة المئوية
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		
29	تفاعل الطفل المسعف مع النشاطات التعليمية في المدارس تفاعل عادي	32	56.14%	08	14.03%	15	22.80%	57	100%

المصدر: الباحثتان

من خلال الجدول رقم(34) نجد أن:

- نسبة 56.14% من أفراد مجتمع الدراسة أجمعوا على أن تفاعل الطفل المسعف مع النشاطات التعليمية في المدارس تفاعل عادي.

- نسبة 14.03% من أفراد مجتمع الدراسة صرحوا بأن تفاعل الطفل المسعف مع النشاطات التعليمية في المدارس تفاعل ليس عادي.

- نسبة 22.80% من أفراد مجتمع الدراسة يرون أنه أحيانا فقط ما يكون تفاعل الطفل المسعف مع النشاطات التعليمية في المدارس تفاعل عادي.

من خلال النتائج السابقة نجد أن النسبة الأكبر من مجموع أفراد مجتمع الدراسة أجمعوا على أن تفاعل الطفل المسعف مع النشاطات التعليمية في المدارس تفاعل عادي، واستنادا الى المقابلة التي أجرتها الباحثتان مع كلا من النفساني التربوي، المرشد الاجتماعي أنه يتم متابعة الأطفال المتمدرسين وزيارة مدارسهم لمتابعة وضعهم الدراسي داخل المدرسة كما يوجد داخل المؤسسة مدرسين الدعم الخاصين بالأطفال المسعفين، حيث يتلقى الأطفال دروس الدعم كل ثلاثاء والسبت، وهذه مجهودات من المؤسسة لتحسين المستوى التعليمي للطفل المسعف لرفع مستوى تفاعله مع النشاطات التعليمية المدرسية.

وقد اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة **أما دراسة جمال شفيق (1982):** الكشف عن السمات الشخصية المميزة للمودعين والمودعات ببعض المؤسسات الايوائية وارتباطها بمستوى الأنشطة والخدمات للرعاية المتبعة في تلكا المؤسسات، وأن في قيامها ببرنامج أنشطة متنوعة للأطفال الأيتام بهدف التعرف على فاعليتهم وتوصلت نتائجها الى أن الطفل اليتيم يمكن أن يكون إضافة عظيمة للمجتمع لو تم توفير الظروف المواتية له لكي ينمو طبيعي مما يجعله يقدم أفضل ما لديه للمجتمع[1].

الجدول رقم (35): تعمل مؤسسة الطفولة المسعفة على متابعة المسار الدراسي والسلوكي للأطفال المتمدرسين

رقم العبارة	العبارة	البدائل						المجموع	
		نعم		لا		أحيانا		التكرار	النسبة المئوية
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		
29	تتابع المؤسسة باستمرار المسار الدراسي والسلوكي للأطفال المتمدرسين.	51	89.47%	02	03.50%	04	07.01%	57	100%

المصدر: الباحثتان

من خلال الجدول رقم(35) نجد أن:

– نسبة 89.47% من أفراد مجتمع الدراسة أجمعوا على أن مؤسسة الطفولة المسعفة تتابع باستمرار المسار الدراسي والسلوكي للأطفال المتمدرسين.

– نسبة 03.50% من أفراد مجتمع الدراسة يرون أن مؤسسة الطفولة المسعفة لا تتابع المسار الدراسي والسلوكي للأطفال المتمدرسين.

[1] أحمد عبد الجواد فهمي حسانين تعيلب: مرجع سابق، ص 177

– نسبة 07.01% من أفراد مجتمع الدراسة صرحوا بأن مؤسسة الطفولة المسعفة أحيانا فقط ما تتابع المسار الدراسي والسلوكي للأطفال المتمدرسين.

استنادا الى النسب السابقة يتضح أن أغلبية أفراد مجتمع الدراسة أي بنسبة (89.47%) أجمعوا على أن المؤسسة تتابع المسار الدراسي والسلوكي للأطفال المتمدرسين، وبصورة دائمة ومستمرة وهذا استنادا الى المقابلة التي أجريت مع مديرة المؤسسة التي تعمد الى متابعة مسارهم الدراسي والسلوكي، بهدف الكشف والبحث عن القدرات الذهنية و الميول والاستعدادات لدى الأطفال المسعفين وتوجيههم، بحيث يصبح متكيفا من الناحية التربوية، وتحديد البرامج المناسبة من خلال الأنشطة بما يعود عليها بالفائدة، وكذا تحديد حالات العجز عن التعليم والتأخر الدراسي.

أما بالنسبة للبديلين (أحيانا ولا) فجاءت بنسبة (10.51%)، (الجمع بين البديلين) وهي نسبة ضعيفة جدا إذا ما قورنت مع نسبة البديل "نعم"، تدل هذه النسبة أن الأطفال المسعفين يتم متابعة مسارهم السلوكي والدراسي من طرف مؤسسة الطفولة المسعفة.

الجـــــــدول رقم(36): النشاطات التي تساعد الطفل المسعف في إقامة صدقات مع زملاء الدراسة.

رقم العبارة	العبارة	البدائل						المجموع	
		نعم		لا		أحيانا		التكرار	النسبة المئوية
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		
31	تقوم المؤسسة بنشاطات مختلفة حتى ينجح الطفل المسعف في إقامة صدقات مع زملاء الدراسة.	34	59.64%	06	10.52%	17	29.82%	57	100%

المصدر: الباحثتان

من خلال الجدول رقم(36) يتبين أن:

– نسبة 59.64% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة أجمعوا على ان مؤسسة الطفولة المسعفة تقوم بنشاطات مختلفة حتى ينجح الطفل المسعف في إقامة صدقات مع زملاء الدراسة.

– نســـــــبة 10.52% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة صرحوا بأن المؤسسة لا تقوم بنشاطات مختلفة حتى ينجح الطفل المسعف في إقامة صدقات مع زملاء الدراسة.

– نســـــــــبة 29.82% من مجموع عمال مؤسسة الطفولة المسعفة يرون أن المؤسسة أحيانا فقط ما تقوم بنشاطات مختلفة حتى ينجح الطفل المسعف في إقامة صدقات مع زملاء الدراسة.

من خلال النسب المئوية السابقة أتضح أن أعلى نسبة من العمال أجابوا بنعم أي بنسبة (59.64%) وهذا ما يدل على أن مؤسسة الطفولة المسعفة تقوم بنشاطات مختلفة حتى ينجح الطفل المسعف في إقامة صدقات مع زملاء الدراسة، وهذا ما يساعد على التوافق الاجتماعي واندماجه في المجتمع.

اما النسبة الثانية (10.52%)أجاب فيها افراد مجتمع الدراسة بـ لا، فترجع هذه النتيجة الى أن المؤسسة لا تهتم بإقامة نشاطات على مستواها بل تكتفي بالنشاطات المدرسية لإقامة الطفل المسعف صدقات مع زملاء الدراسة.

أما النسبة الأخيرة فقد أجاب عمال مؤسسة الطفولة المسعفة بنسبة (29.82%) أي أن مؤسسة الطفولة المسعفة أحيانا فقط ما تقوم بهذا النوع من النشاطات التي هي بطبيعة الحال بتعاون مع المدرسة التي ينتمي إليها الأطفال المسعفين المتمدرسين حتى تضمن نجاح الطفل المسعف في إقامة صداقة مع زملاء الدراسة.

ومن فأن هذه النشاطات تساهم في تنمية الخلق الحسن والمعاملة الطيبة والسلوك المستقيم لدى الطفل المسعف بفضل احتكاكه بالآخرين وتساعده أيضا في تعديل السلوك غير السوي، وتنمي لدى الطفل المسعف حب الآخرين واحساسه بالانتماء وانه محبوب ومرغوب فيه بفضل تكوينه صدقات مع زملاء الدراسة، ليتعلم الطفل كيف يعيش وكيف يتعامل مع الآخرين، كما يمثل النشاط الجانب التقدمي في التربية المعاصرة لأنه يهتم اهتماما كبيرا بالجوانب العملية والحياة اليومية للمتعلم في مراحل نموه المدرسي ويعمل على توسيع صدقات مع زملاء الدراسة. ومنه يصبح الطفل المسعف قادر على التوافق مع نفسه ومع غيره.

الجـــــدول رقم (37): مكافأة الطفل المسعف عند تصرفه تصرف إيجابي.

رقم العبارة	العبارة	البدائل						المجموع	
		نعم		لا		أحيانا		التكرار	النسبة المئوية
32	تستخدم المؤسسة المكافأة لكل طفل مسعف قام بتصرف إيجابي مثل (مساعدة زملاءه، اللعب مع زملاءه، تنظيم المكان...الخ)	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	57	100%
		24	42.1 %0	14	24.5 %6	19	33.33 %		

المصدر: الباحثتان

من خلال الجدول رقم (37) نجد أن:

– نسبة 42.10% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة أجمعوا على أن مؤسسة الطفولة المسعفة تستخدم المكافأة لكل طفل مسعف قام بتصرف إيجابي مثل (مساعدة زملاءه، اللعب مع زملاءه، تنظيم المكان ...الخ).

– نسبة 24.56% من مجموع عمال مؤسسة الطفولة المسعفة صرحوا بأنه لا يتم استخدام المكافأة لكل طفل مسعف قام بتصرف إيجابي مثل (مساعدة زملاءه، اللعب مع زملاءه، تنظيم المكان ...الخ).

– نسبة 33.33% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة قد كان رأيهم أن مؤسسة الطفولة المسعفة أحيانا فقط ما تستخدم أسلوب المكافأة لكل طفل مسعف قام بتصرف إيجابي مثل (مساعدة زملاءه، اللعب مع زملاءه، تنظيم المكان ...الخ).

يتضح أن أغلبية عمال مؤسسة الطفولة المسعفة يميلون الى أن تشجيع الطفل عند قيامه بسلوك جيد بنسبة (42.10%) ويفضلون التشجيع اللفظي والمدح والثناء، وتعتمد بالإضافة الى التشجيع بتقديم المكافأة والتحفيزات المادية على شكل هدايا، ومنه تحفيز ودعم الأطفال على القيام بتصرفات جيدة ولا يتجاهلونهم حتى لا تضمحل، فتنعكس بآثار إيجابية على توافقهم النفسي والاجتماعي ليصبح فردا اجتماعيا.

أما افراد مجتمع الدراسة المتبقيين فقد أجمعوا على عكس ذلك بنسبة (57.89%) (الجمع بين البديلين لا وأحيانا) وهي نسبة مرتفعة مقارنة بنسبة للذين أجمعوا على البديل " نعم"، ومنه فان عدم استخدام التشجيع والدعم مع الأطفال

المسعفين وخاصة الدعم المعنوي، يجعل الطفل انانيا ضعيف الشخصية مع وجود عوامل أخرى كغياب الجو الأسري الذي به التحاور والآراء، هذه الأمور تكون أرضية خصبة لبناء شخصية ضعيفة ومهتزة.

الجـــــــدول رقم (38): نظرة عمال مؤسسة الطفولة المسعفة لطفل المسعف.

رقم العبارة	العبارة	البدائل						المجموع	
		نعم		لا		أحيانا		التكرار	النسبة المئوية
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		
33	ينظر عمال مؤسسة الطفولة المسعفة الى الطفل المسعف نظرة ود وحنان.	39	68.42%	05	08.77%	13	22.80%	57	100%

المصدر: الباحثتان

من خلال الجدول رقم (38) نجد أن:

– نسبة 68.42% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة أجمعوا على أن عمال مؤسسة الطفولة المسعفة ينظرون الى الأطفال المسعفين نظرة ود وحنان.

– نسبة 08.77% من أفراد مجتمع الدراسة صرحوا بأنه لا يتم النظر الى الأطفال المسعفين نظرة ود وحنان.

– نسبة 22.80% من عمال مؤسسة الطفولة المسعفة يرون أنه أحيانا فقط ما يتم النظر الى الطفل المسعف نظرة ود وحنان.

ومنه فأن أهم حاجات الطفل المسعف هي الحاجة الى الحنان والعاطفة والمودة، فمع فقدانه لأسرته يكون قد فقد منبع العطف الحقيقي والمحبة الصادقة هذا ما صرح به عمال مؤسسة الطفولة المسعفة بنسبة (68.42%)، فهو بحاجة الى هذا الحنان لتكوين شخصيته والتكيف مع نسق المجتمع الذي حوله.

أما نسبة الذين يرون أن العمال لا ينظروا الى الطفل المسعف بود ومحبة هي (08.77%)فقط، ونسبة الذين صرحوا بأن عمال المؤسسة أحيانا ما ينظروا هذه النظرة له بل يعكس ذلك نظرة الشفقة كونه ضحية يدفع ثمن أخطاء غيره،

فلا يجب أن يشعر الطفل المسعف أنه فرد غير مرغوب فيه أو أنه يشكل عبأ على الأخرين، لأنه أن شعر بهذا الشعور فقد يصاحبه نوع من الخوف منهم ليس بمقدور الطفل التعبير عنه، وإنما يظهر في شكل اضطرابات لأن الحاجة الى الاشباع الوجداني ترتبط بالشعور بالخيبة والإحباط وفقدان الهوية النفسية مما يؤدي الى صراعات نفسية عصبية يعاني منها لفترة طويلة.

الجدول رقم (39): مساعدة مؤسسة الطفولة المسعفة الطفل المسعف على اجتذاب الآخرين.

رقم العبارة	العبارة	البدائل						المجموع	
		نعم		لا		أحيانا		التكرار	النسبة المئوية
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		
33	تتساعد المدرسة مع المؤسسة في جعل الطفل المسعف قادر على اجتذاب الآخرين.	35	61.4 %0	06	10.5 %2	16	28.07 %	57	100%

المصدر: الباحثتان

من خلال الجدول رقم(39) نجد ان:

– نسبة 61.40% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة اجمعوا على أن المدرسة تتساعد مع مؤسسة الطفولة المسعفة في جعل الطفل المسعف قادر على اجتذاب الآخرين.

– نسبة 10.52% من مجموع أفراد مجتمع الدراسة يرون أن المدرسة لا تتساعد مع مؤسسة الطفولة المسعفة في جعل الطفل المسعف قادر على اجتذاب الآخرين.

– نسبة 28.07% من عمال مؤسسة الطفولة المسعفة صرحوا بأن المدرسة أحيانا فقط ما تتساعد مع مؤسسة في جعل الطفل المسعف قادر على اجتذاب الآخرين.

ومنه فأن التعاون بين المدرسة ومؤسسة الطفولة المسعفة في جعل الطفل المسعف قادر على اجتذاب الآخرين وهذا بنسبة (61.40%) وهي أعلى نسبة مقارنة مع نسبة باقي العمال الذين صرحوا بغير ذلك، فإقامة البرامج والأنشطة

من كافة النواحي الجسمية والعقلية، من طرف كلا من المدرسة والمؤسسة يكون حافز لدى الطفل المسعف للأستمرارية والمتعة والأبتعاد عن الضغوط النفسية التي تذكره بوضعهم، بحيث تكون هذه النشاطات من النواحي التربوية والتعليمية ليشعر الطفل المسعف بجو من الألفة والمحبة من طرف المؤسسة والمدرسة التي ينتمي اليهم ومنه يخرج من القوقعة المظلمة التي اقفل على نفسه فيها والعزلة والاضطراب الذي لا ينفك منهم، ومنه يكون لديه المرونة الكافية لإقامة علاقات مع الأخرين واجتذابهم ويتلاشى خوف الطفل المسعف من عدم تقبل الآخرين له بسبب وضعيته وطبيعة حالته التي لا يعترف بها النسق الاجتماعي الكبير.

أما نسبة العمال الذين يرون أنه لا توجد هذه المساعدة بين المدرسة والمؤسسة فهي بنسبة قليلة جدا (10.52%) مقارنة بنسبة الأولى، ونسبة صرحوا بأنه أحيانا فقط ما يكون هذا التساعد، فإذا كانت مؤسسة الطفولة المسعفة لا تبذل أي نوع من المجهودات الدمج الطفل المسعف في المجتمع ومع الآخرين، وجعله فرد فعال ذو شخصية ورغبة في الإنفتاح على من حوله من أطفال المؤسسة وزملاء الدراسة وزوار المؤسسة، فهو يبقى دائما طفلا يتسم بعدم توافقه لا مع نفسه ولا مع المجتمع، غير راضا على نفسه ولا لإنتمائه الى مؤسسة أيوائية وبتالي تكون النتيجة طفلا منطوي على نفسه مضطرب ولديه رغبة في الإنتقام من المجتمع الذي لا يعترف به ولا يتقبله.

الجـــــدول رقم (40): تنمية روح الانتماء الأسري لطفل المسعف.

رقم العبارة	العبارة	البدائل						المجموع	
		نعم		لا		أحيانا		التكرار	النسبة المئوية
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		
335	تسعى المؤسسة الى جعل الأطفال المسعفين في نفس المدرسة لرفع روح الانتماء الأسري بينهم	42	73.68%	07	12.28%	08	14.03%	57	100%

المصدر: الباحثتان

من خلال الجدول رقم(40) نجد أن:

– نسبة 73.68% من مجموع أفراد الدراسة أجمعوا أن مؤسسة الطفولة المسعفة تسعى الى جعل الأطفال المسعفين في نفس المدرسة لرفع روح الأنتماء الأسري بينهم.

– نسبة الذين يرون أن مؤسسة الطفولة المسعفة لا تسعى الى جعل الأطفال المسعفين في نفس المدرسة لرفع روح الانتماء الأسري بينهم 12.28%

– نسبة 14.03% من أفراد مجتمع الدراسة يرون أن مؤسسة الطفولة المسعفة أحيانا فقط ما تسعى الى جعل الأطفال المسعفين في نفس المدرسة لرفع روح الأنتماء الأسري بينهم.

أن الحاجة الى الانتماء وتقدير ذات الفرد والأعتراف بها من الحاجات الإنسانية التي تتطلب الإشباع مثلها مثل الحاجات الفيزيولوجية، لأن الأهتمام ببناء الأنسان يعتبر الاستراتيجية المثلى لتحقيق توافقه، ومنه فأن دمج الأطفال المسعفين معا في نفس المدرسة يرفع لديهم روح الأنتماء الأسري لأن تحقيق إشباع الحاجة للانتماء وتقدير الذات لدى المنتمي الى الأسرة يختلف عن الطفل المسعف فاقدها.

لذلك تسعى مؤسسة الطفولة المسعفة الى تحقيق اشباع حاجات الطفل المسعف الى الشعور بالانتماء الأسري، فيتم جعل الأطفال المسعفين معا في نفس المدرسة لرفع روح الانتماء الديهم، وهذا ما تحقق بنسبة

(73.68%)، أما إذا فشل في تحقيق هذا الأشباع للطفل المسعف فيكون لها تبعات غير مرضية، ومن ثم فأن أي عجز في تحقيق المستوى الكافي من اشباع الحاجة الى الانتماء الأسري لدى الطفل المسعف سواء في المؤسسة أو المدرسة قد يؤدي الى الأحساس بالأقصاء والتهميش من طرف المجتمع، مما يجعله تربة خصبة لأشباع عقلية الانتقام والحقد والبغض والتفرقة، ومن وجهة نظر عمال مؤسسة الطفولة المسعفة فأن هذا الاحتمال ضعيف جدا مقارنة بالنسبة السابقة أي (26.31%) (الجمع بين البديلين " لا وأحيانا").

خامسا: النتائج العامة للدراسة

استنادا إلى النتائج التي توصل إليها البحث الحالي يمكن استنتاج ما يأتي:

1. بالنسبة لمتغير العمر أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة العمال الأكبر سنا أكثر بكثير من العمال صغار السن، بحوالي مرتين، ومنه فأعضاء مؤسسة الطفولة المسعفة ناضحين من الناحية الفكرية مما يساعد في التعامل مع الأطفال وفهمهم والصبر عليهم وتعتبر هذه الفئة هي المرشدة والموجهة للعمال الجدد الأقل سنا وخبرة.
2. بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي أوضحت نتائج الدراسة أن أغلبية العمال يتراوح مستواهم بين المستوي الجامعي والمتوسط، إلا أن أعلى نسبة قد سجلت في المستوى الجامعي بنسبة 40.35% ثم تليها نسبة 24.56% والتي تمثل المستوى المتوسط، وبعدها مستوى التعليم الثانوي بنسبة 22.80%، أما أدنى نسبة فقد سجلت في مستوى التكوين المهني وذلك بنسبة 12.28.
3. بنسبة لمتغير الوظيفة وسنوات الخبرة، نجد الإداريين في الطليعة بنسبة 61.40% التي لا تتعامل مع أي فئة من الأطفال المسعفين ومن ناحية سنوات الخبرة للأدريين أعلى نسبة للعمال الذين خبرتهم أكثر من 10سنوات بنسبة 26.31%، تليها المربيين بنسبة 33.33% بما فيها المرشد الاجتماعي والنفساني التربوي والطبيب.
4. بالنسبة لنتائج التساؤل الفرعي الأول: "كيف تحقق مؤسسة الطفولة المسعفة التوافق الاجتماعي للطفل المسعف من خلال الرعاية البديلة؟".

دلت نتائج هذا التساؤل الى أن البيئة الاجتماعية السائدة في مؤسسة الطفولة المسعفة بكارية تعوض غياب أسرة الطفل، كما أشارت النتائج الى أن المؤسسة تبذل جهودا معتبرة كمؤسسة تنشيئية لتكوين الشخصية المتكاملة للطفل المسعف وهذا بأشباع حاجاته النفسية ومواجهة مشكلاته الخاصة، وتعويضه الحب والحنان والتربية الصحيحة مما يساعده على تقبل ذاته حتى يكون قادر على الاندماج في المجتمع، لتكون لديه المرونة الكافية في المشاركة في الأنشطة الجماعية مع الزملاء، العمال، زوار المؤسسة، ومنه فإن أسلوب التنشئة الاجتماعية في المؤسسة هو أسلوب الثواب و العقاب، حيث يظهر الثواب في أسلوب المدح حين يتصرف الطفل بتصرف إيجابي يعني الدعم المعنوي وهذا أسلوب من الرفق العاطفي، أما أسلوب العقاب فيظهر في حرمانه من بعض ما يحب.

5. أما بالنسبة لنتائج التساؤل الفرعي الثاني: "كيف تحقق مؤسسة الطفولة المسعفة التوافق النفسي لطفل المسعف من خلال الرعاية البديلة؟".

أظهرت نتائج هذا التساؤل أن الأطفال المسعفين والمودعين في مؤسسة الطفولة المسعفة يعانون من مشاكل نفسية متفاوتة الخطورة (الاكتئاب والانطواء، السرقة والكذب، تقمص الشخصيات)، ولقد جاء تقييم العاملين

في المؤسسة لوضعية الطفل فيه على أنها في أغلبها مقبولة لأن إيداع الطفل في المركز يوفر له الرعاية والتكفل والحماية، إلا أنها تبقى غير كافية لأنه لا يمكن أن يحل المركز محل الأسرة بالنسبة للطفل،

كما أشارت النتائج الى أن عمال مؤسسة الطفولة المسعفة يتعاملون مع الأطفال بطريقة تربوية من أجل أبعادهم عن الصرعات النفسية وأن سلوك الطفل المسعف في المؤسسة أحيانا ما يكون مضطرب؛ لذلك تعمل المؤسسة على خلق نوع من الثقة المتبادلة بين الأطفال وعمال المؤسسة، ومع ما توفره له من استقرار نفسي واجتماعي، فالطفل الحروم من الأسرة رغم أنه بريء إلا أنه متهم وهو طفل غير مرغوب فيه و يتعرض في كثير من الأحيان لرفض المجتمع لذلك يجب توعية المجتمع بوضعية الطفولة المسعفة و محاولة دمجهم في الأسر البديلة التي تعوضهم إلى ما يفتقدون له من استقرار نفسي واجتماعي.

6. أما نتائج التساؤل الفرعي الثالث: "كيف تحقق مؤسسة الطفولة المسعفة التوافق النفسي والاجتماعي لطفل المسعف من خلال العلاقات الاجتماعية والمدرسية؟".

أظهرت نتائج هذا التساؤل أن مؤسسة الطفولة المسعفة تهتم بالجانب الدراسي والعلائقي للأطفال المسعفين حيث أجمع عمال المؤسسة بأنه يتم متابعة المسار الدراسي والسلوكي للطفل، وتهتم المؤسسة بإقامة النشاطات التعليمية بالتعاون مع المدرسة لجعل الطفل المسعف قادرا على الاندماج مع الآخرين واجتذابهم من خلال التعامل معهم معاملة ود ورحمة، إلا أن الطفل المسعف يبقى عاجز على امتلاك المرونة الكافية للتعامل مع الآخرين بسبب نظرتهم الدونية له التي تجعله ولحد كبير عاجزا على إقامة صدقات وعلاقات زمالة، وهذا راجع لعدم إحساسه بالاستقرار وعدم قدرته على التكيف مع هذه العوامل والأسباب؛ التي أثرت في استيعابه للنشاطات المقدمة له من طرف المعلمين وفي نتائجه الدراسية ما انجر عنها ضعف المستوى الدراسي للطفل المسعف

خاتمـــــــــة:

لقد تم التطرق من خلال هذه الدراسة لإحدى المشكلات الهامة التي بات يعاني منها مجتمعنا، وهي ظاهرة الطفولة المسعفة، وقد حاولتا الباحثتان من خلال الجانبين النظري والميداني لهذه الدراسة، الكشف عن الدور الذي تقدمه مؤسسات الطفولة المسعفة لطفل المسعف، بالإضافة إلى رصد مدى توافق الطفل المسعف على الصعيدين النفسي والاجتماعي، والتربوي، وقد أفرزت هذه الدراسة مجموعة من النتائج تمثلت في:

أن البيئة الاجتماعية السائدة في مؤسسة الطفولة المسعفة تعوض غياب أسرة الطفل، كمؤسسة تنشيئية تسعى لتكوين الشخصية المتكاملة للطفل المسعف وهذا بأشباع حاجاته النفسية ومواجهة مشكلاته الخاصة، وتعويضه الحب والحنان والتربية الصحيحة مما يساعده على تقبل ذاته حتى يكون قادر الاندماج في المجتمع.

وأن الأطفال المسعفين والمودعين في مؤسسة الطفولة المسعفة يعانون من مشاكل نفسية متفاوتة الخطورة مثل (الاكتئاب والانطواء، السرقة والكذب، تقمص الشخصيات)، وقد كان رأي العاملين في المؤسسة أن وضعية الطفل فيها مقبولة لأن إيداع الطفل في مؤسسة توفر له الرعاية والتكفل والحماية، إلا أنها تبقى غير كافية لأنه لا يمكن أن يحل المركز محل الأسرة بالنسبة للطفل.

أن مؤسسة الطفولة المسعفة تهتم بالجانب الدراسي والعلائقي للأطفال المسعفين حيث أجمع عمال المؤسسة على أنه يتم متابعة المسار الدراسي والسلوكي للطفل، وتهتم بإقامة النشاطات التعليمية بتساند مع المدرسة لجعل الطفل المسعف قادر على الاندماج مع الآخرين واجتذابهم من خلال التعامل معهم معاملة ود ورحمة، إلا أنه بالمقبل يبقى الطفل المسعف عاجز على أمتلك المرونة الكافية لتعامل مع الآخرين بسبب نظرتهم الدونية له التي تجعله ولحد كبير عاجز على إقامة صدقات وعلاقات زمالة، ومنه فأن مؤسسة الطفولة المسعفة تعمل على توفير الرعاية البديلة الازمة لتكفل بالطفل المسعف على الصعيد النفسي والاجتماعي والتربوي وتلبية حاجاته ومساعدته ليكون متوافقا نفسيا واجتماعيا.

ومن خلال ما سبق ذكره، نستطيع القول بأن مؤسسة الطفولة المسعفة بالرغم من أنها مؤسسة تلعب دور الأسرة في الكثير من الأدوار إلا أنها في الحقيقة لا تستطيع إتقان تلك الأدوار كلها ويظهر ذلك في محاولة توفير كل ما يطلبه الطفل المسعف لأنها هي في الأساس مؤسسة قاصرة غير معترف بها اجتماعيا كونها أوجدها المجتمع بطريقة حتمية مفروضة على أفرادها لمحاولة منه تغطية أو إخفاء تلك التغيرات الحاصلة في المجتمع ككل وفي الأسرة بالخصوص.

الخاتمة

الاقتراحات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، يمكن الخروج ببعض الاقتراحات التي من شأنها أن تساهم في تحسين وضعية الأطفال المسعفين في مؤسسة الطفولة المسعفة ليتحقق لديهم التوافق النفسي والاجتماعي ولو نسبيا وذلك على النحو التالي:

- ✓ سد العجز في أعداد العاملين في مجال رعاية الأطفال المحرومين بحيث يتلاءم عدد الأطفال مع عدد المشرفين بما يضمن قدرة المشرفين على تحمل أعباء خدمة هؤلاء الأطفال من3 الى 4 أطفال لكل مربية.
- ✓ وضع معايير أشد صرامة لآليات قبول العاملين وخاصة المشرفين والمربين ومحاولة الاستفادة من خريجي معاهد للتربية والطفولة للعمل في هذا المجال.
- ✓ عقد دورات تدريبية وتأهيلية للعاملين بهذا المجال.
- ✓ دمج أطفال المؤسسات بالمجتمع الخارجي وذلك من خلال إشراك الأطفال في بعض الأنشطة والمهام مثل قضاء احتياجات المؤسسة من الخارج أو خروج المربية أو المربي بصحبة الأطفال لقضاء بعض الوقت خارج المؤسسة.
- ✓ وفي الأخير يعتبر الطفل المسعف طفلا لا ذنب له بالدرجة الأولى ويجب أن نغير النظرة عن طريق الإعلام وإقامة الندوات والمحاضرات بهذا الخصوص وإعداده للانخراط في المجتمع حيث يجب علينا تعريفه بأنه إنسان بكل معنى الكلمة له كيانه ومستقبله دون النظر إلى الوراء كيف يستطيع أن يواجه المجتمع بتسلحه بالعلم والمعرفة فهما قادران على بناء شخصيته ووجوده في المجتمع لجعله إنسان فعال، وإذا لم يعتني المجتمع بهؤلاء الأطفال المحرومين من الوالدين عناية سليمة قائمة على أسس علمية فان المجتمع يخسر مرتين:

الأولى: عندما يخسر هؤلاء الأطفال كأفراد متوافقين وهو ما يسمى بالفاقد البشري.

الثانية: عندما يخسر المجتمع ويتحمل عبء الإنفاق على هؤلاء الأطفال وهو ما يسمى بالفاقد المادي.

قائمة المصادر والمراجع

I. المراجع باللغة العربية:

أولا: القواميس والمعاجم

1- الإمام العلامة أبي الفضـل جمال الدين محمد بن مكرم أبن منظور الإفريقي المصـري: **لسـان العرب**، المجلد التاسع، دار صادر، بيروت،1997.

ثانيا: الكتب

2- أباضة أمان عبد السميع: **الصحة النفسية**، ط1، مكتبة أنجلو المصرية، مصر، 1999.

3- إبراهيم سعد: **مشكلة الطفولة والمراهقة**، ط1، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1996.

4- إجلال محمد سري: **علم النفس العلاجي**، ط2، عالم الكتب لنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، مصر،2000.

5- بدر معتصم ميموني: **لاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2003.

6- بطرس حافظ بطرس: **التكيف والصحة النفسية للطفل**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.

7- دسوقي كمال: **علم النفس ودراسة التوافق**، بـ ط، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1974

8- سري إجلال محمد: **علم النفس العلاجي**، ط2، عالم الكتاب، القاهرة 2000.

9- صالح حسن الداهري: **أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية**، ط1، دار الصفاء للنشر، عمان، 2007.

10- صالح حسين الدهري: **أساسيات التوافق النفسي**، ط1، دار الصفاء لنشر والتوزيع، عمان، 2008.

11- صالح مصلح: **التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي**، ط2، دار الفيصل الثقافي، السعودية، 1996.

12- صبرة محمد علي، أشرف عبد الغني شربت: **الصحة النفسية والتوافق النفسي**، بـ ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2004.

13- صلاح الدين أحمد الجماعي: **الاغتراب النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي**، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2009.

14- عبد الحميد محمد الشاذلي: **التوافق النفسي للمسنين**، بـ ط، دار نشر المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر،2001.

15- عبد الكريم بكار: **مشكلات الأطفال تشخيص وعلاج لأهم عشر مشكلات**، بـ ط، دار السلام لنشر والتوزيع والترجمة، مصر، 2010.

16- عبد الله ناصر سرحان: **أطفالنا بلا أسر الرعاية الاجتماعية لليتامى**، ط1، مكتبة الجيكان، الرياض، 2003.

قائمة المصادر والمراجع

17- عبد المطلب أمين القريطي: **سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم**، ط5، مكتبة انجلو المصرية، 2012.

18-فرحاتي السيد محمود: **العجز المتعلم «سياقاته وقضاياه التربوية والاجتماعية"**، ط1، مكتبة أنجلو المصرية، مصر،2009.

19- القاضي يوسف وآخرون: **الارشاد النفسي والتوجيه التربوي**، بـ ط، دار المريخ لنشر، الرياض، 1981

20- كامل محمد الغربي: **أساليب البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ط4، دار الثقافية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2011.

21- محمد بن محمود آل عبد الله: **سيكولوجية الطفولة والأمومة مشكلات وحلول**، بـ ط، كنوز للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2012.

22- محمد عبيدات وآخرون: **منهجية البحث العلمي**، ط2، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 1999.

23- محمد على محمد: **الشباب العربي والتغير الاجتماعي**، بـ ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1985.

24- محمود حسين: **الأسرة ومشكلاتها**، د ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1990.

25- محمود شماك الحسن: **البيئة المشيرة والسلوك البيئة المشيدة وآثارها في سلوك الأطفال**، بـ ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2014.

26- مرسي كمال إبراهيم: **الأسرة والتوافق الأسري**، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، 2008.

27- مهدي عبيد: **التربية النفسية للطفل**، ط1، دار القلم للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1982.

28- موريس أنجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية**، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008.

29- موسى نجيب موسى: **رعاية الأطفال الموهوبين**، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر،2010

30- موريس أنجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، بـ ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

31- محمد بوعلاق، **الموجه في الإحصاء الوصفي والاستدلالي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية**، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

32- عمار الطيب كشرود، **البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية**، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.

قائمة المصادر والمراجع

33- ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم: **مناهج وأساليب البحث النظرية والتطبيقية**، بـ ط، دار الصفاء للنشر، عمان، الأردن، 2000 ص 112

34- فضيل دليو وآخرون: **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، منشورات جامعية، قسنطينة، الجزائر،1999.

35- بالقاسم سلاطنية وحسان الجلالي: **أسس البحث العلمي**، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007.

ثالثا: المجلات والدوريات

36- جبالة محمد: **واقع الطفولة المسعفة في الجزائر**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، المجلد05، العدد01، ديسمبر 2010.

37- جعرير سليمة: **التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى التلاميذ السنة الثالثة والرابعة متوسط**، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 05، العدد 11، سبتمبر 2017.

38- جمال بالبكاي: **العوامل المؤثرة على التكيف المدرسي للتلاميذ بطيىء التعلم والعاديين**، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، المجلد 12، العدد 02، سكيكدة.

39- دعاء الشيخ: **دور الروضة في تطوير شخصية الطفل**، مجلة الفيصل، العدد 234، دمشق، سوريا، 2012.

40- زهية بختي: **مؤسسة الطفولة المسعفة ودورها في الرعاية والتكفل بالأطفال مجهولي النسب**، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، المجلد10، العدد01، 2017.

41- الشحومي عبد الله محمد: **التوافق النفسي عند المعاق**، مجلة التربية الجديدة، العدد48، ليبيا،1989.

42- علي عبد الحسين، حسين عبد الزهرة عبد اليمة: **التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة كلية التربية الرياضية**، مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية، المجلد11، العدد 03، 2011.

43- عيسى بن سالم، أحمد قرينعي: **التوافق النفسي لدى الطفل اليتيم، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية**، مجلد 10، العدد 03، 2017.

44- فاطمة الزهراء خموين: **الحرمان العاطفي عند الطفل اليتيم، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد 9، العدد27، الجزائر، 2016.

45- كريم محمد حمزة: **المفاهيم والقضايا في النظرية والبحث**، محلة البحوث الاجتماعية والجنائية، جامعة بغداد، العدد1، 1972.

46- منتهى صابر عباس الشمري: **التفكير الإيجابي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة**، مجلة طريق العلوم التربوية والاجتماعية، مجلد05، العدد07، ماي 2018.

47- نايف بن محمد الحربي: **دراسة بعض المشكلات السلوكية لدى أبناء دور الرعاية الاجتماعية**، مجلة العلوم التربوية، المجلد 20، العدد 03، 2017.

رابعا: الرسائل والأطروحات الجامعية

48- أبراهيمي أسماء: **الضغوط المهنية وعلاقتها بالتوافق الزوجي لدى المرأة العاملة**، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015.

49- أحمد عبد الجواد فهمي حسانين تعيلب: **مدى فاعلية برنامج لتعديل السلوك العدواني لدى الأطفال من نزلاء المؤسسات**، رسالة ماجستير، كلية الأدب قسم علم النفس، جامعة الزقازيق، مصر، 2006

50- أمال عدواني: **صورة الام لدى الطفل المسعف**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة ام البواقي، الجزائر، 2015.

51- أنس عبد الرحمن عقيلان أبو شمالة: **أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الأيتام وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي**، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم علم النفس، الجامعة الإسلامية،2002.

52- بالقاضي فؤاد: **مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الأم العازبة**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة محمد بن أحمد وهران2، وهران، 2015-2016.

53- بوعرورة جعفر: **آثار سمات شخصية أستاذ التربية البدنية والرياضية وكفاءته التربوية على تحسين الصحة النفسية للمسعف المتمدرس**، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة الجزائر 2011-2012.

54- خريف سارة: **السلوكات العدوانية لدى المقيمات بدار الطفولة المسعفة وتأثير الوسط المؤسساتي**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011.

55- دخينات خديجة: **وضعية الأطفال غير الشرعيين في المجتمع الجزائري**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد خيضر، باتنة، الجزائر، 2011.

56- شهرة نزار: **الوضعية الاجتماعية للأمهات العزبات في المجتمع الجزائري**، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2012.

57- ضحى عبد الغفار المغازي: **المواليد غير الشرعيين والمجتمع**، رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر،1976.

58- عبد الله يوسف أبو سكران: **التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بمراكز الضبط (الداخلي والخارجي) للمعاقين حركيا في قطاع غزة**، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية الجامعية الإسلامية، غزة، 2009.

59- قويدري لطيفة: **التوافق النفسي الاجتماعي المدرسي للطفل وعلاقته بعمل الأم**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الجزائر،2009.

60- معاش حياة: **الاتجاهات نحو المدرسة وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013.

61- نجوى عميرش: **الطلبة الجامعيون بين القيم السائدة والقيم المنتجة**، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتور قسنطينة، الجزائر، 2004.2005.

62- نظرة مشري: **الصورة الوالدية لدى الطفل المسعف**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة خيضر، بسكرة، 2015.

63- الويزة رحال، **جودة مربيات رياض الأطفال وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي للطفل**، رسالة ماجستير منشورة، كلية علم الاجتماع، البويرة، الجزائر،2015.

II. المراجع باللغة الأجنبية

64- Grand dictionnaire de la langue française, les enfants, Vol7, 1989

الملاحــق

الملحـق (01): الأستمارة

الملحق (02): دليل المقابلة

الملحق (03): الترخيص بإجراء الدراسة الميدانية

الملحق (04): الأذن بالطبع

الملحق (01): الاستبيان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العر بي التبسي –تبسة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

سيدي الكريم/ سيدتي الكريمة تحية طيبة:

تقوم الباحثتان بدراسة حول "**دور مؤسسة الطفولة المسعفة في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطفل المسعف** دراسة ميدانية بمؤسسة الطفولة المسعفة –بكارية–، وذلك استكمالا لمتطلبات انجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص علم الاجتماع التربية.

لذا يُرجى تكّرمكم بالإجابة على العبارات الواردة بكل صراحة ممتنا تعاونكم معنا، علما ان البيانات الواردة سوف تُعامل بكل سرية ولن تُستخدم الا لغرض البحث العلمي.

توضيح:

- ✓ الرجاء الإجابة على كل الأسئلة وعدم ترك أي عبارة دون إجابة.
- ✓ وضع علامة (X) في الخانة المناسبة مع إتباع التعليمات لكل سؤال.
- ✓ توجد بيانات عامة (شخصية) أرجو منك ملئها.

وفي الأخير لكم مني فائق عبارات الشكر والاحترام والتقدير.

المحور الأول: البيانات الشخصية

1) الوظيفة: .....

أداري ☐

مرشد اجتماعي ☐

نفساني تربوي ☐

مربي ☐

2) العمر: ..... سنة

3) المستوى التعليمي

متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ تكوين مهني ☐

4) سنوات العمل بالمؤسسة ..... سنة

5) الفئة العمرية للأطفال المسعفين التي تتعامل معها

من6 -12سنة ☐

من12 -18سنة ☐

ولا واحدة ☐

الرقم العبارة	**تحقق مؤسسة الطفولة المسعفة التوافق الاجتماعي لطفل المسعف من خلال الرعاية البديلة**	نعم	لا	أحيانا
06	توفر مؤسسة الطفولة المسعفة البيئة الاجتماعية المناسبة التي تعوض غياب أسرة الطفل المسعف.			
07	تسعى مؤسسة الطفولة المسعفة الى جعل الطفل المسعف يحقق اندماجا اجتماعيا في المدارس العادية.			
08	توفر المؤسسة الجو الملائم من أجل أن يكون الطفل المسعف ذو شخصية اجتماعية.			
09	تسعى مؤسسة الطفولة المسعفة كمؤسسة تنشئيه الى تكوين الشخصية المتكاملة للطفل المسعف.			
10	تبذل المؤسسة جهود معتبرة في حل الخلافات بين الأطفال المسعفين من أجل القضاء على الأحقاد فيما بينهم.			
11	تساعد مؤسسة الطفولة المسعفة الطفل على تقبل ذاته حتى يكون قادرا على الاندماج في المجتمع.			
12	تسعى مؤسسة الطفولة المسعفة الى جعل الطفل المسعف قادرا على تكوين علاقات اجتماعية سوية مع الاخرين.			
13	تحث مؤسسة الطفولة المسعفة الطفل على المشاركة في الأنشطة الجماعية مع (الزملاء، العمال، زوار المؤسسة...).			
14	تنجح المربيات المتواجدات داخل المؤسسة في تعويض الطفل المسعف الحنان والتربية الصحيحة.			
15	تستخدم مؤسسة الطفولة المسعفة العقاب (البدني، لفظي) لأنهاء المنازعات الحاصلة بين الأطفال المسعفين.			

الرقم العبارة	**تحقق مؤسســـــة الطفولة المســـعفة التوافق النفسي لطفل المسعف من خلال الرعاية البديلة**	نعم	لا	أحيانا
16	سلوك الطفل المسعف داخل المؤسسة مضطرب.			
17	تعمل المؤســـســـة على خلق نوع من والثقة المتبادلة بين الأطفال المسعفين والعمال.			
18	تقدم المؤسـسـة حلول للمشـكلات النفسـية التي يمكن أن يعاني منها الطفل المســـعف مثل (الاكتئاب، والانطواء، السرقة، الكذب، تقمص الشخصيات).			
19	تسـعى المربيات الى مسـاعدة الطفل المسـعف على تقبله الانتماء الى مؤسسة الطفولة المسعفة.			
20	تعمد المؤسـسـة الى إشـباع الحاجات الأسـاسـية للأطفال المسعفين رغم كثرة عددهم.			
21	تبذل المؤسسـة كل مجهوداتها لأجل تقبل الطفل المسـعف هويته المجهولة حتى لا يقع له عدم استقرار نفسي.			
22	تحرص المؤســـســـة على توفير المناخ المناســب حتى لا يخلق لطفل المسعف نوع من الحقد على من حوله.			
23	تعمل المؤســـســـة على تفادي التنقلات المتكررة للأطفال المسـعفين من مؤسـسـة الى أخرى من أجل تفادي الاثار النفسية السيئة.			
24	يتعامل عمال المؤســـســـة مع الأطفال المســـعفين بطريقة تربوية من أجل أبعادهم عن الصراعات النفسية.			
25	تضـع المؤسـسـة اسـتراتيجيات من أجل الحد من ظاهرة هروب الأطفال المسعفين من المؤسسة بسبب عدم تقبلهم الانتماء اليها.			

الرقم العبارة	**تحقق مؤسسة الطفولة المسعفة التوافق الاجتماعي والنفسي لطفل المسعف من خلال العلاقات الاجتماعية والمدرسية**	نعم	لا	أحيانا
26	تعمد المؤسسة عند دخول الطفل المسعف للمدرسة الى اعلام المدرسة بطبيعة حالته الاجتماعية.			
27	يعاني الطفل المسعف من مشاكل بسبب نظرة الاخرين الدونية له (زملاء الدراسة، المعلمين، أولياء التلاميذ...).			
28	يواجه الأطفال المسعفين مشاكل مع اقرانهم مثل: (النفور من الزملاء أثناء اللعب، التنابز بالألقاب، الألفاظ النابية).			
29	تفاعل الطفل مع النشاطات التعليمية في المدرسة عادي.			
30	تتابع المؤسسة باستمرار المسار الدراسي والسلوكي للأطفال المتمدرسين.			
31	تقوم المؤسسة بنشاطات مختلفة حتى ينجح الطفل المسعف في إقامة صداقة مع زملاء الدراسة.			
32	تستخدم المؤسسة المكافأة لكل طفل مسعف قام بتصرف إيجابي مثل (مساعدة زملاءه، اللعب مع الزملاء، تنظيم المكان ...الخ).			
33	ينظر عمال المؤسسة الى الطفل المسعف نظرة ود حنان.			
34	تتساعد المدرسة مع المؤسسة في جعل الطفل المسعف قادر على اجتذاب الاخرين.			
35	تسعى المؤسسة الى جعل الأطفال المسعفين في نفس المدرسة لرفع روح الانتماء الاسري بينهم.			

نشكركم على حسن تعاونكم معنا

الباحثان

الملحق (02): دليل المقابلة الموجهة

مديرة المؤسسة، الاخصائي النفساني، الاخصائي التربوي

سيدي الكريم / سيدتي الكريمة:

في أطار التحضير لمذكرة ماستر، يقوم الباحث بدراسة " **دور مؤسسة الطفولة المسعفة في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطفل المسعف**"، وهي محاولة علمية لدراسة هذا الموضوع من حيث التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي. وعليه نرجو من سيادتكم التكرم وتقديم يد المساعدة، وذلك من خلال الإجابة عن بعض التساؤلات وإضافة ما ترونه ملائما عند اللزوم.

ولكم مني فائق عبارات الشكر والاحترام والتقدير.

I. من خلال تعاملكم اليومي مع فئة الأطفال المسعفين ما هو تقييمكم لدرجة توافقهم النفسي والاجتماعي؟

بدرجة مرتفعة ☐

بدرجة متوسطة ☐

بدرجة ضعيفة ☐

II. ما هو الدور الذي تقوم به المؤسسة نحو الطفل المسعف

دور الاسرة ☐ دور الام ☐ مجرد كفالة أداريه ☐

III. هل يتم متابعة الأطفال المتمدرسين وزيارة مدارسهم لمتابعة وضعهم الدراسي والسلوكي داخل المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

IV. أشكال المشكلات السلوكية لدى الأطفال المسعفين تتمثل في:

الجنوح والتخريب ☐

السلوك الاجرامي ☐

القلق الهستيري ☐

الهرب من المؤسسة ☐

الانعزال والانطواء ☐

أخرى أذكرها: .....

V. كيف ترتبون المشاكل السابقة حسب درجة انتشارها بين الأطفال داخل المؤسسة؟

- الرتبة الأولى: .....
- الرتبة الثانية: .....
- الرتبة الثالثة: .....
- الرتبة الرابعة: .....
- الرتبة الخامسة: .....

VI. تواجد الطفل داخل المؤسسة الايوائية وفقدانه الاسرة يسبب أثار سلبية على الجوانب النفسية والاجتماعية والتربوية للأطفال المسعفين، فحسب رأيكم:

- الجوانب الاجتماعية تتمثل في:.....
.....
- الجوانب النفسية تتمثل في:.....
.....
- الجوانب التربوية تتمثل في:.....
.....

شكرا على تعاونكم معنا

الباحثتان

الملحق (03): الترخيص بإجراء الدراسة الميدانية

الملحق(04): الأذن بالطبع

الملخص باللغة العربية:

العنوان: دور مؤسسة الطفولة المسعفة في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للطفل المسعف

إعداد الطالبتين: **إشراف الأستاذ:**

مهماه سلمى، كثير سارة **د-بوطورة كمال**

انطلق البحث من تساؤل مفاده" ما دور مؤسسة الطفولة المسعفة في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطفل المسعف؟" وللإجابة على التساؤل وضعت الباحثتان (03) تساؤلات تم بناؤها بما يلائم متطلبات الدراسة، كما تم تطبيق الدراسة على باستخدام المسح الشامل حيث تكون مجتمع الدراسة من (57) عاملا بمؤسسة الطفولة المسعفة –بكارية -بالإضافة إلى أنه تم استخدام المنهج الوصفي في تحليل الدراسة والوصول الى الأهداف المخطط لها وقد تم التوصل الى إجابات لأسئلة الدراسة أن المؤسسة تحقق التوافق الاجتماعي والنفسي للطفل المسعف من خلال الرعاية البديلة والعلاقات الاجتماعية والمدرسية ليكون عنصرا فعالا في المجتمع

الكلمات المفتاحية: الطفولة المسعفة، التوافق الاجتماعي، التوافق النفسي

Résumé :

Le rôle de l'établissement d'enfance qui sert à réaliser l'équivalence psychique et sociale chez l'enfant

On a commencé cette recherche on posant la question : quel le rôle de l'établissement d'enfance qui sert à réaliser l'équivalence psychique et sociale chez l'enfant ? Pour répondre à cette question, nous avons posés (03) trois questions en servant les besoins d'étude. Aussi nous avons appliqué cette étude en utilisant la suppression globale. L'étude comprend (57) employeurs dans l'établissement d'enfance BAKARYA. On outre nous avons employé la méthode descriptive dans réponses que l'établissement réalise l'équivalence psychique et sociale chez l'enfant.